يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

יום שישי 11.1.1991 - המחיר 1.80 שקל

Vol. 803/47 - 11.1.1991 - Price: 1.80 Shekel

# اصابة جندي «حرس الحدود» ومستوطن وسائق باص «ايغد» بالحجارة

# زجاجات حارقة على دوريتين عسكريتين في جنين وغزة

● اضراب تجاري في رام الله حدادا على الشهيد عطاالله حمدان، ابن عارورة ● اصابة ٤ شبان بالرصاص في مخيم جباليا وقرية بيت حانون ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصيب، امس الخميس، احد افراد «حرس الحدود» بجراح اثر رجمه بالحجارة في شارع الواد في القدس القديمة وبمحاذاة «منزل» الوزير شارون. واصيب مستوطن اثر رجم سيارته بالحجارة في قرية عزون/قلقيلية. واصيب سائق باص لشركة «ايغد» في حي بيت حنينا في القدس المحتلة فيما حطم شبان في جنين سيارة عسكرية صغيرة (من نوع بيجو) في جنين والقيت زجاجة حارقة باتجاه دورية عسكرية في مخيم نور شمس قرب طولكرم وزجاجة اخرى باتجاه دورية عسكرية في شارع عمر المختار في غزة.

وتعرضت عدة وسائط نقل عسكرية واستيطانية للرجم بالحجارة والزجاجات الفارغة اصيب بعضها باضرار متفاوتة في العديد من المناطق في فلسطين المحتلة كان ابرزها في حي رأس العامود وفي وادي الجوز ومخيم شعفاط في القدس. وفرضت قوات الاحتلال حظر التجول

● البقية على ص ٧ ●

## سقوط شهيد من مخيم خانيونس في ساعة متأخرة من ليلة امس

● غزة - لمراسلنا - استشهد المواطن احمد حسين حسن ابو سعيد (٣٥ عاما) من مخيم خانيونس، على ايدي افراد الفرق الخاصة الاسرائيلية.

وجرى الحادث حين اكتشف الاهالي مجموعة من الجنود في الشارع العام في المدينة، حيث خرجوا ولاحقوهم بالحجارة، فقام الجنود باطلاق العيارات النارية فاصابوا الشهيد احمد بأحد عشر عيارا ناريا في الصدر والبطن والكتفين والساقين، كما اصابوا الشاب منير محمد حسن ابو رزق (٢٤ عاما) بعيار ناري في الخصية، فنقل على اثرها الى مستشفى ناصر في خانيونس حيث اجريت له عملية مستعجلة.

ويفيد مراسلنا بانه حال انتشار الخبر خرج الاهالي بمئاتهم في مسيرة ضخمة لدفن الشهيد.

# الامين العام للامم المتحدة يتوجه الى بغداد في مهمة سلام جديدة

● دي كوليار: لا أدعي بأن مهمتي ستكون «الفرصة الاخيرة» ● المحادثات الرسمية تبدأ في بغداد، غدا، وفي مركزها لقاء المسؤول الدولي مع الرئيس صدام حسين

● نيويورك - «و.ص.ف» - غادر الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، نيويورك، مساء أمس، متوجها الى جنيف في طريقه الى بغداد.

وكان دي كوليار صرح، أمس، بعد لقائه بمندوب العراق لدى الامم المتحدة، عبد الامير الانباري، بأنه تلقى رسائل عديدة من عدة عواصم تحثه على السفر الى بغداد واجراء اتصال مباشر مع الرئيس العراقي، صدام حسين. واضاف أنه سيبدأ محادثاته في بغداد، يوم غد (السبت)، وان من بين الذين سيقابلهم الرئيس العراقي، صدام حسين.

وأعرب دي كوليار عن امله في نجاح مهمته. واضاف: «اذهب الى بغداد بصفتي امينا عاما للامم المتحدة. اذهب بمنطق العفوية. لقد تلقيت تشجيعا من جانب عدد من السفراء».

وتابع «لا أدعي القول ان مهمتي ستكون الفرصة الاخيرة. انها ستكون مشاركتي الشخصية في البحث عن حل سلمي».

واشار دي كوليار الى ان لديه دعوة دائمة لزيارة بغداد، وهي دعوة اكدها في جنيف وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز.

ويرى المراقبون أن دي كوليار يبدأ بذلك اصعب مهمة له في حياته المهنية كديبلوماسي، خاصة وانه سيصل الى بغداد قبل ثلاثة ايام فقط من الموعد الذي حدده مجلس الامن لانسحاب العراق من الكويت واجاز بعده استخدام القوة ضده.

ويأمل بعض الديبلوماسيين في ان يبدي صدام حسين بعض المرونة لدى استقبال دي كوليار. ويثير هؤلاء الديبلوماسيون فكرة ان الرئيس العراقي قد يعلن امام الامين العام للامم المتحدة انسحابا جزئيا من الكويت، يؤدي الى تأخير او منع اي عمل عسكري من جانب الولايات المتحدة وحلفائها. لكن هؤلاء الديبلوماسيين يعترفون بأن هذه الاحتمالات المطروحة لا تستند الى أية معلومات محددة.

وبموازاة ذلك، وعلى الرغم من فشل محادثات جنيف، لم تغلق الولايات المتحدة الباب نهائيا امام مبادرات ديبلوماسية اخيرة.

ورغم تشاؤمها لم تشأ ان تنكر على حلفائها حرية تحرك كان يقلقها في السابق.

ففي جنيف اعتبر جيمس بيكر أن مسعى من جانب الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، يمكن بأن يكون مفيدا رغم بعد فشل لقاء طويل مع نظيره العراقي، طارق عزيز.

● البقية على ص ٧ ●



● رام الله المحتلة يوم ١٩٩١/١/٥ ●

(خاص بـ «الاتحاد» - تصوير «نوره»)

## الجبهة تدعو الى المشاركة الواسعة في «السلسلة البشرية» في وادي عارة

● حيفا - لمراسلنا - اصدرت السكرتارية القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانا امس رحبت فيه ترحيبا حارا باللقاء اليهودي - العربي المسمى «السلسلة البشرية من اجل السلام» في وادي عارة. وجاء في البيان ان هذه الايام المصيرية بالذات تتطلب تعاونا يهوديا - عربيا واسعا ضد الاحتلال ومن اجل السلام، ضد العنصرية والترانسفير ومن اجل المساواة والتعايش.

ودعا البيان كل انصار السلام اليهود والعرب الى المشاركة الواسعة في هذا النشاط الهام.

## العثور على جثمان عامل فلسطيني في العفولة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عثر صباح امس على جثمان العامل سميح محمود احمد جرار (٤٥ عاما) من قرية الهاشمية/جنين بين اكوام من النفايات قرب مصنع لتكريرها في بلدة العفولة. وقد نقل الجثمان الى معهد الطب الشرعي في ابو كبير دون ان تعرف تفاصيل اضافية حول ظروف مقتل العامل المذكور الذي قالت مصادر محلية انه أب لعدة اطفال.

## وفاة جندي اسرائيلي اصيب في جنوب لبنان

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - توفي الليلة قبل الماضية، الجندي الاسرائيلي الذي كان اصيب بجروح خطيرة في انفجار سيارة مفخخة قبل خمسة اشهر في منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان.

## وزير الشرطة، ميلو، يوجه تحذيرا للمواطنين العرب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - حذر وزير الشرطة، روني ميلو، سكان المناطق المحتلة والمواطنين العرب في اسرائيل من «اعاقة اعمال قوات الامن في اثناء نزاع عسكري مع العراق».

وقال ميلو ردا على سؤال للتلفزيون «آمل ان لا يستغل سكان المناطق (المحتلة) و«عرب اسرائيل» وضعا طارئا ليحاولوا عرقلة تحركات وعمل الجيش. واذا حدث عكس ذلك سنضطر لاستخدام اقسى الوسائل»!

## عشرات الاف التلاميذ يحتلون الف مدرسة ثانوية في اليونان

● مصرع احد المعلمين وهو يدافع عن تلاميذه ● عصابات حزب المحافظين الحاكم تهاجم التلاميذ المعتصمين في مدارسهم ● احزاب المعارضة اليسارية تحمل الحكومة المسؤولية وتطالبها بالاستقالة ●

● اثينا - الوكالات - شهدت مدارس وشوارع المدن اليونانية، خلال الايام الاخيرة، العديد من الاضرابات والاعتصامات والمظاهرات الصاخبة التي اشترك فيها عشرات الالاف تلاميذ المدارس الثانوية مطالبين بزيادة ميزانية التعليم والغاء بعض القوانين التعليمية الجائرة.

وفي مدينة «بيترس» اليونانية قامت، امس الاول، عصابة من عملاء حزب المحافظين الحاكم مؤلفة من ٢٠ شريرا، بمهاجمة التلاميذ المعتصمين في احدى المدارس الثانوية. فهرع المعلمون الى نجدة تلاميذهم، واشتبكوا مع رجال العصابة، مما اسفر عن مصرع احد المعلمين واصابة ثلاثة بجراح.

وعلى الفور قام اكثر من ٣٥ الف تلميذ باحتلال مباني اكثر من الف مدرسة ثانوية. ويهددون باحتلال جميع المدارس البالغ عددها ٢٥٠٠ مدرسة. ورفع التلاميذ شعار: «واحد في القبر - الف في النضال».

ودعت نقابة المعلمين اليونانيين جميع اعضائها الى اعلان الاضراب العام لمدة ثلاثة ايام.

وفي البرلمان اليوناني وصف احد النواب عن الحزب الاشتراكي الحكومة بـ «مجموعة قتلة». ودعت احزاب المعارضة اليسارية حكومة المحافظين اليمينية الى الاستقالة فورا وازاء هذا الوضع اسرع وزير الثقافة والتعليم اليوناني الى تقديم استقالته.

لمواجهة احتمالات اندلاع الحرب

## السلطات العراقية تضع المؤسسات الصحية في مدينة الكويت في حالة تأهب قصوى

* الجنود العراقيون يواصلون تعزيز مواقعهم وبناء مواقع اخرى * سكان العاصمة الكويتية يضاعفون شراء حاجياتهم رغم ارتفاع الاسعار * بأضعاف ما كانت عليه *

● الكويت - «و.ص.ف» - وضعت السلطات العراقية المؤسسات الصحية في مدينة الكويت في حالة تأهب قصوى، فيما يواصل الجنود العراقيون تعزيز مواقعهم وبناء مواقع اخرى استعدادا لمواجهة احتمالات اندلاع الحرب.

واكد مسؤولون عراقيون ان «الكويت التي اصبحت منذ مطلع آب الماضي جزءا من العراق مستعدة للمنازلة والتصدي للمعتدين مهما كانت قوتهم».

وقال مدير الصحة في الكويت، محمد عبود سلمان، ان «جميع المستشفيات التي تضم ٥ الاف سرير جاهزة الان لاستقبال حالات الطوارىء».

واضاف ان «العمل في ١٤ مستشفى و ٣٦ مركزا صحيا يسير وفق برامج وزارة الصحة لتحصين المواطنين ضد الامراض والاوبئة». واشار الى وجود نقص في بعض الادوية نتيجة الحصار المفروض على العراق.

من جهته أكد مدير التربية في الكويت، شهاب احمد جاسم، ان «حوالي ٤٨ الفا من الطلاب والطالبات يواصلون دراستهم في مختلف انحاء المحافظة»، واضاف ان «الاستعدادات متواصلة لتقديم امتحانات نصف السنة».

لكن رغبة السلطات العراقية في تطبيع الحياة اليومية في الكويت لا تمنع الجيش من القيام بنشاطات عسكرية لتحصين مواقعه الدفاعية وخصوصا على الساحل الكويتي، حيث يواصل الجنود العراقيون العمل على تعزيز مواقعهم باكياس الرمل قبالة الساحل والمواقع المقامة في الطرق الرئيسية من العاصمة والتي تستخدم كمراكز لمراقبة السكان.

ولوحظ بعض الاضطراب لدى سكان العاصمة الكويتية الذين ضاعفوا شراء حاجياتهم في حي «السالمية» التجاري، وقال احد التجار ان السكان يشترون «اي شيء» رغم ارتفاع الاسعار باضعاف ما كانت عليه.

وافاد بعض الزبائن ان اصحاب المحال التجارية انتهزوا الفرصة لتحقيق ارباح كبيرة على حساب المشترين دون ابة رقابة او تحديد للاسعار.

ويقدر عدد الاسيويين، وخاصة الهنود منهم، الذين بقوا في الكويت بعشرة الاف شخص، علما بأن عددهم كان يزيد على (١٧٠) الفا قبل الاجتياح العراقي.

## تعزيزات اسرائيلية في جنوب لبنان

● راشيا - «و.ص.ف» - ذكرت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل ارسلت، امس (الخميس)، عشر مدرعات الى جنوب لبنان ونشرتها في القطاع الشرقي من «الحزام الامني» الذي تحتله اسرائيل في لبنان.

واوضح المصدر نفسه انها دبابات من طراز «ميركافا» وناقلات جند تحمل شعارات بنفسجية اللون لتتعرف اليها الطائرات وقد وضعت قرب كوكبا.

قائد القوة المضادة للطائرات:

## التهديد الجوي لاسرائيل، اليوم، اكبر من اي وقت مضى!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «التهديد الجوي لاسرائيل اليوم اكبر من اي وقت في الماضي» - هذا ما اعلنه قائد القوة المضادة للطائرات في سلاح الجو، اوري رام، للاسبوعية البريطانية «جينس ديفنس ويكلي».

وقال رام: «العدو تعلم منا، على ما يبدو، التفوق الناجم عن الضربة الاولى». واضاف ان «الطائرات العربية الجديدة جيدة وسريعة وذات انظمة متطورة».

وكشفت الاسبوعية البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية عن ان (٦٠) مجندا اسرائيليا يتدربون في تكساس في الولايات المتحدة في دورة عسكرية سريعة لمدة (١٨) اسبوعا (بدلا من ٣٨) على تشغيل صاروخ «بتريوت».

ويتوقع رام ان تحصل اسرائيل على بطاريات اضافية لصاروخ «بتريوت». وسيجري نصب هذه الصواريخ لحماية الاماكن الحيوية ولحماية القدس وتل ابيب اذا اقتضت الحاجة ذلك.

اما وزير «الامن»، موشيه ارنس، فاعلن، في برنامج «موكيد» الليلة قبل الماضية، ان امكانيات سلاح الطيران الاسرائيلي لمواجهة هجوم جوي «جيدة على الرغم من عدم وجود طريقة لمنع اختراق الطائرات لمجالنا الجوي بشكل مطلق».

اما فيما يتعلق بالصواريخ فان الوضع يختلف. وقال: «ليس لدى ابة دولة في العالم القدرة من ناحية تقنية على منع اختراق الصواريخ لمجالها الجوي فاذا اطلقت هذه الصواريخ فانها ستصل وتقديري هو ان الاضرار المادية التي ستلحقها هذه الصواريخ ستكون محدودة».

عشية لقاء مع وزير خارجية فرنسا:

## القدومي: بمقدور المجموعة الاوروبية منع الحرب عبر الضغط على واشنطن !

● «م.ت.ف تحاول تنظيم لقاء بين الدول العربية حول أزمة الخليج خلال الايام القريبة القادمة» ●

● جنيف - «و.ص.ف» - اكد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، أمس (الخميس)، في جنيف ان العراق

● البقية على ص ٧ ●

غداة فشل لقاء بيكر - عزيز في جنيف:

## مصادر عسكرية اسرائيلية: لم تكن الحرب، يوما، اقرب مما هي عليه الان منذ اندلاع ازمة الخليج!

● المسؤولون الحكوميون يهددون برد «اوتوماتيكي» على «اي اعتداء عراقي» واصوات في المعارضة تدعو الى «رد مدروس» ● استمرار «هروب» الاجانب وعدد كبير من الاسرائيليين ● تدفق غير مسبوق على الحوانيت والمخازن التجارية ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رأت مصادر عسكرية اسرائيلية أمس الخميس، وغداة فشل اللقاء بين وزير الخارجية الامريكي والعراقي، جيمس بيكر وطارق عزيز ان الحرب «لم تكن يوما اقرب

● البقية على ص ٧ ●

في الجزء الشمالي من الصحراء السعودية

## قوى التحالف المعادي للعراق تواصل استعداداتها المكثفة

* قوافل ضخمة من الدبابات والمدرعات وسيارات الجيب والشاحنات المدججة بالاسلحة والعتاد الحربي والذخيرة وصواريخ الدفاع الجوي ومحطات الاتصال والرادارات وزجاجات المياه المعدنية تتوافد من كل حدب وصوب! *

● الصحراء السعودية - «و.ص.ف» - تواصل قوى التحالف المعادي للعراق المنتشرة في السعودية استعداداتها المكثفة على الجبهة في هذا الجزء الشمالي من الصحراء السعودية.

وقد توالت بلا توقف قوافل ضخمة على المحاور الرئيسية وبخاصة الطريق من الظهران شرقا ومن الرياض جنوبا! وعبرت مئات الدبابات من طراز «م ١ ابرامز» والمدرعات من مختلف الاحجام التابعة لاخر الوحدات الامريكية التي قدمت من المانيا على حاملات دبابات

● البقية على ص ٧ ●

## هجرة اليهود السوفييت انخفضت الى النصف منذ بداية الشهر

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال وزير الاستيعاب، يتسحاق بيرتس، أمس (الخميس) ان عدد المهاجرين اليهود السوفييت الجدد الى اسرائيل انخفض الى النصف منذ بداية كانون الثاني الحالي بالمقارنة مع الشهر الماضي.

وقال بيرتس في حديث للصحفيين ان (٤١٠٠) مهاجر يهودي سوفييتي وصلوا الى اسرائيل منذ الاول من كانون الثاني مقابل (٧٦٠٠) خلال الفترة نفسها منذ الشهر الماضي. واضاف ان هذا الانخفاض مرتبط بشكل كبير باحتمال مشاركة اسرائيل في نزاع الخليج. وقدر بيرتس انه سيهاجر الى اسرائيل في كانون الثاني عشرون الف يهودي سوفييتي بدلا من اربعين الفا كان من المفروض ان يصلوا الى اسرائيل.

### ■ تعزيـة ■

الى الزميل عبد المجيد حمدان والى عموم آل حمدان بوفاة المأسوف على شبابه

الشهيد عطاالله عبد الرحمن حمدان

المجد للشهيد البطل والنصر للقضية الوطنية العادلة للشعب العربي الفلسطيني.

العاملون في جريدة «الاتحاد»

### تعزية حارة

باسمي وباسم اعضاء الهيئة التدريسية والعاملين والطلاب في المدرسة الثانوية في دبورية نتقدم بأحر التعازي الى الاستاذ احمد بكر ابراهيم والعائلة بوفاة ابنه المأسوف على شبابه المرحوم «منذر». له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

عصوة مصالحة

مدير المدرسة

### ■ ذكرى الاربعين ■

عائلة الفقيد ورفاقه واصدقائه ونادي «القلعة» ولجنة حي الصفافرة يدعونكم للمشاركة في حفل تأبين فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه الرفيق

حسام يوسف حامد

وذلك يوم السبت ٩١/١/١٢ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في نادي «القلعة» في حي الصفافرة في الناصرة.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

### قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولادها وعائلاتهم وجميع انسبائهم وانسبائهم في البلاد والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

ديب ايليا فرح

(ابو نقولا)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩١/١/١٢ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

كلمة الاتحاد

## هل يمكن قول «لا» فقط.. والى الابد؟!

□مع أن أزمة الخليج تشد اليها جل الاهتمام، محليا ومنطقيا وعالميا، الا ان العالم كله يدرك ان القضية الفلسطينية ليست في الظل، بل هي حيّة وملتهبة وتصرخ طالبة حلا. والقوى السياسية العقلانية وبعيدة النظر تدرك انه مع حل أزمة الخليج تتطرح القضية الفلسطينية بشكل ضاغط جدا بوصفها القضية رقم واحد، وهناك اوساط يهودية عاقلة، في اسرائيل وفي العالم الواسع، تطالب حكومة اسرائيل بأن تعيش المرحلة وتتأقلم معها وتتجاوب معها بالواقعية، في عصر يريد السلام عالميا ومنطقيا.

لقد اعلن رئيس مجلس الرؤساء للمنظمات اليهودية الامريكية روبرت ليفطون في مقابلة لصحيفة «هآرتس» أمس: «ان العناد برفض السلام، بسبب الرغبة في عدم التنازل عن المناطق غير مقبول من قبل الادارة الامريكية والكونغرس والجالية اليهودية». واضاف: «على اسرائيل ان تتأقلم في المنطقة وتمتزج بها وان لا تعتمد على المال الامريكي». واضاف: «ان منطقة الشرق الاوسط بلا سلام ثابت من شأنها ان تنفجر في كل لحظة». وقال ايضا، انه مع حل ازمة الخليج «سوف يكون اصطفاف جديد للقوى ومن المتوقع ان يحدث ضغط سياسي واقتصادي على اسرائيل شبيه بالضغط الموجه الان على صدام».

ويصل هذا القائد البارز في الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، المؤيد عادة لاسرائيل والبعيد عن اليسار والصداقة للفلسطينيين، الى الاستنتاج بأن العالم يقف على اعتاب مرحلة جديدة تتميز بالتعايش والسلام واذا لم تنسجم اسرائيل بهذا المناخ الجديد فهي الخاسرة. وقال: ان هذا الوضع الجديد هو امتحان للقيادة السياسية في اسرائيل.

ليس صدفة اننا اقتطفنا مقاطع واسعة من هذه التصريحات العقلانية وبعيدة النظر للسيد روبرت ليفطون. فنحن نعتقد بأن جهود العالم والولايات المتحدة واوروبا، الغرب والشرق والعالم الثالث والانسانية كلها عشية تغيرات سياسية تاريخية بعيدة المدى، تعمل لمنع انفجار حرب عالمية ولن تسمع ببقاء اي شعب تحت الاحتلال. وحكام اسرائيل الذين ينغلقون على انفسهم بشكل جنوني، يناطحون الشرعية الدولية ويستخفون بالرأي العام العالمي والامم المتحدة يهددون مستقبل شعبهم ودولتهم.

ونحن نقول هذا الكلام لنربطه بموقفنا الاساسي من ازمة الخليج، وهو ان انسحاب العراق من الكويت في اطار حل سياسي مشرف ومقبول على الاطراف المختلفة لن يجلب ربحا سياسيا للاحتلال الاسرائيلي، بل بالعكس تماما، سوف يؤكد عدم شرعية كل احتلال بما فيه الاحتلال الاسرائيلي، وسوف يؤكد الواجب السياسي والدبلوماسي والاخلاقي للامم المتحدة وللشرعية الدولية لتصفية الاحتلال الاسرائيلي، ايضا، واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

(«الاتحاد»)

## الحزب الشيوعي في منطقة الناصرة يدعو لانجاح النشاطات ضد خطر الحرب

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - دعت سكرتارية منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي جماهير المنطقة للانخراط في النشاطات الكفاحية ضد خطر الحرب في الخليج في الايام القادمة ورفع الحياة مقابل الدمار وتجنيد جميع الاوساط العربية واليهودية لمثل هذه النشاطات [illegible].

وكانت سكرتارية المنطقة قد عقدت اجتماعها الاول يوم الاربعاء، واستعرض فيه سكرتير المنطقة عضو المكتب السياسي والرفيق اسعد يوسف كنانة التحديات السياسية التي تواجهها في الفترة المقبلة وعلى رأسها مواجهة خطر الحرب في الخليج وخطر الترانسفير ومصادرة الاراضي وضرورة حل سياسي للقضية الفلسطينية.

ودعا الاجتماع لانجاح السلسلة البشرية في وادي عارة غدا السبت - النشاطات النسائية ضد الحرب يوم الاثنين ١/١٤ ومهرجان الفن من اجل الحياة والسلام الذي تقيمه منطقة الشبيبة الشيوعية مساء الاثنين ١/١٤.

كما دعا الاجتماع الى تفعيل الجهات المحلية في المنطقة تحضيرا للمؤتمر القطري للجبهة يومي ٢٥، ١٩٩١/١/٢٦ في مدينة الناصرة.

كما دعا الاجتماع المحامين الدمقراطيين لتنظيم انفسهم وتوجيه كلمتهم لخوض معركة الانتخابات لنقابة المحامين التي ستجري في ٩١/٣/٨. هذا وقد وزعت المهام على اعضاء السكرتارية المنتخبة.

## نقص في الادوية الاساسية في عيادة «صندوق المرضى» المستدروتي في ام الفحم

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - اشتكى العديد من اعضاء «كوبات حوليم» المستدروتي في ام الفحم لـ «الاتحاد» من النقص الكبير في الادوية في عيادة صندوق المرضى في المدينة، مما يضطرهم الى التوجه الى مدينة الخضيرة للحصول عليها وفي كثير من الاحيان يضطرون الى دفع ثمنها من جيوبهم في الصيدليات الخاصة.

واكد العديد من اعضاء «كوبات حوليم» في المدينة، والذين واجهتهم هذه المشكلة، ان النقص هو في الادوية الاساسية والبسيطة والتي تعتبر ادوية ضرورية ومنتشرة الاستعمال وخاصة ادوية الالتهابات وغيرها.

وفي حديث لمراسلنا مع الممرضة المراقبة في عيادة «كوبات حوليم» في ام الفحم، يونات، حول النقص في الادوية في العيادة وسبب ذلك طلبت ان تفحص الموضوع وبعد الفحص صرحت لمراسلنا قائلة: «بعد ان فحصت الموضوع، صحيح ان هنالك نقصا في العديد من الادوية المختلفة، ومنها دواء ضروري وواسع الانتشار وهو «مكسويبن». لا ادري ما السبب لكننا سنعمل وسنبذل قصارى جهدنا لتوفير هذه الادوية في اسرع وقت ممكن».

واضافت السيدة يونات: «ان مصلحة «كوبات حوليم» وهدفها توفير جميع الادوية في العيادة. لكن يحدث احيانا ان يحدث نقص في بعض الادوية «الخاصة» والنادرة الوجود. لكن النقص في «المكسويبن» وغيره من الادوية لا ادري سببه وقد يكون السبب هو الاحصاء السنوي (٩٠/١٢/٣١) في كوبات حوليم، لكن مهما كان السبب فان واجبنا توفير الادوية في العيادة وهذا ما سنعمل على تحقيقه في المستقبل لتتوفر الادوية بمختلف انواعها».

وجدير بالذكر ان هنالك حوالي عشرة الاف عضو في «كوبات حوليم» اضافة الى اولادهم في ام الفحم.

الاتحاد

جريدة سياسية يومية

(صدر العدد الاول منها في ايار ١٩٤٤)

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي
● رئيس التحرير: سالم جبران
● القائم بأعمال رئيس التحرير: علي عاشور
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة - بيت الصداقة - ص.ب (٤٧) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٧٤ (الفاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هاتف وفاكس: ٠٢/٢٨٨٣٩٦.
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة، هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (الفاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم، هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٣٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة، هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٣٣٨٩
■ مكتب الطيرة - عرابة، هواتف: ٠٦/٧٤١٦٠٧ (الفاكس - ٠٦/٧٤١٦٦٤)
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان، هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (الفاكس - ٩٦١٥٩١)
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع يفث (٣٦) - يافا، هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٩٩
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو، هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا، هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

• • •

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

مراسل «واشنطن بوست» في القدس الغربية الاسرائيلية:

# الاجانب يهربون من اسرائيل... الاذونات العسكرية ألغيت.. والناس يستعدون لأسوأ الامور!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - كتب جاكسون دايهل، مراسل «واشنطن بوست» في القدس، عن التوتر المحموم الذي يستحوذ على اسرائيل بسبب خطر الحرب في الخليج يقول:

«بينما يهرب الاجانب من اسرائيل، بشكل جماعي، يستجمع الاسرائيليون قواهم لمواجهة الذروة في ازمة الخليج التي من الممكن ان تزج البلاد في حرب بعيدة المدى مع العراق وفي معركة على نطاق ضيق مع العرب في الاراضي العربية المحتلة.

«وبعد اشهر من التوتر المتصاعد الناجم عن الاضطراب الفلسطيني الواسع، وتهديدات العراق المتكررة بالهجوم، تقوم الحكومة والعديد من المواطنين باستعدادات الطوارىء التي لم يعرف مثلها منذ حرب الشرق الاوسط في العام ١٩٦٧.

«والاذونات العسكرية الغيت. الملاجىء من الغارات الجوية يجري تنظيفها وتزويدها باللوازم الحديثة. عائلات عديدة تعد في بيوتها «غرف الحرب» المجهزة باجهزة الوقاية من الحرب الكيماوية التي يوزعها الجيش.

«وينتشر الذعر في اوساط الاجانب. وخلال الايام القليلة الماضية نصحت حكومات عدة بلدان، وبضمنها فنلندا والمانيا والسويد، رعاياها بمغادرة اسرائيل. وقد قررت الامم المتحدة اجلاء افراد تابعين لها من البلاد.

«وعلى الرغم من الازدحام اوقفت خدماتها، مؤقتا، ست شركات طيران اجنبية من مجموع ٢٣، كانت تطير الى اسرائيل في الايام الاخيرة. بينما خفضت شركات طيران اخرى من عدد رحلاتها الى اسرائيل. وتقول شركات طيران وبضمنها «اليطاليا» و«بان ام» و«اس. ايه. اس» انها اجبرت على العمل برسوم تأمين مرتفعة لرحلاتها التي تتخطى الآن، كما يقال، ال ١٠٠ الف دولار لكل رحلة.

«والنتيجة انه اصبح هناك ضغط يومي مشوش في محاولة حصول الاجانب او الاسرائيليين على المقاعد القليلة في الطائرات التي تغادر البلاد. وافاد المسافرون الذين غادروا البلاد يوم الثلاثاء الماضي الى اوروبا الغربية انه دفع لهم حوالي ٥٠٠ دولار للتخلي عن مقاعدهم الى اناس يلحون على مغادرة البلاد.

«وتقول امرأة اسرائيلية رجعت لتوها الى اسرائيل مع ابنتها الشابة: «انه مثل ١٩٦٧ من حيث انك تشعر بأننا تركنا لوحدنا لمواجهة هذا الخطر».

«وقد عكست صحيفة «يديعوت احرونوت» تلك الحالة النفسية في افتتاحية لها قائلة ان ال [illegible] في العام ١٩٦٧ يجب ان يكون مشجعا لانه وآنذاك، كما هو الآن، بدا الوضع كئيبا ولكن النتيجة تحولت لصالحنا».

«وتواصل الحكومة والمسؤولون العسكريون القول مع انه من الممكن ان يهاجم العراق اسرائيل، اذا نشبت حرب في الخليج، الا انه لا داعي للفزع.

«وقال وزير الدفاع موشيه ارنس في مقابلة مع «يديعوت احرونوت» نشرت يوم الثلاثاء الماضي: «اننا نقول للاسرائيليين انه لا داعي للقلق. فالاحتمال ان يعمل صدام ضد اسرائيل ليس كبيرا. كذلك قدرته على الاضرار الجسدي باسرائيل محدودة».

«ويقول الخبراء الاسرائيليون انه على الرغم من ان العراق يستطيع ان يضرب اسرائيل بدفعة واحدة من الصواريخ بعيدة المدى، فهذه الصواريخ من غير المحتمل ان تؤدي الى اصابات عديدة حتى ولو كانت مزودة باسلحة كيماوية. ويقول المسؤولون العسكريون ايضا انه يوجد بعض الامل في ان تستطيع القوات الاسرائيلية ان تحول مسار الصاروخ الموجه نحوها او ان تدمره.

«ويصحب الجيش والمدنيين، على حد سواء، القلقين من الهجوم العراقي والخوف من ان يقوم الفلسطينيون في الاراضي المحتلة، في حالة الحرب بشن هجومهم الخاص ضد اسرائيل.

«ويخشى الاسرائيليون ان تدفع حرب الخليج العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس للقيام بمساندة الرئيس العراقي صدام حسين.

«ويرى بعض المراقبين الاسرائيليين ان المخاوف في البلاد من الفلسطينيين هي اشد كما يبدو من مخاوفهم من العراق».

من اجل ان تشرق الشمس في وبعد الخامس عشر من كانون الثاني!

## «ليتحول المهرجان الفني الشبابي يوم الاثنين ٩١/١/١٤ لتظاهرة ضد الحرب ومن اجل الحياة»

● محمد بكري وامل مرقس وريم بنا وفرقة شهرزاد للباليه وفرقة قلنسوة للدبكة تشارك في المهرجان ● استعدادات واسعة في فروع الشبيبة لانجاح المهرجان ●

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعلن الفنانون محمد بكري وامل مرقس وريم بنا عن موافقتهم على المشاركة في المهرجان الفني الشبابي الذي سيجري في بيت الصداقة في مدينة الناصرة يوم الاثنين ٩١/١/١٤ الساعة السادسة مساء تحت شعار «مهرجان الحياة في وجه اعداء الحياة».

وكذلك ستشارك فرقة شهرزاد للباليه التابعة للمركز الثقافي في كفرياسيف بقيادة ايرينا جمال وفرقة الدبكة «نجوم قلنسوة» وتجري الاتصالات مع فرق فنية وفنانين آخرين للمشاركة في هذا المهرجان.

وتستعد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة لان تجعل من هذا المهرجان الفني الشبابي تظاهرة شبابية ضد النزعات العدوانية الامريكية في المنطقة وتعبيرا عن الرغبة في حل ازمة الخليج سلميا دون اللجوء للقتل والدمار ومن اجل الحل السلمي لجميع قضايا المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وقد اصدرت الشبيبة الشيوعية في المنطقة بيانا وزع بآلاف النسخ يدعو للمهرجان، وفي الوقت نفسه فقد عقدت لجنة منطقة الناصرة اجتماعا امس بحثت فيه هذه الفعالية وقرر المجتمعون التجند التام من اجل انجاح المهرجان وتبين من نقاش الرفاق الاستعدادات الواسعة التي تجري في فروع المنطقة من اجل انجاح المهرجان.

وسيجري في المهرجان، بالاضافة للفقرات الفنية الهادفة، اضاءة الشموع تعبيرا عن احترام حق الانسان في الحياة والعيش الكريم ومن اجل نصرة المناضلين من اجل السلام والعدل والحياة في جميع انحاء العالم.

في اجتماع لجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

## دعوة جماهير ام الفحم وقرى المنطقة الى التجند الواسع لانجاح سلسلة السلام البشرية، غدا، في وادي عارة

●ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - «ندعو جماهير ام الفحم وقرى وادي عارة للمشاركة الواسعة في السلسلة البشرية للسلام والتي ستقام يوم غد السبت في وادي عارة» - هذا ما جاء في مقدمة القرارات التي اتخذتها لجنة منطقة ام الفحم للحزب الشيوعي الاسرائيلي في اجتماعها الذي عقدته مساء امس الاول (الاربعاء)، واشترك في الاجتماع، اضافة الى اعضاء منطقة ام الفحم، الرفاق درون فلنر ومحمد بركة من سكرتارية اللجنة المركزية للحزب.

ترأس الاجتماع الرفيق شريف توفيق عضو سكرتارية المنطقة، ثم قدم الرفيق محمود محاميد، سكرتير منطقة ام الفحم الحزبية وعضو اللجنة المركزية، بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا تضمن الاحداث الجارية في الاتحاد السوفييتي وخطر اندلاع حرب مدمرة في منطقة الخليج وتصريحات شارون الهادفة الى مصادرة اراضي قرى وادي عارة واقامة المستوطنات عليها، بالاضافة الى ازمة البطالة الواسعة ونتائجها السلبية والتصريحات العنصرية الهادفة لتجنيد الجماهير العربية من اجل ما يسمى بالخدمة الوطنية. وتطرق محمود محاميد الى التحضيرات الجارية في المنطقة من اجل انجاح مؤتمر الجبهة القطري (٢٥ - ٩١/١/٢٦).

وتناول سكرتير المنطقة في بيانه بتوسع التحضيرات والاستعدادات الجارية على قدم وساق في المنطقة بهدف وضع اللمسات الاخيرة لانجاح سلسلة السلام البشرية والتي ستقام يوم السبت القادم (٩١/١/١٢) في وادي عارة. واكد ان هدف السلسلة هو التأكيد على التعايش المشترك بين شعبي هذه البلاد، ورفض تصريحات شارون الهادفة الى مصادرة الاراضي وزرع مستوطنات.

ثم قدم الرفيقان فلنر وبركة ملاحظاتهما التي تركزت على الاستعدادات والتحضيرات لانجاح السلسلة البشرية للسلام. وثمّنا عاليا عملا مشتركا من هذا الفرع.

وجرى نقاش شارك فيه عدد كبير من رفاق المنطقة. ولخص الرفيق محمود محاميد الاجتماع بروح النقاش والملاحظات.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

● استنكار تصريحات الوزير شارون الهادفة الى استيطان ومصادرة الاراضي العربية في وادي عارة والجليل ● التجند لانجاح المؤتمر القطري للجبهة القطرية للسلام والمساواة (في يومي ٢٥ - ٩١/١/٢٦ في مدينة الناصرة) ● لجنة منطقة ام الفحم تبعث بتهانيها الحارة الى جبهتي كفرياسيف وابوسنان لنجاحهما في الانتخابات المحلية ● استنكار التصريحات والاصوات المطالبة بتجنيد الجماهير العربية في اسرائيل ● التجند لجمع المزيد من اشتراكات «الاتحاد» والاعلان عن اسبوع خاص لهذا الغرض في منطقة ام الفحم.

## لجنة تأبين شعبية لاحياء ذكرى الاربعين للرفيق فؤاد حمدان

● الاحتفال التأبيني في بيت الصداقة - الاربعاء ١٩٩١/١/١٦ ●

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - انبثقت في الناصرة لجنة تأبين شعبية لاحياء ذكرى الاربعين لوفاة الرفيق فؤاد حمدان حاج يحيى الذي رحل اثر نوبة قلبية حادة خلال اعمال المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة الناصرة حيث كان الفقيد مندوبا في هذا المؤتمر.

وتتكون لجنة التأبين الشعبية من عشرات الشخصيات من الناصرة والطيبة وحيفا، من قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي وجبهة الناصرة الدمقراطية ومن ذوي الفقيد من الطيبة ومن اصدقائه ومعارفه.

وتتكون اللجنة من: توفيق زياد ومحمد صادق حاج يحيى واسعد يوسف كنانة ورفيق حاج يحيى وسالم جبران وزاهي كركبي ومحمد سليم حاج يحيى ورامز جرايسي وسهيل دياب وسليم شيخ سليمان وعبدالله استيتة وصبري محمود حاج يحيى وتوفيق كناعنة وعبد الحميد ابو عيطة واديب ابو رحمون وعبد الكريم ظاهر حاج يحيى وحسين حواري وخالد عثمان عون الله وعبد الحفيظ دراوشة ورابق جرجورة وعبد السلام احمد حاج يحيى ونقولا عاقلة وكمال ابو احمد وتوفيق سليمان وفايز شتشوم وسهيل فاهوم وعبد الباقي حاج يحيى ومنعم جرجورة وحسني نايف فاهوم وغسان حبيب ونجيب فاهوم وعبد القادر ظاهر ويوسف خطيب ومفلح طبعوني ويوسف بسيوني وعبد الله جبران وعبد الجواد الحاج قاسم واحمد بقلي ووليد خليلية وسمير عجلي وعادل شهاب وفيصل طه وسميح بلال وعبد الرحمن سليمان ووليد صادق حاج يحيى وراجي منصور ووليد الحاج ويوسف حاج يحيى ورزق زعبي وتوفيق طوبي.

هذا وسيقام حفل التأبين يوم الاربعاء ٩١/١/١٦ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

## مجلس يركا المحلي يطالب سلطات الضريبة باعادة النظر في التقديرات الخيالية على المواطنين

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - التقى السيد مفلح ملا رئيس مجلس يركا المحلي السيد ابراهام بهلول، مدير ضريبة الارنونا، واحتج امامه على التقديرات الخيالية لسلطة الضريبة لاملاك المواطنين في يركا، وطالبه باعادة النظر فيها.

وقال السيد ملا لمراسلنا: «لقد قدرت السلطات الضريبية دونم الارض الواحد بمليون الف شاقل. وهذه الاراضي موجودة داخل مسطح القرية وهي مغروسة بالزيتون والفواكه. وطلبت من اكثر من مئة مواطن مبالغ تصل حتى مئتي الف شاقل!! عن عدة سنوات. والهدف الواضح من هذه المبالغ الطائلة التي لا يستطيع المواطن دفعها هو ارغام صاحب الارض على بيعها. واضاف قائلا: لقد طلبنا اعادة النظر واكدنا لبهلول ان مجلس يركا المحلي سيجلب مقدرا على حسابه الخاص، ونرفض بشدة تقديرات سلطات الضريبة».

وقال السيد ملا ايضا ان بهلول تجاوب مع طلباته ووعد باعادة النظر في الموضوع.

## مجلس الطيرة يستعد للمشاركة في تظاهرة السلام في وادي عارة

● توزيع الكمامات في الطيرة يبدأ يوم الاحد القادم

● الطيرة - لمراسلنا - قرر مجلس الطيرة المحلي في جلسته التي عقدها أمس، تجنيد وفد كبير للمشاركة في مظاهرة سلسلة السلام في وادي عارة التي ستنظم غدا (السبت).

وبحث المجلس، ايضا، قضية توزيع الكمامات التي سيبدأ المجلس بتوزيعها في الساعة الثامنة من صباح بعد غد (الاحد) وستستمر هذه العملية حتى يوم الثلاثاء القادم، في كل من المدرسة الاعدادية ومدرسة «الغزالي» ما بين الساعة الثامنة صباحا والساعة الثامنة من مساء كل يوم. ويهيب المجلس بالاهالي التزود ببطاقات الهويات والاشعارات لدى توجههم لاستلام الكمامات.

## الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة

● نشاطات ● اجتماعات ● محاضرات ● ندوات ●

■ دير حنا (الشبيبة) - يوم السبت ٩١/١/١٢ الساعة الـ ٦:٠٠ مساء في نادي الحزب، محاضرة حول: «النظرية الاشتراكية اليوم». المحاضر: عوني عباس.

بحجة «محاولة حل مشاكل القرية»!

## لجنة وزارة الداخلية توصي بحل المجلس المحلي في نحف وتعيين لجنة لادارة شؤون القرية !

■ استياء عام في القرية على هذه التوصية ■

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - رفعت لجنة التحقيق الخاصة التي عينتها وزارة الداخلية لفحص عمل مجلس نحف المحلي، توصياتها الى وزير الداخلية، مؤكدة ان خيار حل المجلس المحلي وتعيين لجنة من خارج القرية رئيسها والاعضاء فيها يهود، لادارة شؤون القرية، هو «الخيار الامثل في محاولة لحل مشاكل القرية»!!!

واشارت لجنة الفحص في تقريرها الى وجود خلاف عائلي بين عائلات قرية نحف خاصة الممثلة في المجلس، وانه لا وجود لائتلاف في المجلس ولا وجود لعمل منذ مدة طويلة. وان كل الاطراف التي قابلها اعضاء لجنة الفحص متفقة حول عدم وجود اي عمل للمجلس الامر الذي تسبب في عدم تطوير القرية!!

واضاف التقرير: «ان المجلس منذ الانتخابات الاخيرة لم يتخذ قرارات في موضوع الضرائب او المصادقة على الميزانية، الامر الذي ادى الى عدم حصوله على الهبات لتطوير القرية»!!

ويشير التقرير الى الاضرار المترتبة عن عدم اتخاذ قرارات او اتخاذها من جانب واحد، كتعيين نائب رئيس براتب، حيث لم يفكروا مليا في النتائج النهائية لسلوك كهذا.

واشار التقرير الى مؤهلات وقدرات رئيس المجلس المحلي السيد احمد عباس وان القرية شهدت تطورا ملحوظا عندما كان الى جانبه الاغلبية اعضاء المجلس في الفترة السابقة.

واشارت اللجنة الى انها بحثت في ثلاث امكانيات وهي: ● اضافة اعضاء للمجلس المحلي «ولكن وعلى ضوء واقع القرية فهذه الامكانية لن تمنع جو العلاقات المتعكر في القرية». ● امكانية تقديم موعد الانتخابات واجراء انتخابات جديدة «ولكن الواقع يؤكد ان النتائج لن تتغير وستظل كما هي»! ● حل المجلس المحلي بدون المس برئيس المجلس المحلي، وتعيين لجنة رئيسها واعضاؤها من اليهود «بسبب الوضع الاجتماعي في القرية»!!

وقال السيد احمد عباس رئيس مجلس نحف المحلي تعقيبا على ذلك: «التقرير مليء بالمدائح لرئيس المجلس المحلي وان المجلس كان في السابق مثالا في عدة اعمال محلية انجزت والغرابة ان التوصية جاءت لتحل الاوضاع الاجتماعية، فالاوضاع الاجتماعية في معظم قرانا ليست على ما يرام والهدف ابعد من ذلك. واذا لم نحل نحن مشاكلنا وسنعالجها فاللجنة المعنية لن تحلها. كذلك فالاستنتاج بحل المجلس مبتور من جسم التحقيق على ضوء الاشادة بعمل المجلس سابقا. والرئيس المعين ولو كانت عنده الثقافة فتنقصه الخبرة والتجربة والغيرة على مصلحة القرية. وحتى لو توفرت فيه فهو غير منتخب وغريب».

وقال ايضا: «هنالك استياء عام في القرية ونحن ننتظر القرار النهائي بهذا الشأن وعلى ضوئه سنتصرف».

## في الكنيست

## مراقبة الدولة تنتقد مدير مصلحة المياه لـ «خرقه التوصيات التي قدمت له»

● تسيمح يشاي: «يحاولون جعلي كبش فداء لازمات لست مسؤولا عنها»!

● القدس - لمراسلنا البرلماني - بحثت لجنة مراقبة الدولة التابعة للكنيست تقرير مراقبة الدولة حول ادارة مصلحة المياه في الدولة.

وحضر الاجتماع الذي عقد في اواسط الاسبوع الجاري مدير سلطة المياه، تسيمح يشاي، الذي قال: «يحاولون جعلي كبش فداء لازمات لست مسؤولا عنها»! واضاف «توجهت العام ١٩٨٢ لوزير الزراعة في حينه سيمحا ارليخ، وطالبته بتعيين مجموعة من الخبراء لبحث هذه المسألة، وقدم الخبراء توصياتهم عام ١٩٨٤ واقترحت حينها على الوزير التالي تحامكين تقليص المياه في عدد من المجالات وهكذا حصل حيث تم عام ٨٦/٨٥ تقليص (٢٥٠) مليون كوب من المياه فيما استمرت التقليصات في مجالات مختلفة حتى الآن».

ومن جهته، قال البروفيسور دافيد ليهاني بانه لم يقرر حتى الان اذا ما كانت هنالك حاجة لاقامة لجنة تحقيق رسمية لبحث هذا الموضوع.

واشترك في اجتماع اللجنة الخبير بشؤون المياه البروفيسور هيلل شوفال وقال بانه حذر والعديد من الخبراء منذ سنتين بـ «يوم الغفران» في مصلحة المياه، وعلى الرغم من ذلك لم تجر اي تقليصات في حصص المياه.

وانتقدت مراقبة الدولة مدير مصلحة المياه وقالت بانه خصص (١٩٦٠) مليون كوب مياه للمستهلكين بخلاف التوصيات التي قدمت له.

وطالب النائب رعنان كوهين (معراخ) باقامة لجنة تحقيق لبحث ازمة المياه في الدولة ولمعرفة المسؤولين عن ذلك.

وطالب عضو الكنيست دان تيخون (الليكود) بتقليص المياه المخصصة للزراعة في الدولة بنسبة ٥٠٪ واعطاء الافضلية للمناطق البعيدة في ذلك على حساب المناطق الواقعة في مركز البلاد.

وقررت اللجنة في نهاية الاجتماع استئناف اجتماعاتها لبحث هذه الازمة.

وعلى الصعيد نفسه، قال وزير الزراعة رفائيل ايتان في اطار رده على اقتراحات قدمتها كتل برلمانية مختلفة لبحث ازمة المياه في الكنيست، بان وزارته تعد الخطط والبرامج منذ ستة اشهر لمعالجة هذه الازمة وعدد بعضها كزيادة اسعار المياه بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس القادمة وتقليص كمية المياه المخصصة للزراعة وتكرير مياه المجاري لاستخدامها بالزراعة وتحلية المياه، هذا بالاضافة الى استيراد المياه في حالات الطوارىء.

واقترح الوزير في نهاية كلمته نقل الاقتراحات التي قدمت الى لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست لبحثها، ووافق اعضاء الكنيست الذين حضروا الجلسة على ذلك بالاجماع.

## وزير الشرطة يعتبر ان تقييد المعتقلين تم بموجب التعليمات المتعارف عليها!

● تلقى النائب محمد نفاع رد وزير الشرطة، روني ميلو، على استجواب كان قدمه بشأن اعتقال المواطنين اسماعيل خطار وابنه رامز من بيت جن بشكل مهين.

واوضح ميلو في رده ان الاعتقال جاء بسبب مخالفة امر محكمة كان صدر بشأن خلاف بين جيران حول مسألة بناء.

وتابع ميلو يقول بان المعتقلين تم تقييدهما فقط عندما نقلا الى المحكمة، وبحسب التعليمات المتعارف عليها.

## محاميد يطالب بتزويد سجناء الحرية في «نفحة» بالصحف والمجلات

● قدم النائب الجبهوي هاشم محاميد، في اواسط الاسبوع الجاري، استجوابا لوزير الشرطة روني ميلو حول قيام ادارة سجن «نفحة» بمنع الصحف والمجلات عن سجناء الحرية وحظر توزيع كتاب السجين كريم يونس! وطالبه بالغاء امر المنع والعمل على تزويد السجناء بالصحف والمجلات وتحسين ظروف اعتقالهم.

وكان المحامي محمد كيوان الذي قام بزيارة سجن «نفحة» في مطلع الاسبوع الجاري علم بان السجناء تقدموا بالتماس الى المحكمة العليا بسبب حرمانهم من المطبوعات الصحفية والادبية بما فيها كتاب حول الحركات السياسية في اسرائيل للسجين كريم يونس.

وقاموا كذلك باعلان الاضراب عن الطعام في الخامس من الشهر الجاري احتجاجا على ظروف اعتقالهم السيئة.

على اثر تدخل النائب محاميد

## وزير «الامن» يوافق على اعادة اصدار بطاقة هوية لمواطن فلسطيني

● وافق وزير «الامن» موشيه ارنس، في رده على استجواب جبهوي كان تقدم به النائب هاشم محاميد، على اعادة اصدار بطاقة هوية للمواطن محمد سلامة خميس الناطور من اريحا.

وطلب ارنس في رده ان يقوم السيد محمد سلامة الناطور بتقديم طلب مفصل الى الادارة المدنية في اريحا لاصدار بطاقة الهوية له من جديد.

## وزير المواصلات: «اصحاب الملامح الشرقية معرضون للتفتيش اكثر من غيرهم»!

● ويتابع: «هذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على سلامة مواطني الدولة»! ●

● «اصحاب الملامح الشرقية معرضون للتفتيش اكثر من غيرهم»! و«هذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على سلامة مواطني الدولة»! هذا بعض ما جاء في رد وزير المواصلات موشيه قصاب على استجواب كان قدمه النائب هاشم محاميد اثر تعرض مواطنين من شفاعمرو للتفتيش والاهانة في مطار ايلات حيث اجبرا على خلع ملابسهما واوقفا بعد ذلك عاريين في قاعة زجاجية الجدران لمدة ساعة!!

واضاف الوزير بانه تبين بعد فحص هذه المسألة بأن موظفي المطار تصرفوا وفق التعليمات المعطاة لهم!

وادعى الوزير بان تلك الفحوصات اجريت في غرفة جانبية مغلقة.

## غوجانسكي تطالب بالتحقيق في اعمال الفساد التي استشرت في وزارة الصناعة والتجارة في عهد اريئيل شارون!

● وجهت النائبة تمار غوجانسكي رسالة الى مراقبة الدولة طالبتها فيها بالتحقيق في اعمال الفساد التي استشرت في وزارة الصناعة والتجارة ايام كانت بعهدة اريئيل شارون، حيث كانت الوساطات والمحسوبيات تحكم تصرفات مسؤولي هذه الوزارة، حسبما كشفت وسائل الاعلام في بحر الاسبوع الماضي!

واوضحت غوجانسكي في رسالتها: «بناء على التقارير الصحفية المذكورة، تم اغلاق وفتح مصانع نتيجة لكون اصحابها مقربين لاشخاص معينين، بالاضافة الى تنفيذ صفقات مشبوهة مثل توقيف استيراد منتوجات رخيصة لصالح اصحاب مصانع معينين»!!

# السلام لفلسطين واسرائيل قضية وطنية وانسانية

**● الوضع الصعب بالذات يخلق ظروفا لم يسبق لها مثيل للتعاون اليهودي ـ العربي. وعلينا اسقاط كل مزايدة والانطلاق للمبادرة لتطوير هذا التعاون وتوسيعه واعطائه زخما جماهيريا صلبا ومثابرا ●**

□ يُقام غدا السبت في منطقة وادي عارة في المثلث الشمالي لقاء كبير باشتراك مئات انصار السلام اليهود والعرب بدعوة من حركة «السلام الآن» و «لجنة المتابعة لشؤون المواطنين العرب» و «المركز الدولي للسلام».

وقد اختار المنظمون لهذا اللقاء اسما انسانيا عميق الدلالة: «السلسلة البشرية من اجل السلام».

هذا اللقاء الذي نتوقع ان يتحول الى حشد كبير يستقطب اهتمام اجهزة الاعلام المحلية والعالمية، هو استمرار وتطوير وتصعيد للقاء الهام الذي عُقد في الطيرة في ١٩٩٠/١٢/١٥ واللقاء الهام الذي عُقد في سخنين في اليوم نفسه باشتراك قوى السلام اليهودية والعربية.

اننا نشير، بحق، الى الاخطار الحقيقية التي تهدد السلام والدمقراطية وحقوق الانسان. كما نشير الى تصعيد الهجمة العنصرية، اعلاميا وسياسيا. ومن حقنا ان نحس بأعمق القلق ازاء زيادة حديث المسؤولين واجهزة الاعلام عن «الترانسفير» الذين يحلمون بأن يقتلعنا من ارضنا، ارض اباءنا واجدادنا.

ولكننا من جهة ثانية يجب ان نلاحظ، بتفاؤل، ان هذه التطورات السياسية السلبية تخلق ايضا استقطابا معينا في المجتمع اليهودي بحيث تزداد صلابة قوى السلام ووضوح فكرها كما تزداد عدديا، ايضا، ويزداد استعدادها للمجابهة النضالية ضد الهجمة العنصرية ويزداد ادراكها بأن استتباب السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط يتطلب تصفية الاحتلال واقامة دولة فلسطين المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

خلال سنوات طويلة نسبيا كانت حركة «السلام الآن» تعلن تمسكها بمطلب «الحل الوسط الاقليمي» اي تقسيم المناطق المحتلة بين اسرائيل والاردن، اساسا للسلام. كما كانت هذه الحركة ترفض رفضا مطلقا اعتبار م.ت.ف طرفا في النزاع وفي صنع السلام. وفي كثير من الحالات كانت «السلام الآن» تقوم «بموازنة» مصطنعة بين الارهاب الرسمي للاحتلال الاسرائيلي وما كانت تسميه «الارهاب» الفلسطيني.

وفي ظل هذه المواقف السابقة كانت حركة «السلام الآن» عمليا حركة صهيونية مغلقة في وجه العرب في اسرائيل للانضمام اليها اعضاء ونشطاء.

هذه الصورة تغيرت جذريا حقا. و«السلام الآن» تدعو الى سلام على اساس دولتين لشعبين، تدين الاحتلال بشجاعة مبدئية اكثر من السابق. وتبعا لهذا تبادر ايضا للتعاون اليهودي ـ العربي، في اسرائيل، بشكل مثابر ومحترم.

في لقاء سخنين قال اكثر من نشيط من نشطاء «السلام الآن» ان من الطبيعي ان تفتح الحركة ابوابها امام الاعضاء العرب للشراكة في النضال للسلام، على اسس المساواة والتعاون والاحترام لمصالح الشعبين.

ان هذا لا يعني ان كل كلمة وكل فاصلة في بيانات «السلام الآن» صحيحة مئة بالمئة. ولكن هذا يعني ان هنالك اساسا قويا حقيقيا للتعاون مع هذه الحركة، وعلينا ان ندرك ان آفاقا حقيقية رحبة تنفتح امامنا للعمل المشترك.

بالاضافة الى هذا التحول في حركة «السلام الآن» هنالك اهمية للتغيرات السياسية الايجابية في «راتس» و «المابام» و «شينوي» وجناح حزب «العمل».

لقد جرى، مؤخرا، نقاش حاد حول اقتراح عضو الكنيست يوسي بيلين بشأن اقامة كيان فلسطيني في قطاع غزة واعطاء حكم ذاتي للضفة الغربية لفترة محدودة. من الواضح ان هذا ليس الحل الذي نرتأيه.. ولكن علينا ان نرى الجانب الآخر: الادراك بعدم امكانية احتلال قطاع غزة، وبدء الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية المحتلة. ان هذه الرؤية من النائب بيلين تعكس تفاعلات سياسية عميقة تدفع الاوساط الحمائمية، العقلانية، الواقعية، في الاتجاه الصحيح.

والصورة العامة لما يجري في المجتمع اليهودي تظهر بوضوح ان الاوساط الواقعية تنشط ويزداد التعاون بينها. كما انها بدأت تدرك ان الجماهير العربية هي حليف طبيعي لها، هي شريك لها في النضال. وقد قال لي هذا الاسبوع كاتب يهودي صديق: «انتم، العرب في اسرائيل، بؤرة ضوء اساسية في واقعنا المظلم، ولو لم تكونوا هنا، معنا، بيننا، لكنت اقرب الى اليأس».

ازاء كل هذا، ما العمل؟

المزايدة السياسية، التجارة بالشعارات، الكلام للاعلام لكسب عنوان في الصحف، هي امور بشكل عام ليست مرغوبة، والسياسة يجب ان تقوم على الواقعية شعاراً وبرنامجا وعلى الانسجام بين القول والفعل. ولذلك نمقت، حقا، اية مزايدة. تمقت ذلك الاستخفاف السخيف والسطحي بأهمية التعاون اليهودي ـ العربي، وعندما نسمع البعض من كثار الى الاسف الشديد احيانا محادثتهم في احزاب السلطة يزاوِل من اليسار في الناحية اليهودية («ما يسمى اليسار»!!) ويستخفون بالقوى المناضلة للسلام في الناحية اليهودية («من يقال انهم انصار سلام»!!) نشعر بالأسف والغضب.

ان الجماهير العربية في اسرائيل، وهي اقلية قومية مظلومة ومهدّدة كيانا وبقاء، هي اكثر حاجة الى التعاون اليهودي ـ العربي، من المجتمع اليهودي الاسرائيلي، للمدى القصير على الاقل. كما ان انصار السلام اليهود يقومون بتضحية سياسية ويخاطرون بالعزلة في مجتمعهم، نتيجة سعيهم الصادق للتعاون اليهودي ـ العربي ووقوفهم ضد التيار العنصري الترانسفيري، وضد الاحتلال.

من هنا، فإننا نعتقد بأن واجبنا مقاومة اية مزايدة وانعزالية وانغلاق وفتح كل الابواب وكل الطرق وكل القلوب للتعاون، للحوار، للنقاش، للعمل المشترك، للنضال المشترك. وفي الوقت نفسه فان مناخ التعاون لا يضع في الثلاجة النقاشات الفكرية والسياسية، بل يخلق مناخا افضل للنقاش والتأثير العميق على انصار السلام اليهود اذا عرفنا كيف نطرح مواقفنا طرحا علميا وواقعيا وحضاريا ولم نكتف بالشعار الحماسي الذي نطلقه احيانا «لاقناع» انفسنا وليس لاقناع الاخرين.

امامنا، كأقلية عربية فلسطينية في دولة اسرائيل، مهمة وجودية مصيرية مزدوجة، تجاه انفسنا وتجاه شعبنا وتجاه المستقبل: التعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية لالغاء التمييز القومي الواقع علينا (وبدون تعاون يهودي ـ عربي لا مجال لالغاء التمييز) والتعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية لالغاء الاحتلال والغاء حالة الحرب واقامة السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل على اساس دولتين لشعبين (وبدون التعاون اليهودي، العربي من الصعب تغيير توازن القوى ايجابيا، داخل اسرائيل).

من هنا فاننا نقول بكل الوضوح والصفاء ان التعاون اليهودي ـ العربي ليس «موضة»، ليس «موسما»، ليس «تكتيكا اعلاميا» بل هو مصلحة سياسية اساسية للشعبين، وما نطرحه من برنامج، من طريق، من نهج للحل، يستجيب حقا لاقدس المصالح الانسانية للشعبين، فنحن نريد الطمأنينة للشعبين حقا، نريد لابتسامة الفرح والطمأنينة والرضى والسعادة ان تُشرق على وجوه اطفال الشعبين.

بهذه الروح سنذهب غدا الى وادي عارة لتتشابك ايدينا مع ايدي الاخوة اليهود.. وبهذه الروح سوف نواصل مسيرة النضال المشترك، اليهودي ـ العربي، سعيا لتحقيق السلام والطمأنينة والحياة الانسانية للشعبين.

● سالم جبران ●

# لتنسحب اسرائيل من «الاراضي المتفجرة»

●عشرات المواطنين قتلوا ومئات آخرون جرحوا في الاصطدامات التي وقعت بين قوات الاحتلال الاسرائيلي وجماهير المواطنين في الاراضي العربية المحتلة وخاصة في قطاع غزة خلال الاسبوعين الاخيرين.

ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان الجنود امروا باستخدام المزيد من العنف لجهاد المواطنين الفلسطينيين الذين اشتدت روحهم القتالية.

ويؤكد هؤلاء المسؤولون ان الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع عادت الى ذلك المستوى العنيف الذي بدأت به قبل ثلاث سنوات.

وقد اعلن داني نافه، الناطق الرسمي باسم وزير الدفاع موشيه آرنس، «اننا حقا محبطون وقلقون بسبب ازدياد عدد الناس الذين يُقتلون. خلال الاشهر القليلة الماضية اعتقدنا اننا نسير في الاتجاه الصحيح بالنسبة لتخفيض عدد الوفيات. لكن الامور الان تغيرت مرة اخرى، والجيش يرد على ازدياد العنف في الشوارع».

وعلى الرغم من ان المسؤولين الحكوميين يدّعون بأن سياستهم في الضفة والقطاع لم تتغير الا ان المراقبين يؤكدون على ان ارنس تخلّى، الى حد كبير، عن الاستراتيجية التي تبناها في الصيف الماضي وهي السعي الى الحد من المواجهات بين الجيش والمواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

فبالاضافة الى قرار الجيش مضاعفة ونشاطه في الضفة والقطاع، امر آرنس قناصة الجيش بالانتشار على طول الطرق الرئيسية في الاراضي المحتلة واطلاق الرصاص على الفلسطينيين الذين يرجمون السيارات الاسرائيلية بالحجارة. وقد قتل نتيجة لذلك عدد لا يستهان به من الفلسطينيين.

كذلك يواصل المتطرفون في اسرائيل ضغطهم لطرد المزيد من القادة السياسيين الفلسطينيين من المناطق المحتلة وحظر دخول الفلسطينيين من هذه المناطق الى اسرائيل.

وقد ندد مجلس الامن الدولي في قراره الاخير يوم الجمعة ٩١/١/٤ باسرائيل بسبب اعمال القتل التي ترتكبها في الاراضي العربية المحتلة. واكد ان الاراضي المحتلة تشمل القدس.

وجاء في قرار مجلس الامن ان اعضاء المجلس الخمسة عشر «قلقون على نحو خطير بسبب اعمال العنف التي جرت في غزة مؤخرا وخاصة الاعمال التي قامت بها قوات الامن الاسرائيلي ضد الفلسطينيين والتي ادت الى عشرات المصابين وبينهم مدنيون».

كذلك جاء في القرار ان اعضاء المجلس «يستنكرون هذه الاعمال وخاصة اطلاق الرصاص على المدنيين».

وأكد اعضاء المجلس مجددا انه يتوجب على اسرائيل ان تطبق ميثاق جنيف، الذي يحدد حقوق المدنيين في المناطق العسكرية، على «كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ وبضمنها القدس».

كذلك اكد المجلس الموقف الذي وقفه في الشهر الماضي عندما صادق على فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط. واكد من جديد على ان القدس هي جزء من الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وكان هذا القرار هو الثالث الذي يتخذه مجلس الامن ضد اسرائيل منذ ازمة الخليج.

لقد قال رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة، غيدو دي ماركو (وزير خارجية مالطا)، بحق ان الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل هي برميل بارود يهدد السلام في المنطقة والعالم، ولا بد من ايجاد حل عادل للوضع المتفجر في هذه الاراضي.

ولا شك ان انسحاب اسرائيل من غزة وسائر الاراضي العربية المحتلة، وفي اسرع وقت، هو الحل. ولكن كيف السبيل الى تنفيذ ذلك؟

يوسي بيلين ورفاقه في حزب «العمل» يرون ان السبيل هو انسحاب اسرائيل من غزة اولا خلال فترة زمنية محددة (سنة او سنتين)!

ويرحب اهالي غزة، الذين يعيشون تحت ظلّة الاحتلال الاسرائيلي منذ ٢٣ عاما، باقتراح بيلين ويتمنون ان يرحل الجيش الاسرائيلي من القطاع في اسرع وقت.

ولكن شمير وارنس لا يفكران، على ما يبدو، برحيل الجيش الاسرائيلي من القطاع. وانما يفكران ـ كما يقول معاونوهما ـ بتنفيذ سياسة «توسيع النشاط الاقتصادي» في القطاع وبقية الاراضي المحتلة.

وقد منحت وزارة الدفاع، بسرعة، خلال الاشهر القليلة الماضية، اذونات لاقامة ٥٠ مصنعا ومشروعا في الضفة الغربية وقطاع غزة وسمحت باقامة اول بنك تجاري للفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وينتظر حكام اسرائيل ان تتدفق على قطاع غزة خلال السنة او السنتين القادمتين رؤوس الاموال من كل انحاء العالم، لاقامة مختلف المشاريع الاقتصادية في القطاع مما سيساعد على تقليص عدد العمال العرب الذين يعملون في اسرائيل في الوقت الحاضر الى اقصى حد والذين يبلغ عددهم الان ١٠٨ الاف عامل.

وقد قال داني نافه: «اننا نريد ان يقل اعتماد اسرائيل على العمال العرب كما نريد ان تقل حاجة العمال العرب، وخاصة في غزة، الى المجيء الى اسرائيل».

ان كل ما ذكر من «حلول» لقطاع غزة وبقية الاراضي العربية المحتلة، سواء كانت على نمط اقتراح بيلين ـ «دولة في غزة» ـ او اقتراح شمير وارنس ـ «توسيع النشاط والاقتصادي» في الاراضي المحتلة ـ هي مجرد اوهام ولا تؤدي الى الحل المنشود.

صحيح ان الانسحاب الاسرائيلي من غزة امر ضروري. كذلك امر ضروري الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية المحتلة. الا ان تحقيق ذلك يستدعي ـ كما قال رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة ـ دي ماركو ـ عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

وقد اكد دي ماركو ان عقد المؤتمر الدولي هو لمصلحة اسرائيل نفسها. وانه ليس في وسع اسرائيل ان تستمر الى الابد في احتلال الارض وان ترفض فكرة عقد المؤتمر الدولي التي تؤيدها الامم المتحدة ومجلس الامن.

وهكذا لا اسهل من حل القضية الفلسطينية ووضع حد للنزاع العربي الاسرائيلي لو ان اسرائيل تقبل التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية على اساس دولتين لشعبين ـ اسرائيل وفلسطين وعلى اساس ان تضم فلسطين قطاع غزة والضفة الغربية وان تتحول خطوط ٤ حزيران ١٩٦٧ الى حدود السلام.

● علي عاشور ●

# الحرب لا تحل الازمة!

● اذا ما وقعت الحرب في الخليج فسوف لا تكون حربا من اجل الكويت. لان الانسحاب من الكويت، كما يتبين من رفض بيكر للمبادرة الفرنسية، ليس على رأس جدول اعمال الادارة الامريكية، بل هو ذريعة لاهداف ابعد مدى من ذلك. وبغض النظر عن الترتيب الذي تضعه تلك الادارة لاولوياتها من وراء الحرب في الخليج، فان فرض نظام عالمي جديد على الطريقة الامريكية ومن اجل ضمان الهيمنة الامريكية على الصعيد العالمي، هو الهدف الاستراتيجي للحرب التي يريد الرئيس بوش اشعالها ضد العراق.

لقد اقتنع الفرنسيون ان بالامكان تأمين الانسحاب العراقي من الكويت بطرق سلمية، اذا ما تم ربط مرن، من خلال تعهد جدي، بعقد مؤتمر دولي في وقت لاحق بمعالجة كافة مشاكل المنطقة. لكن بيكر رفض الخطة الفرنسية، ومعنى هذا انه في حالة نشوب الحرب فستكون حربا من اجل اسرائيل التي تعارض عقد المؤتمر الدولي، وليس من اجل الكويت. وهي ستكون حربا اسرائيلية بقوات امريكية وحليفة. واذا اخذنا ما نقلته وكالة الاسوشيتدبرس على لسان دبلوماسي فرنسي من ان ما يريده العراق هو مؤتمر سلام دولي لحل القضية الفلسطينية، فان الرفض الامريكي سيجعل الحرب ضد قرار لمجلس الامن هو قرار ٣٣٨ الذي يدعو لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، باسم قرار اخر للمجلس هو قراره رقم ٦٧٨.

وليس هذا هو كل شيء. فالاهداف المراد امريكيا واسرائيليا تحقيقها من وراء الحرب، ليست فقط اغلاق الباب في وجه حل عادل للقضية الفلسطينية وفق قرارات الامم المتحدة، بل اعادة فرض توازن قوى في المنطقة، يؤمن للولايات المتحدة السيطرة على النفط، ومقدرات المنطقة السياسية والعسكرية والاقتصادية، ويضمن لاسرائيل دور القوة الاقليمية المهيمنة.

ولما صرح اكثر من مسؤول امريكي بان الادارة الامريكية لا تريد ان تخلق من الاجتياح العراقي للكويت سابقة دولية يمكن ان تتكرر، فانها، في الحقيقة، تريد ان تجعل من الرد على ذلك الاجتياح «عينة» للنظام العالمي الجديد، الذي يتحدث الرئيس بوش عن اقامته بعد انتهاء الحرب الباردة.

وهذا الرد الامريكي يتضمن رسالة لكل بلدان العالم الثالث بأن عليها ان لا تفكر في تغيير العلاقات غير المتكافئة مع الشمال. او في استعادة ثرواتها من المواد الخام التي تسيطر عليها الشركات الامريكية. او الاتحاد والتكتل فيما بينها سعيا وراء تعديل التوازن القائم وغير المتكافئ لصالح شعوبها.

ولعل في ادراك دول المجموعة الاوروبية لتفادي الحرب، والتوصل الى تسوية سلمية للازمة، ما يشير الى انها تدرك ان جانبا من تلك الرسالة الحربية الامريكية موجه لها، كي لا تطمح كقوة اقتصادية في التفوق، او في اشغال مواقع سياسية واقتصادية على المسرح الدولي، باكثر مما تسمح به لها الولايات المتحدة ضمن القواعد المقررة قبل انتهاء الحرب الباردة.

ولكن طريق الحرب ليست مأمونة العواقب لاصحابها. و«النموذج» الذي يريدون تصميمه بالحرب للنظام العالمي الجديد قد يكون انموذجا للاخفاق ولقصر النظر السياسي، وفاتحة لمشاكل لا حصر لها.

ولا بد ان تكون مجموعة من الاسئلة المطروحة امام اصحاب قرار الحرب في البيت الابيض تنتظر الجواب. منها تحديد مصير العديد من الانظمة العربية التي تفقد بمشاركتها في الحرب، ضد بلد شقيق، مرتكزاتها القومية والدينية. وتتحول بسبب ذلك الى عبء صاف يتطلب الحماية الدائمة من قبل القوات الامريكية، كما كان الحال في جنوب فيتنام قبل تحريرها. ومنها ايضا ماهية دور ايران في المنطقة، ومستقبل هذا الدور باستدادائه الاصولية في العالم العربي، واحتمالات تصادمه مع التصور الامريكي لوضع المنطقة بعد الحرب.

ومهما كانت نتائج الحرب، فان الولايات المتحدة ستخرج منها، من الناحية السياسية، على الاقل، اضعف ما هي عليه الان، لأن نقاط الارتكاز المتمثلة في بعض الانظمة العربية ستكون، سياسيا، اضعف مما هي عليه قبل الحرب. وهو امر يتطلب من الولايات المتحدة الابقاء على قوات امريكية كبيرة في المنطقة لزمن طويل، وتدخل في صراع غير مضمون النتائج، للمحافظة على نفوذها. وفي حالة كهذه فانها تستعيد عمليا نفس الظروف التي ادخلتها في المستنقع الفيتنامي.

وعبثا يحاول «بوش» تصوير الوضع للرأي العام الامريكي وكأنه مختلف عن فيتنام، بالزعم ان الحرب ستكون «سريعة وحاسمة» لأنه، حتى لو سكتت المدافع بعد وقت قصير كما يظنو فان الحرب ستستمر دون توقف مع الشعوب العربية لاحباط مشاريع الهيمنة القابعة وراء الحل العسكري. ولعل الادارة الامريكية تدرك هذه الحقيقة قبل ن تشعل نار الحرب.

● بشير البرغوثي ●

# ليس بالهجوم الارعن.. يُزال خوف «المستضعفين»!!

●غريب أمر مازن مخزومي، احد اقطاب الحركة الاسلامية في الناصرة، ولطفي مشعور، المحرر الاوحد لـ «الصنارة» فهما بالذات، اللذان يحتمران في احسن الاحوال، آخر من يحق لهما التكلم عن الطائفية والعنصرية، توليا مهمة الهجوم على الارشمندريت نتنائيل شحادة. ومن يقرأ ما كتباه («الصنارة» ـ ٩١/١/٤) دون ان يعرفهما، حسب انهما قديسان بريئان او انهما من أبطال ابطال التسامح الطائفي والتآخي والخ..

لا شك في ان التصريحات التي ادلى بها الاب نتنائيل لصحيفة «كول هعيمق فهجليل» (٩٠/١٢/٢٨) مستهجنة. وإن كان البيان الذي اصدره (٩١/١/٤) قد صحح بعض هذه التصريحات فانها بقيت في عدة مواضع خطرة وغير مقبولة. كأن يقول عن «المسيحيين: «فئة مستضعفة مفككة في فئة مستقوية متراصة». والرأي حول التطوع في الجيش الاسرائيلي بهدف حمل السلاح للدفاع عن النفس. والتجاهل التصريح حول تشكيل حزب مسيحي.

لقد ظل الانطباع السائد، من التصريحات وفيما بعد من البيان التوضيحي، هو ان هناك شعورا بأن المسيحيين في الناصرة (وليس بقصد في غيرها ايضا..) مستضعفون ازاء الاقلية المسلمة الاكبر. وانهم يحتاجون الى الدفاع عن النفس في هذا الوضع. وان الدفاع يكون بالانتساب الى الجيش، باعتبار ان هذا الانتساب يؤدي الى حمل السلاح! «ومن يجرؤ على الاعتداء على من يحمل السلاح!!». ولهذا الفرض يجب ان يقوم حزب مسيحي.

هذه كلها افكار غريبة ومستهجنة. ومن يفكر فيها مليا سيجد انها لن تؤدي الا الى المساس بالمسيحيين وبكل جماهيرنا وقضية شعبنا، فيمزقنا اكثر مما نحن ممزقون ويفرقنا اكثر مما نحن مفرقون.

وعلينا الانتباه الى ان ما تفوه به الاب نتنائيل هو ليس مجرد زلة لسان او فكرة جاءته وحده. فهناك من يفكر على هذا النحو بين اوساط الطائفة المسيحية في الناصرة وربما غيرها. هذه حقيقة. لكي نواجهها ونجابهها ونغيرها، يجب ان نراها ولا نطمس رؤوسنا في الرمال. صحيح انها ليست سائدة لدى الاكثرية. ولكنها موجودة.

ولكن من الذي يواجهها ويجابهها ويكافحها؟! الحركة الاسلامية و«الصنارة»؟! هل يوجد عندهما حد ادنى من الحق الاخلاقي لذلك؟!

ان من يفحص في اسباب رواج تلك الفكرة يجد ان الحركة الاسلامية وشعاراتها واسلوب عملها الطائفي والمنابر التي روجت لها، وفي مقدمتها «الصنارة»، هي هي التي ان لم تكن الدافع الاساسي فانها من اهم الدوافع لانتشار ظاهرة الخوف المشار اليها.

لقد كان الشعار الاساسي الذي رفعته الحركة الاسلامية في الناصرة ـ «الحل هو الاسلام». لا نريد ان نسأل ما هي علاقة هذا الشعار بانتخابات البلدية والعمل البلدي والخدمات البلدية والمشاريع البلدية من مجار وشوارع واسوار وبناء مدارس وتصليحات ودهان واعطاء رخص بناء.. وغير ذلك. ولكن كيف يمكن ان تطرح شعارا كهذا في بلد نصفه من المسيحيين؟! ولماذا لا يكون الشعار: «الحل هو المسيحية» مثلا؟!

اجل، وقد طرح هذا السؤال في الشارع. فعليا رفع الطائفيون المسلمون شعار «الحل هو الاسلام» ورفع الطائفيون المسيحيون شعارا كهذا!. وحاولوا اقامة حزب مسيحي. وقد نجحت الغالبية الواعية في الطائفة المسيحية، في حينه، بمنع نزول قائمة انتخابية كهذه. لكنها لم تنجح ولم يكن بإمكانها ان تنجح في اخماد او القضاء النهائي على روح الطائفية بين بعض اوساط المسيحيين. خصوصا بعد ان شاهدت اسلوب عمل الحركة الاسلامية قبيل الانتخابات وفي يوم اجرائها وبعد ذلك في مظاهرتها الوحيدة (ضد البلدية ورئيسها شخصيا وضد الشيوعية!!) واعتداءاتها البلطجية (ليس فقط في جلسة البلدية الاخيرة، بل ان الشيخ الفاضل مازن مخزومي اعتدى بالضرب على رئيس قائمته في المجلس البلدي،

الشيخ عمر شرارة..).

اما «الصنارة»، فقد كانت اكثر صحيفة عربية مروجة لهذه الحركة وزعمائها. فقط في العدد الاخير (١٩٩١/١/٤) كتب محررها لطفي مشعور مقالا بقلم حامد اغبارية بهدف الترويج لهذه الحركة. تفاصح حضرته وجلب لقرائه معلومات امنية خطيرة.. مفادها ان كاتب هذه السطور نشر مقالا باللغة العبرية («هزو هديرخ» ـ ٩١/١/٢) هاجم فيه الاسلام. تصوروا ما الذي يقلق الشعور. وبالطبع، كذب الكاتب والموقع. فهما، وبشكل مقصود، يحاولان تضليل الجمهور بالمزج ما بين الاسلام، كدين ورسالة، وما بين الحركة الاسلامية، كحزب سياسي محض. وفي نظر كاتب هذه السطور ان الحركة الاسلامية هي عدو للاسلام ومزور له. كل عمرنا احترمنا وقدرنا رجال الدين. الشيخ في نظرنا كان دائما جليلا. فقط في ايام الحركة الاسلامية صرنا نرى ونسمع عن شيخ يكذب. وشيخ يسرق اموال الزكاة. وشيخ يعتدي على شيخ آخر. واكثر من يعرف هذه الحقيقة هم اعضاء الحركة الاسلامية نفسها.

والأمر لا ينطبق على الحركة الاسلامية في الناصرة وحدها. ها هم في ام الفحم يفتحون الملفات لزعماء الحركة. وابعدوا قليلا الى مصر.. حيث قام احد زعماء الاخوان المسلمين، الشيخ احمد الريان، بأكبر عملية احتيال ونصب في تاريخ مصر والامة العربية. لقد نهب مليارات الدولارات والجنيهات من جيوب المواطنين باسم الاسلام والاستثمار الاسلامي. وروج له كبار علماء المسلمين من الشيخ الطهطاوي الى الشيخ متولي شعراوي، الذين اصبح نجما تلفزيونيا وهو يعطي الدروس والتعاليم في الاسلام. واذا به كان يقبض من تحت الطاولة ليروّج لشركة الريان وغيره من النصابين.

وصرنا نرى اشكالا والوانا من علماء المسلمين. واذا كان الشيخ لطفي مشعور لا يعرف ان هنالك شيخا أفتى بمنع المرأة من دم البريموس فان الشيخ حامد اغبارية يعرف تمام المعرفة ان هناك شيخا افتى بمنع المرأة من ادخال الموز والخيار الى بيتها. هذا مضحك في بعض الاحيان. لكنه محزن ومؤلم ومخز في غالبية الاحيان. والسبب ان المعتوه الذي اصدر تلك الفتاوى يحمل قلب شيخ ويتحدث باسم الاسلام. والكل يعرف ان الاسلام براء من مثل هذه الفتاوى الجهنمية. والاسلام، حين جاء الى الدنيا، احدث ثورة اجتماعية في تاريخ البشرية في حينه. لكن هؤلاء الشيوخ الحزبيين جاءوا ليعيدوا البشرية الى عهد الجاهلية، عهد ما قبل الاسلام. وبهذا يشوهون الاسلام.

والمهمة المقدسة لكل انسان نير، خصوصا من المسلمين، هي فضح هؤلاء الدجالين. واظهار الاسلام على حقيقته كدين تسامح وتآخ.

السيد سالم شرارة، من كشافة الجليل الاسلامية في الناصرة، كتب هو ايضا مقالا انتقد فيه تصريحات الاب نتنائيل شحادة. مؤسف انه اختار «الصنارة» منبرا فجاء مقاله تحت مقالة مازن مخزومي اياه وكأنها استمرار له. بينما الحقيقة ان صوت الكشاف الاسلامي في الناصرة يجب ان يكون مسموعا ومحترما اكثر. فهذه السرية الكشفية اثبتت، قولا وفعلا، انها تمثل الوجه المشرق للدين الاسلامي. انها تشارك في الاستعراضات الكشفية الاحتفالية لكل الطوائف المسيحية في الناصرة. وتدعو الى استعراضاتها ونشاطها كشافات كل الطوائف في الاعياد الاسلامية. وتحرص في الكثير من الاحيان على ان تكون نشاطاتها وحدوية مع الطوائف الاخرى.

اما اولئك الكتبة (المخزومي ـ اغبارية ـ مشعور) فان خروجهم ضد الأب نتنائيل وتصريحاته هي مثل صراخ اللص حين يهرب من بيت ضحيته وهو يصيح: لص، لص. وبهذا زادوا الطين بلة.

ان تصريحات الاب نتنائيل كشفت عن جرح خطير يجب علاجه واشفاؤه وليس رش الملح عليه. ففي هذه المرحلة

الخطرة التي يعيشها شعبنا، في ظل الهجرة الداهمة وما يرافقها من مؤامرات لنهب الارض العربية والعمل العربي ولقمة خبز العامل العربي والطبيب والمهندس والتاجر.. ومن مشاريع الترانسفير والاعتداءات العنصرية الدموية.. والتصريحات العنصرية والفاشية من مسؤولين كبار في الحكومة، وفي مقدمتها تهديدات شارون لنا بمصير شعبنا في العام ٤٨ اي الترحيل. في مثل هذه الاوضاع يحتاج شعبنا الى ما يرص صفوفه ويحقق له التلاحم في معركته المصيرية. والتلاحم والوحدة لا يتمان بالتصريحات الفضفاضة والسطحية، بينما تدور تحت السطح صراعات وتفسخات وترويج للتقسيم الطائفي والفئوي وغير ذلك. وبالهجوم على الاب نتنائيل مثلا، دون التطرق الى اساس المشكلة. انما تحرف القضية عن مسارها الصحيح. فالمشكلة قائمة ويجب علاجها بهدوء وحزم.

ان من واجبنا، كشعب ومن جميع الطوائف، ان نتخلص من كل توجه طائفي. من حق كل فرد منا ان يتمسك بطائفته ودينه ويتعامل معهما بما يمليه عليه ضميره وايمانه. ولكن ليس من حق احد ان يسيء للاخرين في هذا الحق.

ان هذا هو الوقت لأن يلتف كل الناس الوطنيين، من جميع الطوائف، الذين يؤمنون بأن «الدين لله والوطن للجميع»، وان يعملوا يدا بيد على مجابهة ومكافحة كل تعصب طائفي ومحيجيمه الى اقصى حد.

وبين المسلمين، هذا اولا وقبل كل شيء من واجب المسلمين الوطنيين الذين يدركون خطورة التعصب الطائفي على وحدة شعبنا. وبين المسيحيين هو واجب المسيحيين الوطنيين الذين يدركون خطورة التعصب الطائفي على وحدة شعبنا.

اولئك الوطنيون، المسلمون من كل الاحزاب والفئات والحركات والاطر المستقلة والمستقلين بلا اطر، يجب ان يعملوا بهدوء لكن بعمق على تسديد لحمة هذا الشعب حتى يستطيع مواجهة المؤامرات المتربصة له.

فالويل لنا، اذا كنا حتى بعد تجربة بيروت، سنندفع الى اعادة التجربة نفسها. الويل لنا اذا اتحنا لاعداء شعبنا بأن ينجحوا في غزيتنا اليوم بما فشلوا في غزيتنا على اساسه طيلة الاربعين سنة الماضية. الويل لنا اذا قدمنا لشعبنا الفلسطيني المنتفض هدية، دفع مجموعة جديدة من شبابنا العرب الى جيش القمع والارهاب الاحتلالي.

ان هذا ليس لعبا بالنار فحسب يا سادة. انه الدمار بعينه.

فتعالوا بنا نترفع!

تعالوا بنا.. تفتح اعيننا على ما يريده لنا عدونا الحقيقي وما يفعله بنا ويصادر اولادنا من بعدنا.. ونحن منشغلون في حروب داحس والغبراء!!

تعالوا نحاسب انفسنا، كلنا، فنستدرك الاخطار.. قبل ان تحاسبنا الاجيال القادمة!

تعالوا نوفر لبعضنا الامان من انفسنا.. حتى نتمكن من درء الاخطار المحدقة.. بل الداهمة بنا من اعدائنا الحقيقيين. هكذا نزيل الخوف من نفوس كل من يشعر بأنه مستضعف بيننا. وهكذا تكون القوة فلا يتمكن عدونا من البطش بنا بالسهولة التي يتوقعها.

فهل هذا بالأمر المستحيل؟!

● نظير مجلي ●



## عرض حال

# مكان في القلب..

●كان يوم الثلاثاء الماضي مشهودا في عمر الدولة. الاول في عمر الدولة باعتبار ذلك مفهوما. فأنا لا اعرف في هذه الدنيا سوى دولتين يصر اصحابها على ان يتصدر اسميها كلمة «دولة»، وهما دولة اسرائيل ودولة الكويت. ولان الكويت في صراع مع البقاء فلم يبق سوى دولة واحدة، هي دولتنا.

في يوم الثلاثاء (٩١/١/٨) شهدت الدولة حصادا وفيرا لم تحظ بمثله حتى في ايامها الزاهرة الاولى ـ لا في زمن البارون روتشيلد ولا في ايام «العمل العبري» الاولى، ولا في ايام الاستعراضات العسكرية التي تجري في كل «عيد استقلال».

عبر خطوط التلفون، وخلال ساعات معدودة من ذلك اليوم، فتح خمسون الف مواطن اسرائيلي، من كل انحاء الدولة، قلوبهم وفرشوها بالسجاد تحت اقدام المهاجرين ليدوسوا عليها بردا وسلاما وتحية.

في ضحى ذلك اليوم خلتُ ان القضية لا تعدو كون «صوت اسرائيل، قال به، راديو حاي» قد تبرع بإحدى حلقات برامجه الشعبية لخدمة «قضية الهجرة». عندما جيء بوزير الاستيعاب، الراب يتسحاق بيرتس، ليبارك المهاجرين الجدد وليقود «حملة التطوع» التي اعلنوها في البرنامج. ولم اجد في ذلك ما يلفت النظر، خصوصا وان الشعار الذي تصدر البرنامج، وهو: «مكان في القلب» للمهاجرين، تنشره وسائل الاعلام الالكترونية في اشرطة منغومة، مصورة، عصرية، تفوق في اخراجها جودة الاشرطة التي تسوق الكوكاكولا.. وقد أثار انتباهي اكثر كون الوزير بيرتس تكلم في البرنامج بدور داعية افضل من اي موظف من تحته. واتضح من شروحه ان وزارته اقامت «حلقات» للمتطوعين في كل انحاء البلاد، تؤمن التضييف. كما ظهر في البرنامج، ان التطوع في حلقة «مكان في القلب» متفاوت، ويبدأ بابتسامة في وجه المهاجر، الى مساعدته في قضاء حاجاته، وحتى ايوائه تحت سقف..

وفاجأ «البرنامج» مستمعيه بأن سجل، خلال ساعتين، ٢٠ الف متطوع، افرادا وجماعات. وفكرت: لو يذاع البرنامج على مدار اسبوع او اسبوعين لتحول سكان اسرائيل جميعا الى متطوعين، مفتوحي القلوب ملسحين الاماكن فيها..

والملفت الثاني، للنظر كان ـ تدفق الحرارة الجياشة التي تحدث بها الوزير بيرتس وفيض الابوة الذي غمر به الجميع وباركهم. فمثلا، عندما سألوه ان كان هو، الوزير بيرتس، على استعداد لأن يستوعب في بيته مهاجرا او اكثر، كما يطلب من الناس ـ قال ان بيته متواضع ـ وكذا بيوت سائر الوزراء.. لكنه يفرغ للمهاجرين مكانا واسعا في القلب.

جميل. أليس كذلك!

ولهذا لم استطع منع نفسي من الابتسام، وزادت ابتسامتي عرضا وانا اتذكر بأن «حملة التطوع» انما يروّج لها في البرنامج الشهير، ذي الاسم الشهير: «كلام فاضي».

غير ان التطور الاهم الذي شحن البسمة المذكورة بمعنى جديد ـ حدث في وقت لاحق من ذلك اليوم، في الليل.. فقد فاجأنا التلفزيون وهو ينقل احداث «الاحتفال» الذي نظمته «الدولة» وحضره وزراء، وكبار رجال الدولة والقابضون على مفاتيح الاعلام ـ اختتاما لـ «حملة التطوع». في هذا الاحتفال وقف الوزير وجمع المحصول: فقد اصبح العشرون الف الذين احصاهم برنامج «كلام فاضي» بالمكالمات اللاحقة خلال النهار ـ اصبحوا خمسين الف متطوع.

وما دمنا قد اطمأننا على «الحلقة» وانشلت القلوب كما ينبغي لها، فلا بد من كلمة اعتراف: بأن الحفل التلفزيوني الساهر كان رفيع المستوى «متعوبا عليه»، وهو يليق، برأيي، باختتام ذلك اليوم التاريخي في عمر الدولة. بل قد يكون زينة تليق بمناضد القلوب المفتوحة للتأجير المجاني، خصوصا واننا نعيش في زمن يقول فيه الناس «جاته» وليس «خلته».. فيا بالله حين يصر وزير الاستيعاب على ان يحوّل ساحة السكن من بيته الى.. قلبه!

● نسيم ابو خيط ●

## نعي

ينعى من الفخر والاعتزاز نزف الاخ والرفيق الشهيد عطاالله عبد الرحمن حمدان الى ثرى الوطن الغالي مكللا بالعزة والغار.

الى ذويه وشعبه ورفاق دربه أسمى آيات التضامن والتقدير.

عن زملائك بالدراسة
حسين سويطي وعادل عامر

## قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولادها واخوانه وعموم آل سعد وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

**اندراوس اسعد سعد**

(ابو الياس)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩١/١/١٢ في كنيسة القديسين بطرس وبولس في شفاعمرو الساعة الثالثة بعد الظهر.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز





كلمة في البداية

# شيء عن النقد والتعددية

● بقلم: أنطوان شلحت ●

● اذا جاز لنا ان نلخص ندوة عكا حول «الحركة النقدية في بلادنا»(١)، التي عقدت يوم الجمعة الفائت (١٩٩١/١/٤) بدعوة من اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل ضمن برنامجه «اللقاء الثقافي الاول لعام ١٩٩١»، فانه بالامكان القول بالوصول الى نتيجتين هامتين:

● الاولى ـ وقائع تلك الندوة تشكل الرد التفنيدي على الزعم الرائج، المتواتر احيانا، بان ساحتنا النقدية تعاني من فراغ وموات اين منها فراغ الصحراء الجرداء من الكلأ!

● الثانية: برهنت تلك الوقائع على رسوخ نقد ادبي محلي في صور متعددة وضمن سياقات مناهج متصارعة. وفي تقديري ان هذا امر طبيعي وبسيط.. فان الصوت الواحد والمنهج الوحيد السائد هنا، باستمرار، علامة فقر بينما الاصوات المتعددة والمناهج المختلفة هي، وفقا لما ذكره البعض ويظل بحاجة الى توكيد دائم، علامة غنى وبحث دائب عن الحقيقة.

في ايامنا الراهنة، العاصفة والمدوية، يثبت من جديد ان اهم شيء في الادب هو حرية الابداع وحرية التجريب.. وينسحب هذا على النقد الادبي، بوصفه حقلا من حقول الابداع الفني. ومن الصعب تصور انه في يوم من الايام سوف تتحقق السيادة لنظرية نقدية في شكل سيادة سلطوية. وحتى اذا ما حدث ذلك فسيكون الامر بائسا وخطيرا. كما انه من الصعب، بل يكاد يكون في حكم غير المستطاع، ان نحجر على ناقد فيما يتصل بتوجهه الايديولوجي ـ المنهجي. لكن ما ينبغي ان يوضع في الميزان باستمرار هو الناتج ومدى ما يترتب على ممارسة هذا الناقد او ذاك في واقعنا الادبي، الذي ترمي الى نقده واثرائه ودفعه الى مزيد من العمق والغنى والمساءلة والمقاربة.

مع كل ذلك فان هناك امرا واحدا هاما تحقق حوله اجماع كامل بين الاصوات النقدية المتعددة. وهذا الامر هو حاجتنا، ربما الان اكثر من ذي قبل، الى خصوصية نقدية تنطلق من واقعنا الادبي ولا تتغافل عما بلغه النقد من ادوات ومناهج حديثة او محدثة. انه الامر ـ المفتاح الذي لم يتح المجال للتبحر فيه والاطلالة على تداعيات مستحصلاته والوصول الى خلاصاته المطلوبة. ولهذا فقد بقي، حسب اعتقادي، معلقا فاتحا الابواب على مصاريعها امام البحث والاجتهاد بالارتكاز على تساؤل قديم ـ متجدد. مؤدى هذا التساؤل هو: الى اي مدى نحن بحاجة الى «فكر نقدي عربي» يعيننا على استنباط خصوصية نتمثلها في مواجهة قضايانا الادبية ومشكلات واقعنا؟

الحقيقة انه من الصعوبة بمكان الوصول الى جواب شاف على هذا التساؤل. زد على ذلك ان بعض المدعين عندما يتكلمون عن الحداثة يكون في اذهانهم ـ وهذا ما اشار اليه كذلك الشاعر سميح القاسم في مداخلته خلال الندوة الثانية (٢) ـ تعبير «مودرنزم» او «ما بعد المودرنزم» («بوست مودرنزم»). واحسب ان هؤلاء يرتكبون خطأ فادحا لسبب بسيط هو انهم يستنكفون عن اقامة عملية جدل مستمر مع واقعهم. ومن هنا يأتي الاصرار على وجوب ان تكون لدينا خصوصية لاي مفهوم حديث، بما في ذلك النقد والنظرية النقدية، ناتجة عن جدل معمق مع واقع تاريخي محدد له صفاته وسماته ومزاياه. مثل هذه الخصوصية تنتج حداثة هي ليست «مودرنزم» ومتميزة عن غيرها من الحداثات. حداثة ليست، بالضرورة، منسولة من فكر عربي نقدي، سواء كان هذا الفكر تراثا قائما او حديثا مطلوبا، وليست ممسوخة عن فكر غربي نقدي لسنا طرفا في مشكلاته ومقاييسه ورؤاه.

ان عدم تمثلنا هذه الخصوصية المحددة من شأنه ان يفتح الثغرات الكبيرة للوقوع في فخي عمليتين سالبتين متصلتين، مبنى ومعنى: ● الاولى ـ تزييف واقعنا ● الثانية ـ تزيف وعينا النقدي بهذا الواقع.

يبقى المفتاح اذن هو «الواقع الادبي المحدد» المرتبط، ايضا، بواقع تاريخي محدد له صفاته وسماته، كما اسلفت القول، وهو المطلوب ان نقيم اواصر الجدل معه.

وليس من حق احد ان يأخذ على هذه الدعوة انها تتنكر للاصول او انها تغالي في تمثل «الاخر» (وهو الغرب، في مثل هذه الحالة).

لقد احسن الناقد المصري المعروف الدكتور جابر عصفور في قرننة هذه الخصوصية النقدية حين رد على سؤال حول مدى انطلاق منهجه النقدي بخصوصيته من جذور غربية، فقال: «في تقديري ان ملامح هذا المنهج ليست غربية، بمعنى اننا لا نستطيع ان ننسبها الى ناقد محدد. بمعنى انا لا يمكن ان اكون بنيويا على طريقة بارت او بنيويا على طريقة غولدمان او حتى ناقدا ماركسيا على طريقة لوكاتش لكن مؤكد ان هناك تأثرات.. وفي نفس الوقت لا استطيع ان اقول عن نفسي اني ناقد تراثي على طريقة عبد القاهر الجرجاني، لكن ما استطيع ان اطرحه هو ان الممارسة النقدية التي اقوم بها هي نوع من الوصل المستمر بين مجموعة من الاطراف تبدأ من واقع ادبي متعين وتحاول ان تقوم بعملية جدل مع هذا الواقع الادبي وفي الوقت نفسه تحاول ان تقوم بعملية جدل مع تراثها النقدي ومع تراث الاخر على الضفة الاخرى للبحر المتوسط او المحيط الاطلنطي.. لكن نقطة البدء هي الواقع الادبي المتعين ومشكلاته.. وبهذا الشكل لا استطيع القول بان هذا النوع من النقد ممارسة غربية او ممارسة تراثية وانما هو ممارسة لناقد عربي يعاني مشكلات عالمه بما يموج به هذا العالم من تيارات ومشكلات ويحاول في الوقت نفسه ان ينتج صياغة خاصة به»(٣).

عذرا لهذا الاقتباس الطويل، غير ان قولة د. عصفور تختصر كثيرا من المسافات نحو ما نقصد الوصول اليه. اضف الى ذلك انها تضعنا وجها لوجه امام السؤال الذي تضمر الاجابة عليه في الان نفسه وهو: ايهما اولى ـ الاستغراق في الحديث عن فكر نقدي عربي محدث حتى «ينخلع ابطنا» ـ كما يقولون ـ ام السعي لامتلاك خصوصية في القيام باعباء النقد لجهة مواجهة الزمن والواقع اللذين نعيش فيهما؟

ان من يبحث عن الخصوصية لا بد ان يلقاها او تلقاه. ومثل هذا اللقاء يفرض نوعا من الصيرورة المعقولة في ممارستنا النقدية وصولا الى الاثراء الادبي المطلوب.



● د. حبيب بولس ●

● د. محمود رجب غنايم ●



● د. نعيم عرايدي ●

● نبيه القاسم ●

---

١ ـ شارك في الندوة الاساتذة النقاد: د. حبيب بولس ود. محمود رجب غنايم ود. نعيم عرايدي ونبيه القاسم وكاتب هذه السطور. وتولى عرافتها الكاتب محمد علي طه.

٢ ـ تمحورت حول موضوع «قصيدتنا بين الحداثة والجماهيرية» وشارك فيها بالاضافة الى الشاعر سميح القاسم الاساتذة الشعراء: د. فاروق مواسي وطه محمد علي وشكيب جهشان وسعود الاسدي. وتولى عرافتها الشاعر نزيه خير.

٣ ـ من مقابلة مع مجلة «ادب ونقد» ـ القاهرة، عدد (١٤) ـ اغسطس ١٩٨٥.

●● قصة قصيرة

# محروم ينتظر بشائر!

■ بقلم: سليم سلامة ■



(أحبك... كي أدافع عن وجودي)
(نزار قباني)

■ تأخر المطر كثيرا... كثيرا جدا، اكثر من طاقة المخلوقات جميعا على التحمل ولا شيء في الدنيا يغني عن الماء... وحتى الآسن منه يصبح، في هكذا حال، كنزا ثمينا من الكفر الخالص التفريط به...

ـ الصحفي: لم آت لأسألك عن المطر ومشيئة الخالق يا سيد...

ـ ولكن، ألا ترى ان شجرتي هذه التي جئت تسألني عنها قد تموت واخشى ان تواصل انحباس المطر!...

ـ ولكنك تزعم بأن شجرتك هذه لن تموت ابدا وهذا هو الموضوع...

كان محروم جالسا ممدا رجليه تحت الشجرة التي يسميها «شجرة الحياة» في حاكورته يستمع الى نشرة اخبار الظهيرة «يقرأها عليكم.... من صوت... في .....». وكانت هذه الجملة، بالذات، تثير فيه اللواعج وترسم ابتسامة تهكم مرة على شفتيه قبل ان ينطق تعقيبه التلقائي بهدوء مشحون بالغضب والسخرية: والله زمن.. عشنا وشفنا وسمعنا...

«يا ساتر» ـ قالها وهو ينهض لاستقبال جاره الذي جاء دليلا للضيف الغريب وهو يعلن: يا أبا محرم.. جاءك ضيف يقول انه صحفي ويريد مقابلتك.... باختصار شديد استقبل محروم ضيفه واصطحبه الى حيث جلس من قبل في ظل «شجرة الحياة» ثم طلب منه تأجيل الفرج والحديث قليلا «حتى نسمع اخبار الطقس».... لكن محروما لم يلتزم بما طلب اذ استدرك ورأى من الواجب شرح الامر لضيفه لئلا يظن به الظنون:

ـ انا لا استمع الى هذه الاذاعة، عادة، الا لسببين اثنين وفي ما عداهما فهي اذاعة شر وتحس. اولا ـ لكي اعرف ما يجري في بلدنا.. اذ ليس من المعقول ان تسمع اذاعة لندن لكي تعرف ما يجري في قرية في الجليل.. اللهم الا اذا كان الحدث خارقا وذا ابعاد دولية! وثانيا ـ لكي اعرف حالة الطقس عندنا في بلادنا... فانا، كما تعرف، لست رئيس حكومة ولا حتى وزيرا ولا تهمني الاحوال الجوية في بلاد الاجانب.

ـ «واليكم حالة الطقس» ـ خطف محروم جهاز «الترانزيستور» وقربه نحو اذنه وهو يرفع الصوت ويحبس انفاسه فلعل وعسى ـ «يكون الجو غائما جزئيا وتتكاثف الغيوم ويحتمل سقوط امطار. درجات الحرارة المتوقعة...»

ـ لعنة الله عليكم وعلى توقعاتكم ـ صرخ محروم وهو يرمي «الترانزيستور» بقوة ـ اما حكي.. يكون الزفت غائما وتتكاثف البلاوي ومن.. المؤكد سقوط مصائب.. بلا غيوم بلا بطيخ.. اي اتنو عاملين للصلح مطرح!!.. مهنّ الغيوم عمتتكاثف صارلها اسابيع...

محروم هو شيخ تجاوز السبعين من عمره لكنه يصر، دائما، على انه «شاب» و «في اول العمر». وحين يحتد النقاش بينه وبين الناس ويحاول بعضهم، وخصوصا الشباب منهم، تفنيد ما يقول او التقليل من اهميته يرميهم بصواريخ «والدهن في العتالي» و«اسأل مجرب ولا تسأل حكيم» و«اكبر منك بيوم اعرف منك بسنة» (على الاقل!) ثم ينصرف الى اشغاله عنهم تملؤه الثقة والقناعة بأنه انتصر عليهم فلا يعود يسمع اصواتهم المتعالية.

هكذا اعتاد على هذه «الاستراتيجية» ـ كما كان يسميها ـ منذ خرج من المستشفى حيث قضى فترة عصيبة.. وحين يسأله الصحفي، اليوم وهما جالسين في ظل شجرة الحياة: وهل تعتقد انك تماثلت للشفاء التام، حقا!! يجيب بحزم: بالتأكيد!

ـ حدثني عن قصتك مع شجرتك هذه ـ قال الصحفي الشاب وقد حالفه الحظ في ان محدثه اختار، لسبب في نفسه، ان يعتمد الايجاز هذه المرة وعلى غير عادة. ففي هذا المجال كان محروم، عادة، يستغرق في الاسترسال وهو يستذكر تاريخ «شجرة الحياة» وكيف انه كان الوحيد من اهل بلده الذي انتبه، بنظره الثاقب وفكره الحاد، الى جمال هذه الشجرة وفرادتها فحملها من بلاد بعيدة حين لم تكن في متناول ايدي «العامة» لا الطائرات ولا السيارات ولا حتى.. الحمير! حملها على كتفه ومشى بها مسافات طويلة حتى وصل الى حاكورته فهيأ لها قطعة غالية فيها وزرعها واعتنى بها اقصى درجات العناية لكي تنمو وتكبر ويفحم كل اللائمين الذين «لا يعملون ولا يتركون غيرهم يعمل» ـ كما كان يقول. كانوا يتهامسون ويضحكون منه ويعيرونه: كل واحد من اهل البلد منصرف الى عمله ورزقه وبيته وانت تلهو بهذه الشجرة الغريبة العجيبة وتضيع وقتك كله عليها فما الذي ترجوه منها! وكان يرد قائلا: غدا سترون، جميعكم، ماذا ستكون هذه الشجرة.. غدا ستطعمكم جميعا.. قليلون هم الذين يفلحون الارض لكن كثيرين هم الذين يأكلون من خيراتها!.. ويحدهم بالشر.

لكن الغريب لا يبقى غريبا الى الابد.. فقد مرت الايام وكبرت الشجرة ونمت وانبتت فروعا واغصانا زينتها اوراق خضرتها مميزة سحرت اعين القريبين والبعيدين وقلوبهم فأخذوا يتحلقون حولها وبدأوا يخطبون ود محروم ويشترون صداقته يمنون انفسهم بالثمار المأمولة.. «والاكلة اللي موعود فيها افضل من اللي بتوكلها» ـ يقول المثل الشعبي.

وهكذا استمر الحال ـ يحكي محروم للصحفي الشاب ـ الى ان جاء ذلك اليوم الاسود الذي سمعت فيه، كما سمع الجميع، خبرا عن تفشي مرض مهلك بين الشجر من هذا الصنف. كانت صدمتي كبيرة وقد نزل الخبر علي كالصاعقة. تمنيت لو ان عزرائيل الملاك قد زارني قبل ان تسمع اذناي مثل هذا النبأ.. وبدأ خطاب الود يبتعدون وبدأ اقرب الناس الي يهجرون حين اخذ الجفاف يدب في اغصانها والذبول يطوي اوراقها. كنت اقرب منها ولا انظر اليها، ارفض ان اصدق...توقف عقلي عن التفكير واختلطت في قلبي الاحاسيس... لكنني لست ممن يستسلمون، فقد خرجت الى الناس واعلنت لهم بانني لن اترك شجرتي ولن اتخلى عنها لانها سوف تحيا وسوف احيا معها.

ـ وكيف وصلت الى المستشفى؟ ولماذا!!

ـ لا اعرف ولا اريد ان اعرف.. كل ما اذكره هو انني اصبحت تعيسا جدا وانطويت على نفسي ابحث في الكتب عن سر هذا المرض وكلما مرت الايام تلاشت شهيتي للطعام وازدادت انقباضا وضيقا وفقدت اعصابي... وتشتت عقلي...

ـ وهل وجدت شيئا؟

ـ لا.. لكنني، حتى الان، مقتنع بأن الحسد والغيرة هما اللذان يريدان قتل شجرتي ولا بد ان يدا آثمة قد سقت هذه الشجرة الرائعة المسكينة سما لا اعرف كنهه.

ـ ولكنني سمعت ان مرضا من نوع خاص حقا قد اصاب هذا النوع من الشجر وهو مرض مهلك لا بد ان يقضي على هذا الشجر نهائيا..

ـ ما هذا الكلام الاحمق الذي تقول.. شجرتي انا لن تموت.. اوهل اصابك العمى؟ الا ترى ان الخضرة قد بدأت تعود اليها!... انظر هاتين الورقتين تزهوان اخضرارا!

ـ نعم ... ولكن...

ـ بدون ولكن.. دعنا نسمع الاخبار، الان، فلعل في الجو بشائر...

(حيفا ـ كانون الثاني ١٩٩١)

# عندما ابتلع «القرررش» قرشا!

● بقلم: عايدة نصرالله ●

● اتذكره صغيرا ابيض. وربما لم تكن تروقني تضاريس وجهه الا انني كنت والله احبه رغم انه كان يتعزز علي بعض الشيء، ومع هذا كنت احظى بحمله والتفرج عليه، وكان يتحفني احيانا حبة حلوى او «بسكوتة». «وبماء» تسليت متلذذة بطعم حبة الحلوى، حتى انني اذكر انني كنت اخذها على فترات حتى لا احرم من طعمها بسرعة، فمثلا كنت اضع حبة الحلوى تحت لساني دون ان اضنيها بالاحتكاك بلساني ودون ان اثقل عليها بالاغتسال بريقي، وما البث ان اخرجها من فمي والقها بورقة لاعود اليها في وجبة اخرى واما حبة البسكوت فكنت اقضم منها قضمة بسيطة وادعها تتحول في فمي بتمهل وادعها تتمتع بكل انحاء الفم، تزور سقف الفم واللسان والاسنان حتى تمل وتمضي مستسلمة للهزيمة في طريقها للمعدة. وهكذا فرغم عدم ارتياحي للقرش وتضاريس وجهه وتعززه علي الا انه والله والحق يقال منحني انذاك لحظات جميلة.

وصلت مرحلة الصبا، المرحلة التي تقف فيها الفتاة ساعات تتأمل شعرها، عينيها، صدرها، اثوابها.. وكبر القرش معي، لكنه كان يثير عجبي. كان يكبر باشكال مختلفة، يتقنع بصور عجيبة، مرة تراه اصفر مكشرا في وجه اليد ومرة تراه جامدا قامته وقد رسم على وجهه صورة مغايرة، والادهى عندما مسخ نفسه وبيض وجهه، والله اعلم انه ابتدع الشكل الاخير للاغراء، فانك تستحسنه لكن ما ان تقترب منه حتى يبتعد عنك، وكما قلت لكم، انني وصلت مرحلة الصبا، وكنت في جيل الاحلام والتمنيات، وما زلت اذكر بنات صفي المتعمات المدللات، اللواتي كن يتباهين باثوابهن الزهرية، والتي ما زال شكلها ماثلا امام ناظري والغصة في حلقي كلما تذكرت تلك الاثواب، التي اطلقت عليها انا فيما بعد «موضة اللون الزهري». وما زلت حتى اليوم رغم بلوغي كل هذا العمر اتذكر فصله ولونه. فقد كان ثوبا زهريا له ياقة بيضاء، وتحت الياقة ازرار زجاجية شفافة مصطفة بشكل عامودي. واما تنورته فكانت «كسرات كسرات» وكان قماشه من الكتان المطعم بالنايلون. صورته ما زالت راسخة في ذهني حتى عندما كبرت كبرت صورته معي واخاله اليوم اطول واعرض. ولن اغفر للقرش المتلون المذبذب الذي لم يشفع له استرحامي ولا دموعي ولا جهد العائلة اجمع في أن يمنحني ذلك الثوب.

وكبرت اكثر، لتنقل نضجت اكثر، تطور الحلم، وكلما كبر الحلم قسا القرش اكثر واكثر واستعصى. اصبح الجهد اكبر ولم يعد يكتفي القرش بشرب كؤوس عرق الجبين الصباحية بل واحتاج لعرق جبين مسائي وانا على قد حالي، لم املك سوى صحتي، فلا كرسي تحتي ولا مركبة تسوقني اليه ولا يخت في بحر انتشي فيه مع من اعشق واحب واراقب النجوم في السماء حالمة بتعب المتعبين، وكيف احلم بالتعب والتعب خبز يومي!!

وهكذا بقي الحال الى ان التقفت القرش زمنا طويلا واصبحت احن اليه كما يحن الطفل لابيه القاسي في وقت الشدة، واكتفيت بالاحلام، كنت احلم مثلا برحلة، او في شراء لوحة جميلة امتع بها ناظري، لكني سرعان ما ابتعدت عن هذه الاحلام الصبيانية وتنازلت عنها، منطلقة الامور واصبحت كما يقال في النظريات النفسية واقعية، وقلت في حالي «لا اريد ان اركب في سفينة فرعون على النيل، كل ما اريده ان استر عريي، لا اريد ان يكون لي قلادة من الجواهر ولا من الذهب حتى ولا من الفضة، حتى الثوب الزهري تنازلت عنه».

واصبحت احلامي ونوبات سرحاني اكثر من الصحوة، وفي احدى النوبات جلست ابكي وتمنيت لو انني خلقت في زمن المشاع حيث كان كل شيء لكل الناس وما من احد له الافضلية على احد. ردعت نفسي عن هذه الاحلام وصرخت في وجه نفسي «ما هذا الهبل، يأخذ الانسان بقدر ما يتعب». رددت على نفسي: «ولكن يأخذ.. اما والله العظيم انني اتعب اكثر مما اخذه ومن كثرة الكد والتعب في تلك اللحظات التفكيرية غفوت وبما ليتني ما غفوت، فهنالك رأيت ما افزعني في المنام وبعده. حلمت بان القرش كبر واصبح «قرررشا» من نوع اخر له انياب، قرشا بحريا يأكل الاسماك الصغيرة، وحيث كنت ضمن الاسماك الصغيرة، اقترب مني، حاولت الابتعاد عنه لكنه اقترب اكثر. استرحمت وتوسلت: «أيها القرش ابتعد عني».

كشر انيابه وقال: ـ انا حتى اكون مسالما يجب اجتثاث الارض والمسكن وحتى سمعك وبصرك.

رددت عليه: لا.. لا تستطيع اجتثاث بصري وسمعي، ابتعد عني.

قهقه باعلى صوته وابتلعني، وبدأت الضجيج في بطنه قائلة: ارجوك، دعني، لن اضايقك بعد اليوم، سأتخلى عن احلامي، لا اريد بيتا جميلا ولا ساحات امامه، اريد ان اعيش فقط.

ـ الا تعرفين ايتها المثالية ان من يستطيع الانتصار علي هو فقط من يعرف فن اللعب.

لم افهم مراده ولكني قلت له:

افرج عني واعدك ان احاول فن اللعب الذي تريد، اطلق سراحي لمرة واحدة فقط ارجوك ارجوك.

قهقه واطلقني.

ما ان خرجت من بطنه واحسست بطعم الحرية وخرجت من ذلك المنام عدت انسانة حتى دخلت لمنام جديد. وفي المنام رأيت نفسي طليقة الهرول على شاطىء البحر اتنفس الهواء الحر، بلا قيود اقتربت اكثر من الشاطىء، وسمعت اصواتا وضجيجا، فاستفز الامر حب استطلاعي، اقتربت اكثر، انصت فرأيت منظرا هز مشاعري، رأيت رجالا بالبسة كاكية، حوالي عشرة رجال يمسكون «بقررش» يشدونه بالحبال، وكان قسم منهم يحمل المعازق، ينكشون في فم الـ «القرررش» وكأنهم يجرفون تربة من باطن الارض، واخرون يستعملون «الطوريات» ينكشون في بطنه والعرق يتصبب من اجسادهم جاريا الى البحر. سألت احد المتفرجين: ـ ماذا يفعل هؤلاء الرجال؟

قال: ـ هؤلاء الرجال يبحثون عن «القرش» حاولوا في البداية اخراجه من فمه وما زالوا يحاولون التفتيش عنه في بطن «القرررش» بكل قواهم، وقد ارهقت عضلاتهم من شدة التعب.

اشفقت عليهم وبدأت اصرخ عليهم بان يكفوا عن البحث، فيحتمل أن يكون القرش قد نزل من بطن «القرررش» الى قاع البحر ولكن صرختي وقفت في الوسط.

صحوت وانا جافة الريق، اشفقت على من سكنوا منامي وعلى نفسي التي ما زالت تحن الى تلك الطفولة حيث كان شيء من طعم الحلوى يسكن فمي.

(أم الفحم)



# دَمٌ أحمرُ، أُفقٌ مطرَّزٌ بالندى، وحَمامٌ زاجل..

● شعر:
عبد الناصر صالح ●

(قيلت في حضور شهداء المسجد الاقصى المبارك، الذين نهضوا يوم ١٩٩٠/١٠/٨م)

جاءت تباشير الصباحِ،
وأطلقتْ شمسُ الحقيقة من أسار الموتِ
بُدِّدتِ الغيوم الداكنات عن العيونِ
ورفرفتْ كلُّ العصافير البهية فوق سور القدسِ
فارتفعت أناشيد الحجارةِ
واعتلتْ هذا الفضاءَ الرحبَ أصواتُ الهتافِ
ورقصةُ الشهداءِ،
جاء العرس مؤتلقاً بأزهار الخلودِ
ازدانتِ الجدرانُ بالأعلامِ
وَصحتِ الحوائطُ بالشعاراتِ
الروائح تملأ الأفق المطرز بالندى والمسكِ
جاء العرس، فاحتفلي بأقمار الدم المسفوحِ يا أنهارُ
هلّتِ الغصون إليك يا أنهارُ
هلّتِ الحشائش في شقوق السُورِ
في نورِ الأزقةِ والحوانيتِ القديمةِ
هل سمعتِ الصوتَ يا أنهارُ؟
دمهم أريق على المداخل عاشقاً للأرضِ
يوقظ سرَّها ومقابرَ العشقِ القديمِ،
القدس بوابانها شهدتْ على دمهم يعانقها
فقالت: هيئوا الأعراس/
جاد الغيث بالفرسانِ
جادت أعين الزيتون بالبشرى
وضاق الفجر بالغرباءِ
هل دمنا أريق على الشوارعِ
اصبح العنوان للمجد الفلسطينيِّ
أصبح شارةَ العهد الجديد
فهيئوا للعنفوان ركابهُ وموادعهُ.
دمهم على الطرقات قلعتنا بوجه الموتِ،
قال السور: كانت صيحةُ الميلاد
واجتمعتْ على دمهم أبابيل السماءِ
وقبلتهُ،
فطاف فوق المسجد المحزونِ
يقرأ آية التكوينِ
يرمي بالحجارة جوقة الغرباءِ
يخرس كلَّ ضوضاء الرصاصِ
ويرشم الساحاتِ بالوردِ النديِّ،
فشيدوا للكبرياء صروحَهُ
وتعمدوا من طُهرِ هذا العرس يا عشاقُ
وانطلقوا،
كأن الشمس تبزغ من زكي دمائهم.
وكأن هدي الريح جسرٌ ينقل الشهداءَ
للملكوتِ،
هل بكت السماءُ؟
النجمُ ألقى عنه ثوب الاحتضارِ
وظلل الزيتون فوق رؤوسهم،
سجدتْ أمامهمُ الكواكبُ
وارتوتْ من ماء نهضتهم وسحر الاعتناقِ.
عيدٌ أتى،
والموج سطّرَ فوق سطحِ البحرِ ما حفرتْ أياديهم
على الجدرانِ،
والشطآن تنقلُ للمدى حنادهم
دمهم هويتهم،
وطينِ الارضِ كحّلَهُم الأمينُ
وزادهم عشق الترابِ.
يدافعونَ
ويسقطون
ويبعثون
ويسقطون
وينهضون.
ويرددون، يرددونَ
دمنا هويتنا
فإما أن نكونْ
أو لا نكونْ.
ويدافعونْ
لا الموتُ يهزمهمْ ولا خُوذُ الجنودِ اليائسين
ويصمدونْ.
القدسُ قبلتهمْ
ورأيتهم تجوب الافق. نحو الشمسِ
يشتد الرصاصُ
ويهتفون.
القدسُ مسراهمْ
هل انتفضت شوارعها وطاردتِ الخفافيش اللقيطة؟
هل أتى سربُ الحمام الزاجلِ؟
الأطيار تدخل كلَّ بواباتها
وترش قبتها بريحان الحدائقِ
لم يزل دمهم على الساحاتِ شارةَ نصرهم،
كوشاحَ مجدهم التليدِ ويزفونَ صلاتهمْ،
ويرددون: حناؤها هذا الترابُ
وورودنا الجوريُّ حبٌ وريدنا
القدسُ خندقنا الأخير وصرحُ وحدتنا،
هي خندق الروحِ الذي سيرد عن دمنا
جنونَ الموتِ،
أو هستيريا القتل الجماعي،
هي قلعةُ الروحِ التي ستعيد للشمسِ انطلاقتها
وللأنهار صحوتها
وللأضلاع وحدتها
وللزيتون شريان البقاء.

(طولكرم ـ فلسطين ١٩٩٠/١٠/٢٠م)

## على الشاشة الصغيرة

**الجمعة: ٩١/١/١١**

١٦،٣٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
١٦،٣٢ ـ «مخدع» ـ والحلقة الثانية
١٧،٢٠ ـ فيلم الاسبوع العربي
١٩،١٥ ـ الاخبار (بالانجليزية)
١٩،٣٠ ـ الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ ـ ملحق التلفزيون «نهاية الاسبوع»
٢٢،٠٠ ـ الفيلم السينمائي «كلهم كانوا ابنائي»
٢٣،٣٥ ـ اخر الاخبار (بالعبري)
٢٣،٤٠ ـ «مسلسل سري» ـ والحلقة بعنوان «سلم الى الجنة»
٠٠،٣٠ ـ رياضة يوم الجمعة ونهاية الارسال

**السبت: ١٩٩١/١/١٢**

١٦،٠٠ ـ موجز الانباء (بالعربية)
١٦،٠٢ ـ الفيلم السينمائي «سيدي الرئيس»
١٧،٣٠ ـ «عالم اخر» والحلقة بعنوان «مدينة الصيد»
١٨،٠٠ ـ برنامج ترفيهي خاص مع فرقة «الفتيان الجدد في الشلة»
١٨،٣٠ ـ اسبوعيات التلفزيون التي تتناول الاحداث العالمية
١٩،٠٠ ـ استعراض برامج التلفزيون
١٩،١٥ ـ الاخبار (بالانجليزية)
١٩،٣٠ ـ الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ ـ رياضة «مباراة السبت»
٢٠،٤٥ ـ «اشعار شبابية من شعر مردخاي بوزغلو»
٢١،١٥ ـ «عالم اصدقاءنا»
٢٢،٠٥ ـ «شاشة صغيرة» ـ يستضيف فيها احرة منور الصحفي يتسحاق بن نير
٢٢،٣٥ ـ «دعوة للرقص» مع رام طرون و«الشباب السامي»
٢٣،٣٠ ـ الاخبار (بالعبرية)
٢٣،٣٥ ـ الفيلم السهرة الفرنسي «فاتنات لا طوليس»
٠١،١٥ ـ نهاية الارسال

● عناد جابر ●

## ربما في الرحلة القادمة!

ملئتُها.... ملئتُها،
عودتك اليومية الشاحبه
يا طائري العائد من قمة الرحنْ
وجناحاك بالخيبة مُثقلان..
ها انتَ، كعادتك
تعود إليّ، مع الفجر الحزينْ
مبشراً برحلةٍ اخرى
على دروب الصبرِ والتّيهِ والحنينْ
تعودُ إليّ
من بعد ان تجرّحت اوتار صوتِك،
وانت تصرُخ خارج الابوابْ
تنادي الإله وتستغيثْ
ولا مِن مجيب..
ولا مِن جوابْ،
تعودُ لبيتِك..
للصدر، للقفص الحريقيّ المُقفِر بالدُخانْ،
كالعائدِ من سراديب الزمانْ
يلفّك الشحوبُ والذبولُ والصقيعْ
لا تغرّدُ، لا ترفرفُ،
لا تبشّر بالربيع....
تعودُ اليّ كعادتك!
لتنتظرَ الرحلةَ القادمَه،
في الليلة القادمَه،
عندما تهجعُ القافله،
وتستيقظُ الأشواق والأحلامْ
فربما في الرحلة القادمَه،
تُشرَعُ في وجهك الأبواب
وتعودُ حاملاً بشائر الخلاص.

(كفرياسيف)

● أيمن كامل اغبارية ●

## حروف على أسوار القدس الحزينة

شُكراً.. شُكراً
يقتُوري الآنَ أنْ أسمِيَ الحُروفَ مِنْ جَديد
هذِهِ الـ «أ» إطلالةُ لشرفةٍ جنطةٍ على ممرٍ للجنه
هذِهِ الـ «ي» يمامةُ فجرٍ حطّتْ على ربوةٍ منْ جنّا
هذِهِ الـ «م» موعدٌ لقمرٍ لحمٍ يُعشش على شهوتي المُزخرفَه
هذِهِ الـ «ن» نساءٌ عبدْنني حينَ كانتِ الرياحُ مني إليّ مُقبلِه
ألفُ شُكرٍ
ألفُ شُكرٍ للشّعرِ
على رمقِ وهمٍ أبقى عليّ
وأغانيّ منْ دمِ طفلٍ
جُنِيَتْ منهُ يديّ
بَلّلَ بالأماني ريقي
أطفأ ورائي
وجَلّى بالسّجعِ «قُدْسَ» حريقي
شكراً
على أوراقٍ حضَنْ أشعاري
وتعفّنّ منْ وهَجِ انبهاري
بالسّوقِ القديمة
حينَ باعَت للأيام
انثيالَ الظمأ على أنهاري
شكراً للشعرِ
على قصيدةٍ عن نهدٍ ولّدْ
سمّى مفترق جنوني مع اللا أحد
سمّى عنبَي وسمّى جُبني
سمّى هواءً نفضةَ الحُلمِ فكتبت له قصيدةْ
لأسلِيَ به أرَقَ حمامه
تركها القرميدُ وحيدةْ
على أسوارِ القدسِ القديمةْ
على أسوارِ القدسِ الحزينةْ

● ● ● ● ●

آهِ أيُها الشعرُ
أذُودُ بكَ عن خَدٍّ ودمعَتِهِ
وعن مخدعِ فجاءةِ دخولِ عُصفورٍ لجرمتهْ
عن لا شيءٍ أصنعُهُ
وأبكي عليه
عن عناقٍ أحتمي مِنهُ
وأعدو إليْهِ
آهِ أيُها الشاعرُ
أقفرتْ حقولُ الأغاني في غفلةٍ مني
وصِرْنَ ليلةَ جنسٍ عربيةْ
وأنا لوْ تدري قد تمّتْ بكلِّ صبيةْ
وخبأتُ فيهنّ منْ شبقِ الحروفِ ألفَ أبجديةْ
أنا قدْ دخلتُ فيك فيهنّ
عالمَ الرونقِ والدهشه
ذكرى أول حبيبةٍ
وذكرى أولِ زهرةْ
آهِ أيُها الشعرُ
ودّعتُ فيكَ من أحبُّ
ولمْ أحبهم سوى مرّه
طيورُ قدامٍ لا عُشَّ لها سوى المَوْجِ
سوى قلقِ النارِ وحلمِ القدسْ
ودّعتُ فيكَ من أحبُّ
ولمْ أحبهم سوى مرّة
حاكورتي وعيني الجميلة
قصيدتي وأسوارَ القدسِ القديمة
أسوارَ القدسِ الحزينة

● ● ● ● ●

آهِ أيُها الشعرُ
كيفَ استطيعُ
أن آخُذَ من حرفِ الـ «أ»
أناقتَهُ ودقةَ خصرِهِ المثيرة
ومنْ أنثى الـ «ي»
حلمتيْها على أمصّها فأعودُ صغيرا
ومنَ الـ «م»
أستلّ سمتها واجتازُ بهِ فخّ النكوصِ
وأنهي زمنَ الملحِ المريرا
ومنَ الـ «ن»
وحيدتها نقطةْ
أشربُها ترياقاً لركامِ النفْسِ وتحريرا
من نرجسةِ الموتِ
ومن رحلةِ الموْجِ
الذي لا يأتي إلا ليقتلَهُ الشاطئ
فيصيرَ ترابَ تذكاراتٍ
ويضعَ زهراتٍ
يزيّنَ أسوارَ القدسِ القديمةْ
أسوارَ القدسِ الحزينة

(الجامعة العبرية/القدس - اوائل تشرين ثاني - ١٩٩٠)

اطلالة على ابداع فريدريك دورنمات الكاتب المسرحي الشهير الذي توفي مؤخرا:

# ها نحن نعيش جميعا.. في جمهوريـة الرعب!

**● توفي، الشهر الماضي، في سويسرا الكاتب المسرحي الكبير فريدريك دورنمات. وقد امتاز هذا الكاتب بالابداع الكبير، حجما، وبالشجاعة المدهشة في التجريب الابداعي، من حيث الشكل. ويقول النقاد ان السوداوية التي ميزت ابداع دورنمات تعكس طموحا انسانيا حقيقيا لتخليص الانسانية من الخوف.. كما تعكس روحا ساخرة فريدة في نوعها. فيما يلي مقال بقلم الاستاذ ابراهيم العريس نقلا عن مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية (٩٠/١٢/٢١) حول هذا الكاتب المسرحي الكبير.**

● «الاتحاد» ●

● بقلم: ابراهيم العريس ●

■ المكان: القاهرة
■ الزمان: اوائل الستينات. وكان سعد اردش يتقديه لاحدى مسرحيات صموئيل بيكيت، قد اثار الصخب من حول ما سمي حينذاك بـ «مسرح اللامعقول».. وراح كبار الكتاب والنقاد والصحفيين يتبارون في الحديث عن ذلك المسرح، كل في حدود معلوماته وآرائه.

الحادثة: وزع صحفي (هو احمد رجب ان لم تخنا الذاكرة) نص مسرحية قال انها من تأليف الكاتب الالماني/السويسري فريدريك دورنمات، وعنوانها «الهواء الاسود» على اربعة من كبار نقاد المسرح (واعفونا من ذكر الاسماء.. فالله امر بالستر) فيهم القومي العربي وفيهم الماركسي والليبرالي والتقدمي. وطلب من كل واحد منهم ان يعلق على المسرحية. وجاءت الردود: واحد يهاجمها لانها تعبر عن الانحطاط الفكري في الغرب. وواحد قال انه سبق له ان قرأها، ومدحها لانها تعبر عن ذلك الانحطاط. والثالث مدحها مدحا شديدا وحدد موقعها في سياق عمل دورنمات الذي يعرفه جيدا. والرابع (وهو الليبرالي) قال انه لا يعرف مسرحية لدورنمات بهذا الاسم.. وهي - رغم مزاياها - لا يمكن اعتبارها من اعماله الكبيرة.

وكانت المفاجأة في عدد مجلة «الكواكب» الذي صدر بعد اسبوع، حيث نشر احمد رجب (!) مقالة عنوانها «انا المؤلف الاوحد لمسرحية الهواء الاسود» ونشر الى جانب المقالة ردود النقاد الالمعين بحذافيرها. فكانت واحدة من اطرف الفضائح الادبية التي شهدتها مصر في ذلك الحين.

لكنها كانت في الوقت نفسه نقطة البداية لشهرة فريدريك دورنمات عند العرب، ولو اننا اليوم والقون من ان احدا لم يرو لدورنمات ما حدث.. وان الرجل مات من دون ان يعرف السبب الحقيقي الذي اعطاه كل تلك الشهرة العربية، وجعل مسرحياته تترجم الى العربية تباعا، بحيث يمكن القول انه كان الكاتب السويسري الوحيد الذي عرفه القارىء العربي عن كثب!

### ●● مسرح التشاؤم

بـ «الهواء الاسود» او بدونها، بشهرته العربية او بدونها، كان فريدريك دورنمات كاتبا كبيرا، يحلو للبعض ان يجعل منه ومن مواطنه ماكس فريش، الوريثين الشرعيين لبرتولد بريخت. وهو شرف لم يدعه دورنمات على اي حال، حتى ولو كانت بعض تقنياته المسرحية تمت بصلة نسبة اكيدة لصاحب «الاستثناء والقاعدة»

وحتى ولو كانت السخرية المرة التي تحملها اعماله في جوهرها تنتمي مباشرة الى عالم بريخت الساخر. ولكن في حين كان بريخت يؤمن بان العالم وحش كئيب. لذلك على الفن ان يساعدنا على تغييره، كان دورنمات يوافقه على تشخيصه لوحشية العالم وكآبته، لكنه يرى ان مهمة الفن لن يساعدنا على احتماله.. لا اكثر.

من هنا يمكن النظر الى مسرح فريدريك دورنمات بوصفه مسرحا متشائما، انما دون ان يعني ذلك انه يفقدنا امل. كيف؟! ذلكم هو اللغز الذي لم يحاول دورنمات ان يحله ابدا، لا في مسرحياته العديدة، ولا في تمثيلياته الاذاعية، ولا في كتبه النظرية.. ولا حتى في رواياته البوليسية التي تعارف النقاد على اعتبارها «روايات بوليسية ميتافيزيقية».

واذا كانت الميتافيزيقا قد جاءت الى دورنمات من خلال علاقته بالدين (ابوه قسيس بروتستانتي وهو نفسه درس اللاهوت ذات عام من اعوام صباه)، فان تشاؤميته اتته من مراقبته للعالم، مراقبة كان لا يمكن لها الا ان تكون باردة وموضوعية، برودة وموضوعية العقل السويسري (والسويسري الالماني خاصة).. فالحياد هناك، هو كما يصفه دورنمات «حياد الحسناء التي تريد ان تعمل في بيوت الدعارة وتظل شريفة» ولسنا بحاجة الى تفكير طويل قبل ان نهتدي الى ان سويسرية دورنمات لعبت دورا اساسيا في توجهاته الجمالية والفكرية.

سويسري دورنمات حتى النخاع.. ومع هذا - او بسبب هذا البعد لديه - نراه قادرا على ان يعالج مشكلات العالم من موقف انساني عام، موقف يرى الى الانسانية ككل، يرى اليها في خطيئتها وصحوة مسؤولياتها، ومفهومي العدالة والعقاب، وفي عبثية ذلك كله، امام واقع يلغي الفرد تماما، ويلغي دوره ويجعل العالم يدور من دون اي التفات للمشيئة الفردية او اهتمام ببطولة الافراد.

كل مسرحية من مسرحيات دورنمات تنبهنا الى سذاجة وقوعنا في وهم ان بامكان الفرد ان يأتي بحل فردي ينقذ من الانهيار الجماعي، من الذنب الجماعي، يرى دورنمات ان كل شيء يدور من حولنا دون تدخل الافراد، يعني ان الذنب او الخطيئة صارا امرين جماعيين. ومن هنا يقول انه تأثر في الكتابة بارسيتوفان وثورنتون وايلدر، وكان بوسعه لو انه كذب، ان يفاخر بكتاب التراجيديا. لكنه اختار الكوميديا لانها وحدها القادرة على تصوير عالم يتهاوى كما انتها. فالتراجيديا، كما كتب دورنمات في «مشاكل المسرح» (١٩٥٥) تفترض وجود شراكة اجتماعية حقيقية تقوم من حول قواعد اخلاقية وخطيئة فردية ومسؤولية معينة. بيد ان هذه المفاهيم صارت مستحيلة في المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا التي نعيش فيها.. في عقل هذه المجتمعات.. ليس كريون من سيهتم بأنطيغون، بل ان سكرتاريه هم الذين من شأنهم ان يغلقوا ملفها ويصنفوه.

### ●● المال.. السيد

اين العدالة في هذا كله؟ في «زيارة السيدة العجوز» (١٩٥٦) وهي اكثر مسرحيات دورنمات شهرة من جراء تحويلها الى فيلم سينمائي مثله انطوني كوين وانغريد برغمان، تعود كلير زاخاناسيان الى بلدتها «غولن» التي كانت قد تركتها داعرة صغيرة بائسة ومظلومة تعود وقد صارت ثرية.. وتعد اهل قريتها بالمال الوفير ان هم اقتصوا لها من الفريد ايل عشيق صباها الذي اودى بها الى الدعارة حين تخلى عنها. لكم ما تشاؤون ان تفعلوه. مطلب عادل للوهلة الاولى. عدالة مطلقة.. لكن دورنمات يقلب الامور. فليس العدل سيد اللعبة الان. المال هو السيد، مال القرية هو الذي يريد الاقتصاص من الفريد.. وهكذا بعد ان يكون هذا جلادا على مستوى فردي يصبح ضحية على مستوى جماعي يصبح «الضحية» على مذبح المال وما قبوله في النهاية بالعقاب يقع عليه سوى ادانة للمجتمع الذي يلغي في نهاية المسرحية لاله جديد هو: المال.

في «رومولوس الكبير» (١٩٤٩): لدينا فرد اخر، هو امبراطور هذه المرة، امام زحف المستقبل المتوحش نرى رومولوس وهو ينظم الامبراطورية وخرابها، بدلا من ان ينظم الدفاع عنه. انه مؤمن ان تنظيمه للخسارة قد ينقذ الامبراطورية من السقوط في ايدي عصابات التوتونيك الغازية.. لذلك يضحي بنفسه.. لكن هذه التضحية لا تفيد في شيء.. لان الانتصار سيكون في النهاية للوحش، وسيتابع التاريخ مسيرته.

امر مشابه يحدث في «علماء الطبيعة» (١٩٦٢) حيث نجد انفسنا في مصح للامراض العقلية، وتجدنا امام ثلاثة نزلاء سرعان ما نكتشف انهم ليسوا مجانين ولا مجزئون فيهم واحد (موبيوس، ويتنكر تحت اسم الملك سليمان) وصل الى معادلة علمية باتت تشكل خطرا على البشرية لذلك اختبأ في المصح لاخفائها، فيما الاثنان الاخران (بيوتلر ويسمي نفسه نيوتن، وارنستي ويسمي نفسه اينشتاين) يمثلان قوتين عظميين متنافستين تسعى كل منهما للحصول على معادلة موبيوس. حين يكتشف الثلاثة قرب انكشاف امرهم يقتل كل منهم ممرضته، لكنهم في النهاية يقتنعون ببقائهم في المصح لخير البشرية. لكن المفاجأة تكون حين نكتشف ان رئيسة المصح الفراولاين فون زاهند نسخت وثائق موبيوس ووضعتها في تصرف دولة عظمى تسعى للسيطرة على العالم وتبين للثلاثة انهم هنا اسرى طرف تبدى انه اكثر جنونا منهم.

العدالة تنهار والفرد ينهار حين يضحي بنفسه ويندفع في الخسارة املا في انقاذ ما يمكن انقاذه. والمعرفة نفسها صارت خطرا على الانسان. فماذا عن الحب؟

حتى الحب مستحيل. او هذا ما يقوله دورنمات في واحدة من اجمل مسرحياته «الملاك يتنزل في بابل» (١٩٥٣) تلك الكوميديا المزرية التي تريتا صراعا على الحب بين اكي، الشحاذ المستقل وهو اقل الناس شأنا في بابل، وبين نبوخذ نصّر الذي يتنكر في زي شحاذ لاستيائه من وجود اكي في مملكته المزدهرة. في البداية يتنافسان على الشحاذة، ولكنهما حين تهبط خروبي، الملاك، من السماء لايقاع اكي في غرامها، تخطىء فتقع في غرام نبوخذ نصّر وهي المكلفة بعشق الشحاذ الاكثر فقرا.. لكنها تكتشف الحقيقة تفضل اكي المستقل المجرد من اي ملكية. فتهرب معه الى الصحراء. فيما يبني نبوخذ نصّر برج بابل املا في مقارعة الالهة.

الحب موجود، لكنه مستحيل على ارض البشر. واذا كان ثمة من يمكنه ان ينتصر في النهاية فانه لن يكون شخصا اخر غير اكي المستقل، الفرد المطلق، الهامشي المطلق.

والهامشي المطلق هو غير صاحب الافكار المجردة. فالفكر المجرد يقود صاحبه الى الدمار الى الموت، او لان يصبح مجرد العوبة في يد القدر. كما في مسرحية «زواج السيد مسيسيبي» (١٩٥٢) حيث نجد انفسنا امام سلسلة من الجرائم الزوجية التي تصل بنا الى سلطة يتربع عليها فلورستان مسيسيبي قاتل زوجته، وانا ستاسيا قاتلة زوجها. يتزوج الاثنان من بعضهما البعض وينشآن جمهورية رعب وقتل، تسودها ٥ سنوات من الحكم الجائر بعدها صار لا بد من التخلص ويتم هذا بعد لعبة تسميم مزدوجة.

في «زواج السيد مسيسيبي» نرانا امام لعبة السلطة، ولكن في قالب يقترب من قالب العمل البوليسي الاسود، وليس هذا العمل بالغريب عن دورنمات، فتوقيعه تحمله نحو دزينة من الروايات البوليسية التي حول معظمها تمثيليات اذاعية، كان انتاجها يساعد دورنمات على كسب رزقه قبل ان يشتهر وتصبح له مكانة في عالم الكتابة المسرحية، اولا مع «زواج السيد مسيسيبي» ثم مع «الزيارة» و«علماء الطبيعة»..

في كل هذه الاعمال نجد انفسنا امام العديد من الجثث.. لكننا في اغلب الاحيان لا نتورع عن الضحك حتى من الجثث انفسها، ودورنمات يرى ان الضحك وحده هو الذي يساعدنا على تقبل العالم ان كان لنا ان نتملكه.. او على تحمله على الاقل. لذا نراه ساخرا حتى في رواياته البوليسية واعماله الاكثر سوادا.. ساخرا الى درجة الغرائبية والباروكية، هو الذي - على اي حال - كانت اول نصوصه نصوصا عارية متقشفة، تكشف تربيته البروتستانتية، اذ علينا ان نلاحظ انه في مسرحيتيه الاوليين «مكتوب» (وتدور احداثها خلال ثورة المونستر البروتستانتية) و«الاعمى» (وتدور احداثها ايام حرب الثلاثين عاما الدينية) وهما تعودان الى اواخر الاربعينات، يقدم لنا نصوصا جادة يملأها البحث عن اله مفقود (وهذا ما يجعل الكثيرين من النقاد يربطون بين «الاعمى» وبين «في انتظار غودو» لبيكيت، ولو انطلاقا من كون المسرحيتين تدوران فوق خشبة عارية، وفي مناخ متقشف حيث في كل منهما ثمة انتظار لاله لا يجيء).

وفي اعماله كلها، كان دورنمات ابنا حقيقيا للقرن العشرين، وكان انفا حساسة تلتقط هموم هذا القرن، وخيباته، وتعبر عن ذلك كله باسلوب تهكمي يبدو معه الكاتب وكانه هو شخصيا قد امن حبل النجاة في حين جلس يتفرج على الاخرين يغرقون ويسخر منهم. فهل هو امن هذا الحبل لانه سويسري، من بلد محايد عرف اقل من البلدان الاخرى هموم العصر وكوارثه؟ ابدا، امنه لانه فنان، والفنان بامكانه ان يتملك العالم بتسميته، وان يسيطر عليه بمعرفته معرفة حقيقية. اما تعاسة شخصياته من رومولوس، الى الفريد ايل الى موبيوس الى غيرهم فتكمن في عدم قدرتهم على ان يكونوا فنانين. البركة لم تصبهم، فماتوا ضاحكين من دون ان يدروا على ماذا يضحكون، اما هو، المولود في العام ١٩٢١ في سويسرا، هاوي الرسم الذي خاب كرسام، ودارس اللاهوت والذي قلما سافر خارج سويسرا، في انتظار فوزه بنوبل لم تصل اليه ابدا.. فانه مات ضاحكا وهو يعرف لماذا. وفي ظننا انه كان سيضحك اكثر لو عرف سر شهرته العربية الساحقة■

## «نزيف الوقت» - ديوان جديد للشاعر تركي عامر

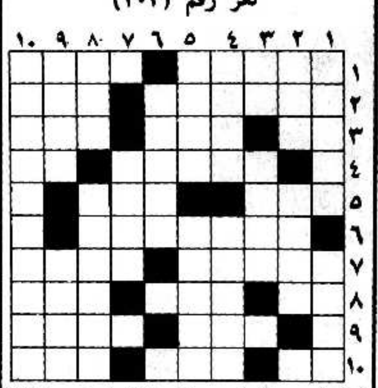
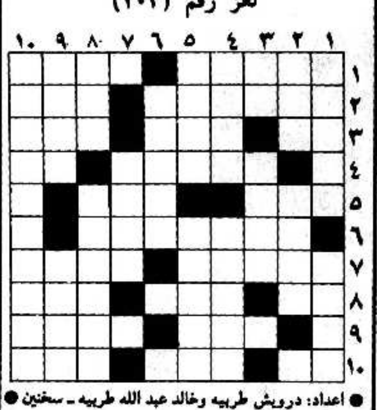



● صدر للشاعر تركي عامر (حرفيش) ديوان شعر جديد بعنوان «نزيف الوقت» مشتملا على قصائد كتبت بين ١٩٧٦ و ١٩٩٠. يهدي الشاعر قصائده «الى الذين لم تلسعهم عقارب الوقت بعد، لعلهم يلسعونه».

يقع الديوان في (١٢٠) صفحة من القطع المتوسط وهو الثاني بعد «ضجيج الصمت» الصادر في ١٩٨٩.

## كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٠٣)

● اعداد: درويش طربيه وخالد عبد الله طربيه - سخنين ●

افقيا:
١ - شاعر ضعيف - صفة
٢ - جيلان - قرى (معكوسة)
٣ - يتبع (مجزومة) - ظل (معكوسة) - يزعج
٤ - انوار - من الخضار (معكوسة)
٥ - ملأ حفرة - يشاهد
٦ - شاعر لبناني
٧ - من النباتات - اقطع
٨ - متشابهان - راكع - استمرار (معكوسة)
٩ - سقط - غير محترف (معكوسة)
١٠ - عند حلو (معكوسة) - من الحواس - جانب

عموديا:
١ - شاعر صغير - قارض الشعر الجيد
٢ - شهد - املس (معكوسة)
٣ - سلي - دقق
٤ - لعان - منسوب الى المسجد (معكوسة)
٥ - احترام (معكوسة) - من ادوات الحداد (مبعثرة ومعكوسة)
٦ - تبارك بالحكم
٧ - حية
٨ - يتم - من اسماء الطلقات
٩ - مريض (معكوسة) - طاولة
١٠ - شاعر عربي (معكوسة)

حل لغز (٢٠٢)

كلمة السر (حاول تفتكرني)

[illegible]

# النظام العالمي الجديد.. لا يقوم الا بقيام دولة فلسطين

● بقلم: المحامي علي مصطفى رافع ●

●بعد العدوان الامبريالي المكشوف على دول الشرق الاوسط بعيد الثاني من شهر آب الماضي اعلنت قائدة العالم الاستعماري الجديد، ممثلة برئيسها جورج بوش، انه يجب قيام نظام جديد في منطقة الخليج، في اعقاب النظام العالمي الجديد الذي ابتلعت فيه المانيا الغربية دولة المانيا الشرقية باسم الوحدة وانهارت فيه الحكومات الاشتراكية في دول اوروبا الشرقية كما حصل في بولندا والمجر وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا.

فما هو النظام العالمي الجديد الذي يراد له ان يخلف النظام العالمي القديم؟ ما هي النظرية التي سيقوم عليها ومن الذي وضعها؟

قبل ان يقوم هذا النظام العالمي الجديد نريد ان نعرض قضيتنا لتأخذ مكانها في هذا النظام! ان قضيتنا، باختصار شديد، تتلخص في ان هذه البلاد المعروفة باسم فلسطين منذ اقدم العصور تعاني من «عدم النظام» منذ ما يقارب لخمسة عقود او قبل ذلك.

لقد اعترفت الدول التي اقامت النظام العالمي القديم بعد ان انتهت الحرب العالمية الاولى بأن لليهود حقا في انشاء «وطن قومي» في فلسطين، على ان لا يمس انشاء هذا الوطن بحقوق «غير اليهود» في هذه البلاد. ومنذ البداية كان الانحراف وكان الظلم الذي لا يزال قائما، عندما استعمل تعبير «غير اليهود»، وكأنما الذي اعطى الوعد هو حكومة الليكود التي عينت وزيرا لمعالجة شؤون «غير اليهود» في هذه البلاد، مستكثرة علينا ان نُسمّى باسمنا الصريح ـ المواطنين الفلسطينيين العرب.

قاوم الفلسطينيون وعد بلفور لأنهم رأوا فيه بداية سحب ارض فلسطين من بين ايديهم ومن تحت اقدامهم. لقد قاوموا بكل الوسائل المتاحة. قاوموا بانتفاضات كانت تتوهج وتخبو لكنها لم تتوقف منذ ادركوا ان النية مبيتة للاستيلاء على وطنهم مما يعني تشريدهم عنها كما حصل بالفعل وكما لا يزال يحصل حتى اليوم.

لقد تصاعدت انتفاضاتهم الى ان اصبحت ثورة مسلحة في العام ١٩٣٦ وفي العام ١٩٣٩ وحركة مقاومة لمشروع التقسيم الصادر سنة ١٩٤٧ دون استشارة اهل البلاد والحصول على موافقتهم.

ان الأمر الذي يثير التساؤل هو: لماذا لم تفرض الدول العظمى مشروع التقسيم مثلا ولم تتخذ أية اجراءات لتنفيذه؟ نقول هذا في هذا الوقت الذي تلمس فيه الحماس لفرض مشاريع وحلول على العراق الذي فضح بصموده الولايات المتحدة ومحاولاتها فرض سيطرتها على الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي.

ومنذ ان شرد الفلسطينيون من وطنهم في العام ١٩٤٨ قامت عدة حروب او نزاعات او مذابح او ازمات ـ سمها ما شئت فالتسمية لا تقلل من اهمية ان «القضية» لا تزال بدون حل.

حرب عدوانية ضد ثورة مصر سنة ١٩٥٦ شاركت فيها دول الاستعمار: بريطانيا وفرنسا ومعها طبعا اسرائيل التي تدّعي بأنها تحافظ حتى اليوم على «بروفيل واطي» في «أزمة الخليج». ومن يعرف الحقيقة مثل حكومة الليكود يعرف ان «اعلى بروفيل» في ازمة الخليج هو «بروفيل» اسرائيل التي يعلن قادتها صباح مساء ان ازمة الخليج لا تنتهي بانسحاب القوات العراقية من الكويت، بل بالقضاء على قوة العراق وتحطيم بنيته الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وفي اواخر ١٩٥٥ قامت اسرائيل بهجوم على الفلسطينيين في قطاع غزة وقتلت العشرات منهم. الفلسطينيون كانوا دائما كبش الفداء وهم المستهدفون دائما. ولكنهم مثل «طائر الفينيق» يخرجون من النار والرماد اكثر صلابة واقوى عزيمة وتصميما على الحياة!

وكانت مذبحة في كفرقاسم التي ذهب ضحيتها خمسون شهيدا تركوا وراءهم عشرات الارامل والايتام. ثم كانت مذبحة في قبية واخرى في نحالين. وجاء عدوان سنة ١٩٦٧ واحتلال اراض لم تتمكن القوات الصهيونية من احتلالها في حرب سنة ١٩٤٨، وبعضها اراضي مصرية وسورية. ثم العدوان على العراق وضرب مفاعله النووي في العام ١٩٨١ والعدوان على لبنان في العام ١٩٨٢ للاجهاز على الشعبين الفلسطيني واللبناني. وكدت أنسى ـ من كثرة الحروب ـ حرب اكتوبر ١٩٧٣! والعدوان على تونس في العام ١٩٨٨ واغتيال خليل الوزير (ابو جهاد). وقبل ذلك اغتيال الكاتب الاديب غسان كنفاني والشاعر كمال ناصر وكمال عدوان ويوسف النجار.

وجاءت الانتفاضة المستمرة حتى النصر منذ ١٩٨٧/١٢/٩. الوف الشهداء وعشرات الالوف من الجرحى. واجهاض للحوامل. إبعاد وطرد وتشريد للقادة خارج الوطن. عشرات الوف المعتقلين الذين ضاقت بهم السجون. اغلاق مدارس وجامعات. حظر تجول. هدم بيوت. اقتلاع اشجار مثمرة. حرق مزروعات وغلال ومحاصيل.

وماذا بعد؟!!

ماذا بعد.. يا من تبحثون عن نظام جديد للعالم؟! ماذا تريدون اكثر مما حصل واكثر مما يحصل كل يوم؟! قولوا لي بربكم الا تستحق قضيتنا ان تكون القضية الاولى على بساط البحث؟ الا تشعرون معنا بأن قضيتنا ملتهبة ويكاد لهيبها يحرق العالم كله؟ الا تعتقدون معنا ان ازمة الخليج هي احدى الافرازات ما تسمونه ازمة الشرق الاوسط؟

وبالتالي الا يحق لنا ان نطالبكم يا من تخططون لنظام جديد لعالمنا، ان تضعوا قضية فلسطين في رأس قائمة اهتماماتكم؟

# المرأة والانتفاضة.. اسهام فعال وعمل مضاعف

● تقرير: نهاية السويطي ـ اريحا ●

*(ينشر هذا التقرير على حلقتين وقد نشرنا الحلقة الاولى في عدد يوم الثلاثاء الماضي وفيما يلي الحلقة الثانية والاخيرة)*

□.. وهكذا عودنا حب الوطن.. ان ندفع ضريبة هذا الانتماء دون مقابل.. فقط نريد الحرية. بهذه الافكار التي كانت تخطر على بالنا في اثناء رجوعنا من المستشفى التقيت مع ام كانت ملامح الارهاق والتعب الجسماني تبدو على جسمها، رأيتها وحسبتها مريضة وبدأت أتداول معها الحديث حتى تبين لي انها كانت عائدة من زيارة ابنها المعتقل في الظاهرية. قالت السيدة ام بدري، من مدينة اريحا: لي ولدان في السجن احدهما في الظاهرية والاخر في النقب ينتظر المحاكمة.. لا اريد شيئا من هذه الدنيا سوى ان يتمتعا بصحة جيدة وبعدها كل شيء يهون. فالسجن لا يمكن ان يبقى مقفلا مدى الحياة. انه فترة من فترات حياة الانسان وتمضي. ان المرأة التي خرّجت اجيالا كهذه.. هي المرأة المناضلة. الرجل بنظري يخاف على ابنه اكثر من الام. انه يخاف على ابنه من الوقوع في الاسر او الاستشهاد. لكن الام هي التي تربي ابناءها وتحثهم على ان يكونوا في المقدمة.

المرأة ناضلت وتناضل اكثر من الرجل. لقد علمتنا هذه الظروف ان نعيش بالطريقة الاقتصادية الفعالة، لان الظروف المادية ليست مثل السابق.. انها تعيسة للغاية.. لكننا في الوضع الحالي اصبحنا نعرف كيف نتدبر امورنا بدون البذخ والاسراف. ونعيش في حال مستورة والحمد لله.

● حب الوطن (ايمان)!!!

في اثناء تجوالي في منطقة القدس، رأيت جريحة تنقل في سيارة الاسعاف، تابعتها حتى دخلت مستشفى العيون. هناك صادفت ممرضة هي الاخت سلوى هديب/ القدس ـ ممرضة في مستشفى العيون. سألتها عن الجريحة فطمأنتنا انها في حالة جيدة وان الاصابة في عينها بسيطة. سألتها عن دور المرأة فقالت: لعبت المرأة دورا هاما في حياة المجتمع منذ البداية وحتى في هذه الظروف انها بشكل خاص تتحمل اعباء كثيرة ـ اعباء الرجل المبعد او المطارد او المعتقل. لقد اخذت المرأة على عاتقها في هذه الظروف مسؤوليات اكبر من مسؤولياتها كزوجة تدير شؤون البيت فقط. لقد اثبتت انها عنصر فعال في البرنامج اليومي للانتفاضة. في التعليم، الاسعافات، الزيارات الاجتماعية لعائلات الجرحى او الشهداء او المعتقلين وتوطيد هذه العلاقات. هي الام المناضلة، اخت الشهيد، هي الجريحة. ولكن لا بد من العراقيل التي وجدت قبل وبعد هذه الظروف. لقد خرجت المرأة في الماضي من بيتها للعمل في الحقل مما اعطاها دفعة قوية للاستقلال الذاتي في توفير لقمة العيش لها ولزوجها واطفالها. ولكن لم يقتصر المشوار على هذا الحد. لم تعد هناك فقط امرأة فلاحة بسيطة. لم تعد هناك فقط الام المربية. بل اصبحت هناك المرأة المهندسة ـ الطبيبة ـ الممرضة.

وعن دور الممرضة في ظل هذه الظروف القائمة اجابت الآنسة سلوى بقولها: «التمريض يتطلب دراسة اكاديمية ـ دراسات عليا. لم يعد مفهوم الممرضة انها تلك التي تركت المدرسة في الصفوف الاولى والتحقت بالتمريض. بل انها المرأة التي تمارس عملها بكفاءة ووعي كاملين. فقد طرأ تطوير على مادة التمريض واصبحت نظرة المجتمع لمفهوم الممرضة متطورة ومتحضرة. فمهنتي اعطتني قدرة على التكيف مع مختلف طبقات الشعب، وعلمتني مهنتي الصبر وطول النفس. ان مهنة التمريض في ظل الانتفاضة لا تقتصر على العمل فقط مع الجريح وانما ايضا مع اهله وعائلته. وللعلم فان اول مصابة، في الانتفاضة، دخلت مستشفى العيون هي (اعتماد ابو لبدة). لقد كانت اول من فقدت عينها برصاص مطاطي في احداث مخيم الامعري. ولكوني ممرضة كان علي ان اخفف عنها مصابها الاليم. انها فتاة في مقتبل العمر فقدت عينها لكنها لم تكمل حديثها بسبب حلول موعد الفحص اليومي لبدها التي لم تعرف مصيرها: هل هي مبتورة؟! هل ينوون بترها!! انها لا تدري وتنتظر الرحمة من ربها. لكنها على كل الاحوال كما تقول «سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري». انتهى فحصها.. وعادت ابتسامتها الى وجهها رغم كل معاناتها واضافت: سمعت صوت الرصاص ولبيت نداء الواجب ـ واجب مهنتي كممرضة.. نزلت الى المكان لكي اسعف من باستطاعتي اسعافه. لقد ضايقتني رائحة الغاز المنتشرة. ووصلت بالجريح الى سيارة الاسعاف. كنت قد وضعت له جهاز الاوكسجين وأمسكه بيده، فاذا برصاصة تمر وتصيب يدي. فقدت دما كثيرا ورأيت يدي وهي تتقطع والدم ينزف منها بغزارة. أمسكت يدي ودفعت بالجريح الى السيارة. ونزلت اصرخ لكي يأتي احد لانقاذي. رأيت زميلا لي في المركز يسعف الجرحى. وجاء لانقاذي فقلت له اذهب واكمل مشوارك فأنا في الطريق الى الشهادة. سأموت ولا فائدة مني. فقط وصيتي ان تعتنوا بابني، ولم اشعر بعدها بشيء. ووجدت نفسي في المستشفى. كان وجودي في المستشفى اجابة واضحة عن ماهية المرأة ودورها في العمل لا فرق بين رجل وامرأة. المرأة اليوم هي قوية وواجبنا يتطلب منا ان نعمل مثل الرجل تماما. انني احدث ابني عن كل شيء حتى يفهم عندما يكبر حقيقة الامور التي حدثت وستحدث. انني ارى في المرأة الفلسطينية المرأة المتحدية للصعاب. ومن على سريري هذا احيي المرأة الفلسطينية في كافة اماكن تواجدها في خارج الارض وداخلها. اشكر الجمعيات.. والمؤسسات.. الاهالي.. الذين قاموا بزيارة الجرحى، الذين جاءوا ليخففوا هذه الالام عنا.. الام الجريح.. وان دل هذا على شيء فانما يدل على الوعي. لقد خرجت من عند هذه السيدة وانا لا أصدق اننا اصبحنا في مثل هذه الصخرة الشاملة والكاملة على ظروفنا التي نمر فيها. انها لمفخرة ان ترى المرأة يدها وهي تتقطع، ومع ذلك تصمم على مواصلة المسيرة حتى لو قطعت يدها الاخرى.. فهي ترى انه بقيت لها الارجل.. العيون.. العقل.. ولا شيء يمنعها عن مواصلة المسيرة!

اننا نرى بعد قراءتنا لكل هذه الوقائع الحية ان المرأة تمثل نصف المجتمع الفعال وليس نصف المجتمع المتقاعس، انها كتلة من العطاء.. الكتلة المشتعلة في مسيرتنا. لقد اثبتت المرأة انها المنقذ الاول للعودة الى الاكتفاء الذاتي انها بممارستها العمل في الحقل، في الزراعة، في الفلاحة، تثبت انها عامل اقتصادي مهم في بناء ميزانية بيتها وبخروجها للعمل في ميادين علمية ومهنية وثقافية تقوم بدورها الفعال في بناء جيل صالح ومتعلم. ومع وجود الانتفاضة وغياب الرجل الفلسطيني عن البيت سواء تمثل هذا الغياب بالابعاد او الاعتقال او الاستشهاد او الجرح فتحت آفاق واسعة امام المرأة لاثبات جدارتها وان بإمكانها ان تحل مكان الرجل في عمله النضالي والاقتصادي بحيث يطمئن انه يوجد من يرعى بيته ويعتني بأطفاله، فالمرأة تستطيع ان تقوم بعمل الرجل والمرأة بينما لا يستطيع الرجل اداء هاتين المهمتين معا.

وهكذا ندرك تماما ان المرأة هي سيدة الموقف حتى في ظل تعنت الرجل.. هي سيدة الموقف.. في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي نعيشها، لوضع اسس اقتصادية سليمة مئة بالمئة ولصنع جيل يقاوم الصعاب ويتحدى المصائب، لبناء بيت اساسه سليم. مصقول بالوحدة والتربية السليمة.



● فاطمة ابو خضير، ممرضة في مستشفى المقاصد في قسطل تلقت رصاصة في ذراعها وهي في سيارة الاسعاف ●

تفقد صبرها واملها. ذهبت لاخفف عنها ـ فوجدتها في معنويات عالية تخفف هي عمن حولها. وان دل هذا على شيء فانه يدل على ايمانها العميق بمسيرة العطاء، ان معاملة الممرضة للجرحى كانت الدافع القوي لتغيير وجهة نظرة الناس الى الممرضة باعتبار انها الانسانة التي تعطي ليل نهار، تعطي من اعصابها وافكارها.. اكثر مما تعطي لنفسها.. تبتسم في احلك الظروف، تتحمل اعباء المرضى ولا تحمل الاخرين اعباءها. انها مناضلة في مهنتها ومجتمعها.

اما عن دور المرأة في سياسة الترشيد الاستهلاكي في الاقتصاد المنزلي قالت الآنسة سلوى انه حسب الامكانيات المتوفرة اننا بمقاطعة المنتوجات غير المحلية نبني لنا اقتصادا سليما. اننا بالعودة الى تربية الدواجن، الزراعة، اعداد صناعات محلية كالحلويات، المربيات، العصير والاستغناء عن الصناعات الجاهزة، نبني عائلة اقتصادية لمواجهة سليمة.

الى هذا الحد من الحديث اكتفت الآنسة سلوى.. لقد بان عليها التعب والارهاق لسهرها طول الليل لتوفير المناسب والمريح لمئات المرضى.

● رغم الاصابة والعناء سنواصل العطاء حتى اخر نقطة دم..

خرجت من مستشفى العيون لاتجه مباشرة.. لأرى حدثا اثار كل مشاعري الانسانية: ممرضة ارادت ان تسعف جريحا فاذا بها تصاب بيدها اليسرى فتتركه جرحها ينزف لتفي بقسم شرف مهنتها ـ مهنة التمريض: انها السيدة فاطمة ابو خضير ـ ممرضة في اسعافات القدس، متزوجة عمرها (٣٨ عاما) لها طفل عمره لم يتجاوز السنتين، اصيبت في ١٠/٨. لم





# خسائر بملايين الشواقل للمزارعين العرب ولكن.. بدون أي تعويض

**● انحباس الامطار كان مدمرا بالنسبة للمزارعين العرب أكثر بكثير من المزارعين اليهود● «هم يحصلون على تعويضات.. أما نحن .. فانتهى الموسم بالنسبة لنا. وجهدنا الآن ينصب على حماية الارض من الجفاف. وفي هذا نعتمد على الله وأمطاره القادمة» ●**

● تقرير وتصوير: آمال شحادة ●

● اذا كانت البلاد كلها تعاني من انحباس المطر، النقص في المياه من جهة وخسائر الفلاحين عموما من جهة ثانية، فان المزارعين العرب اصيبوا بأكبر وأفدح الخسائر والاضرار، وبعضهم يتحدث عن الدمار. وحتى الامطار التي هطلت في هذا الاسبوع في البلاد لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة لهم «فالموسم انتهى وراحت ع اللي راحت عليه»، يقول أحدهم.



● «اترين حبة القمح التالفة هذه.. انها تمثل الدمار بعينه» ـ والكلام للمزارع ابو محمد، وهو في ارضه في صندلة.

منذ أن بدأت أزمة انحباس المطر ونحن نسمع ونقرأ عن الاخطار المحدقة بالبلاد في قضية المياه. أما مشكلة المزارعين فقد وضعت جانبا، خصوصا بالنسبة للمزارعين اليهود. «هؤلاء يحصلون على تعويضات»، كما يقول أحد المزارعين العرب.«وأما نحن»، يضيف، «فقد انتهى الموسم بالنسبة لنا».

من أجل فهم المشكلة بتفاصيلها توجهنا الى احدى قرانا الزراعية المعروفة: صندلة. انها احدى قرى مرج بن عامر الواقعة على حدوده الجنوبية. عدد سكانها ثمانمئة نسمة. أكثر من ٩٠٪ منهم يعتاشون على الزراعة. في حوزتهم ٣٠٦٠ دونم أرض منها ١٨٠٠ دونم زراعية. معظمها مسجل على اسم الدولة ويقوم الفلاحون باستئجارها . ثمانمئة منها أرض ري وألف دونم بعلية. وقد خرب انحباس المطر الارض بقسميها. فالارض المروية انخفض انتاجها الى حوالي النصف والارض البعلية تدمر موسمها كليا.

أبو محمد، سليم عمري مزارع قديم في السابعة والستين من العمر. يفاتحنا بالقول: «ماذا أقول لك يا ابنتي. انها سنة دمار وغضب. الله أكبر.. على هذه الضربات التي نتلقاها. الوضع الاقتصادي صعب. والدنيا تعيش تحت تهديد الحرب. والامطار لا تأتي. وهذا غضب من الرب. الارض تصرخ. حفنة التراب تصرخ. ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء».

أما ابنه صالح، الذي يحمل شهادة جامعية في موضوع الزراعة، فيقول بشكل حازم :«عدم هطول المطر ادى الى انخفاض مستوى الحياة في القرية». ويضيف: «الخسارة ماليا بلغت ألف شيكل في كل دونم أرض الري و٣٠٠ شيكل لدونم البعل. أي ان الخسارة في صندلة كلها ١٫١ مليون



● النبتة في مركز الصورة هي نبتة الحمص. في ظروف عادية كان يجب ان يكون حجمها ضعفي او ثلاثة اضعاف الحجم الظاهر في الصورة. والامر نفسه ينطبق على الزهرة في يمين الصورة. اما الدفيئات التي تظهر على الطرفين فهي قليلة جدا في قرية صندلة بسبب ما تحتاجه من رأس مال كبير.

شيكل». ونتوجه الى الارض لنرى ذلك على الطبيعة. في أرض الري نشاهد نبتة الشومر والحمص والزهرة وغيرها. «أترين هذه. كان من المفروض ان يكون حجمها ضعفين أو ثلاثة أضعاف النبتة التي ترينها. السبب ان مياه الري لا تكفي. فالري يعطي المياه بنصف الكمية الضرورية والامطار تعطي البقية. وعندما ينحبس المطر لا نستطيع ان نعوضه باستعمال المزيد من مياه الري. لان هذه المياه تكلف اموالا طائلة.. اذا دفعناها نخرج بخسارة».

ـ وكيف تدفعون الآن ثمن مياه الري؟

ـ انك تطرقين هنا مشكلة اخرى يعاني منها مزارعونا منذ سنوات طويلة.

ـ وما هي؟

ـ من المعروف ان للزراعة موسمين. فاذا اردنا استعمال الري فيها سنحتاج في قريتنا الى مليون كوب (ألف متر مكعب) من المياه. ولكن شركة المياه لا تجهز لنا سوى نصف الكمية. وكل زيادة تكلف غرامات باهظة. لذلك فنحن نستغل في كل موسم فقط نصف اراضي الري، اي ٤٠٠ دونم. وفي هذا بحد ذاته خسارة مالية كبرى.

ـ وهل طالبتم شركة المياه بزيادة الكمية؟

ـ بالطبع. ولكن الشركة قامت في العام ١٩٨٨ بتخفيض الكمية بدل زيادتها. وكانت تلك ضربة جدية للمزارعين. واليوم، نواجه خطرا مماثلا في ظل أزمة المياه في البلاد.

ويعود الى الارض ليحكي لنا ان مياه الري وحدها، بدون أمطار، تؤثر على المحصول. على أحسن الاحوال نحصل على ٦٠٪ من المحصول. ان كان ذلك في الملفوف او الشومر او الزهرة او السبانخ وغيرها من الخضار. وهذا كله بشرط ان نقوم برش المزروعات بالمواد المبيدة للحشرات. ففي مثل هذا الطقس تكثر الحشرات أيضا.. وبينما نتوقف عن الرش، في السنوات العادية، في شهر تشرين الاول.. نواصل الرش في مثل هذه السنة حتى اليوم».

● الارض البعلية جفاف ●

وانتقلنا الى الاراضي البعلية. ارض جرداء جافة لا نجد فيها اية نبتة.

«هنا زرعنا القمح والشعير. في مثل هذا الوقت كان يجب ان تكون نبتتها بطول متر أو مترين. ولكن كما ترين لا يوجد شيء»، يقول الاستاذ صالح. أما والده فيصر على ان نرى حبات القمح المزروعة. يهبط على ركبتيه. يغرف بكف يده حفنة من التراب. ويخرج لنا حبات القمح وهو يقول: أترين؟ هذه الحبات تلفت بسبب انحباس مياه المطر. وهذا هو الدمار الذي حدثتك عنه. الطيور وحدها هي المستفيدة من هذا الوضع، انها تهبط على الارض وتنبش في التراب لتلتقط حبات القمح.

ـ وماذا عن الامطار التي اخذت تهطل في الاسبوع الماضي؟ الا تفيد المزارعين بشيء؟

ـ بالنسبة لهذا الموسم انتهى الامر. الامطار الحالية قد تفيد بأمر واحد فقط وهو ان الارض في السنة القادمة ستكون طبيعية وغير متشققة. فلو لم تهطل امطار هذه السنة، لا سمح الله، فان الارض ستجف في السنة القادمة. ويكون هذا بمثابة محل تام.

● والمشكلة لا تقتصر على صندلة ●

حاولنا ان ندرك ابعاد المشكلة في قرى اخرى، مع يقيننا بأنها لا تقتصر على صندلة. وقد أكد لنا المزارع المعروف في قرية عيلوط، رشدي صالح سليم، كل ما قاله المزارعان في صندلة.

«الامطار الحالية لن تفيدنا بشيء سوى منع تشقق الارض في السنة القادمة. ومع ذلك فقد شاهدنا عددا من المزارعين ظل عندهم أمل. فقاموا بزرع الارض بالقمح مرة ثانية هذه السنة، على أمل ان تفيدهم الامطار الحالية. ولكن هذه مغامرة حسب رأيي. فاذا كان المطر خفيفا لن يفيدهم بشيء، واذا كان غزيرا.. ايضا لن يفيدهم. ويبقى هناك أمل في ان يكون هطول المطر معتدلا. ولكن هذا ليس مضمونا. واذا تم فان نتائجه ستبقى ضعيفة».

وفي قرية مثل عيلوط يوجد ٤٥٠٠ دونم أرض، ثلثها ارض ري. وعلى هذا الاساس تكون الخسارة الاولية لها بسبب انحباس الامطار هذه السنة ٢٫٤ مليون شيكل.

والسؤال هو: من يعوض الفلاحين عن تلك الخسارة التي تعتبر بالنسبة للعديدين منهم بمثابة ضربة اقتصادية قاصمة من الصعب عليهم القيام منها؟

كل من واجهناه بالسؤال من الفلاحين العرب أجاب: «لا أحد يعوضنا. فنحن لم نؤمن الارض ضد الكوارث الطبيعية او غيرها». ولماذا؟

هنا نجد عدة أجوبة محيرة.

«الصحيح اننا لم نتوقع مثل هذا الجفاف هذه السنة. ولكن لنفرض اننا توقعنا فماذا عسانا ان نفعل. ان التأمين يكلف اموالا باهظة. وفي الظروف العادية يمكن ان يؤدي دفع رسوم التأمين الى الخسارة. فالمزارع العربي يعمل هو وكل عائلته في الارض حتى يحصل على لقمة عيشه. عندنا مشاكل في الري. ومشاكل اخرى في التسويق. ولا توجد اية مؤسسة تساعدنا وتساندنا بالاجهزة والادوات. فكل من لا يملك القدرة على تطوير ذاته يظل فلاحا فقيرا. فمن أين، بعد هذا ندفع للتأمين؟».

مزارع آخر رفض ان يكتب الكلام باسمه قال: «ان تأمين الارض يعني ان تسجل في الشركة تقديرا لارباحك. وبصراحة اقول لك: اذا سجلنا الارباح الحقيقية فانها تكون قليلة جدا. وبالتالي يكون التعويض قليلا. واذا رفعنا الارباح قليلا من اجل ضمان تعويض جيد لسكنا ضريبة الدخل وحاسبنا على اساس الارباح الزائدة. وهكذا.. لا نعرف من اين نتلقاها. ولذلك تراننا نخشى التأمين. فنسلم امرنا الى الله».

ونعود الى صالح عمري فيقول: «المزارع العربي يعمل في ارضه اليوم وهو لا يعرف ما الذي سيواجهه غدا. نحن في صندلة كنا نسوق المحاصيل من الخضار الى الحوتا في المناطق المحتلة. وكنا راضين بذلك مع ان الاسعار كانت منخفضة اما اليوم فاننا نعتمد على سوق الناصرة. وهو لا يحتمل كميات كبيرة من المنتوج. ولذلك نقف تحت رحمة مجلس التسويق وغيره من المؤسسات. وهذه بحد ذاتها مشكلة عويصة اخرى يعاني منها المزارعون العرب».



● الاستاذ صالح عمري، خريج الجامعة الذي يعمل في الارض: «كل مستوى المعيشة في قريتنا انخفض». وتبدو الارض البعلية، التي يقف عليها، جافة قاحلة.

من وقائع المؤتمرين الصحفيين عقب انتهاء لقاء جنيف:

# الوزير العراقي: واشنطن ترفض الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية !

# الوزير الامريكي: لا مرونة في موقف العراق والساعة بدأت تدق !



● وزير الخارجية العراقي طارق عزيز على درج الطائرة التي اقلته من جنيف الى بغداد، امس ● (صورة من ص.ف.ب)

● جنيف ـ وكالات الانباء ـ اختلفت تقييمات وزيري خارجية الولايات المتحدة والعراق بصدد اسباب فشل لقاء جنيف بينهما، الذي عقد امس الاول الاربعاء واستمر ست ساعات ونصف الساعة. وقد تحدث كل منهما على انفراد في مؤتمر صحفي خاص في قاعة فندق «انتركونتننتال» واذيعت اقوالهما على الهواء مباشرة في ارجاء العالم الواسعة.

وذكر الوزير العراقي طارق عزيز ان السبب في فشل اللقاء يعود الى رفض الولايات المتحدة ربط حل ازمة الخليج بانهاء جميع النزاعات في المنطقة وخصوصا القضية الفلسطينية. بينما اعلن الوزير الامريكي جيمس بيكر انه لم يستشف «اية مرونة في موقف بغداد».

## ●● مقتطفات من اقوال الوزير العراقي في مؤتمره الصحفي

قال وزير الخارجية العراقي ان حل ازمة الخليج يعتمد على حل القضية الفلسطينية التي يعتبرها العراق جزءا هاما من امنه القومي.

وقال عزيز للصحفيين ان مصير كل المنطقة في خطر بينما تهتم الولايات المتحدة بقضية واحدة فقط.

## ● عزيز يؤكد مجددا أن حل أزمة الخليج يعتمد على حل القضية الفلسطينية «التي يعتبرها العراق جزءا من أمنه القومي» ● «العراق لن يهاجم أي طرف قبل أن يتعرض للهجوم.. وهو مستعد لازالة الاسلحة النووية والكيماوية اذا قامت اسرائيل بالشيء نفسه» ●

واضاف ان القضية الفلسطينية مسألة أمن قومي بالنسبة للعراق الذي لن يشعر بالامن بدون حل هذه القضية.

وقال عزيز انه رفض حمل رسالة من الرئيس الامريكي جورج بوش الى الرئيس العراقي صدام حسين. واضاف ان لغة الرسالة لم تكن مهذبة ولا تناسب المراسلة بين رئيسي دولتين. ونقل عزيز عن بيكر قوله بانه لا يعتقد ان المشكلة الفلسطينية ادت الى ما حدث في الثاني من آب. وقال «شرحت له تاريخ الاهتمام العراقي بالقضية الفلسطينية». وفي اشارة الى قرارات مجلس الامن التي تطالب العراق بالانسحاب من الكويت قال عزيز ان طلبات مشابهة قدمت لاسرائيل للانسحاب من الاراضي المحتلة ولكنها لم تنفذ. واضاف «ولقد اهملت هذه القرارات عشرات السنين. وقد سئمنا سياسة المعايير المزدوجة».

ولدى سؤاله عن الظروف التي يمكن للعراق تحتها ان ينسحب من الكويت قال عزيز «لن اجيب عن فرضيات». واضاف «واذا ابدت الولايات المتحدة استعدادها للتعامل مع جميع قضايا المنطقة بناء على نفس المبادىء ونفس المقاييس فسيساهم العراق بشكل مخلص وجدي».

وقال عزيز انه لم يجد شيئا جديدا في اقوال بيكر. وقال ان العراقيين مستعدون لكل التوقعات «واذا هاجمتم العراق فلن نقاتل بل سيدافع العراق عن نفسه بشجاعة».

وأكد عزيز ان بغداد لن تهاجم حلفاء الولايات المتحدة وقال «لن نحارب احدا قبل ان نتعرض للهجوم».

وقال ان العراق مستعد لازالة الاسلحة النووية والكيماوية اذا قامت اسرائيل بنفس الشيء.

واضاف ان العراق سينضم الى اتفاقية لازالة جميع اسلحة الدمار الشامل في المنطقة كلها بما في ذلك الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية.

وقال ان اسرائيل تملك هذه الاسلحة ولم يطلب احد منها التخلص من ترسانتها.

ودافع عزيز عن الحل العربي ولكن بيكر رفض بشدة هذا الطريق واصر على ان ازمة الخليج مسألة متروكة للمجتمع الدولي كله.

وقال عزيز انه اخبر بيكر ان العراق لن يخضع للتهديدات ولكنه يريد حوارا بناء وحقيقيا بين الدولتين لتحقيق السلام في المنطقة. وقال ردا على سؤال عما اذا كان يستبعد اي هجوم على اسرائيل قبل الحرب قال «ان العراق لن يهاجم اي طرف قبل ان يهاجم.. في هذا الصدد سيكون انتقاما من المهاجم وعملا دفاعيا».

وقال عزيز انه لن يدهش اذا قررت الولايات المتحدة مهاجمة العراق.

واضاف قوله «قلت لبيكر اننا نتابع ما يقال في الولايات المتحدة فيما يتعلق بالموقف في منطقتنا. وقلت له ان قرار الولايات المتحدة يخصكم انتم. ونحن اعددنا انفسنا للاسوأ منذ البداية وبالتالي لم نقم بحسابات خاطئة». ومضى يقول «ولكن ذلك لا يعني اننا نقيم حساباتنا على اساس ان الامريكيين ليس لديهم الاصرار على ان يفعلوا هذا او ذاك. هذا متروك للامريكيين. نحن نعد انفسنا منذ البداية لاسوأ التوقعات».

## ●● مقتطفات من اقوال الوزير الامريكي في مؤتمره الصحفي

قال وزير الخارجية الامريكي ان الرئيس جورج بوش لم يتخذ بعد قرارا باللجوء الى الحرب. ولكن بيكر اضاف يقول للصحفيين: «لدينا القوة والارادة لاخراج العراق من الكويت.. الخيار متروك للعراق. اذا اختار استمرار احتلال الكويت فان العراق سيختار بذلك مواجهة عسكرية لا يستطيع ان يكسبها وستكون عواقبها مدمرة له».

وتابع: «والخيار الان مع القيادة العراقية. الخيار متروك لها. لنأمل جميعا ان تكون لدى هذه القيادة الحكمة لاختيار طريق السلام».

● سؤال: قلتم في الماضي انكم ستحاولون الحصول على الموافقة باستخدام القوة على اعلى مستوى، هل ما زلتم تتخذون هذا الموقف؟

□ بيكر: لا، ولكن الساعة تدق. بالنسبة لنا رئيس الولايات المتحدة هو الوحيد في سلطتنا التنفيذية القادر على اتخاذ هذا القرار ولم يتخذه بعد.

● سؤال: في الايام المتبقية قبل الخامس عشر من الشهر الحالي، هل ترحبون بمبادرة من دولة عربية اخرى كالجزائر؟

□ بيكر: ان هذا ائتلاف دولي يسعى الى تطبيق قرارات صدرت عن الهيئة العالمية للسلام والامن، لذا ارى انه قد تكون هناك فائدة من توسط السكرتير العام. لقد قلت من قبل اننا نرحب بجميع الجهود لحل الازمة بالطرق الدبلوماسية والسلمية. انني بالطبع اشعر بخيبة الامل لاننا لم نتلق اي اشارة الى المرونة في الموقف العراقي، ويجب ان تكون الرسالة موحدة كما كانت في الاشهر الخمس الماضية حيث عبرنا عن رغبتنا بحل سلمي سياسي.

● سؤال: تقول انك لم تتلق اية اشارة عن مرونة في الموقف العراقي، هل اخبرك الوزير فعلا بأن العراق ينوي البقاء في الكويت؟

□ بيكر: لم يقل هذا ولكنه لم يشر الى وجود فرصة بانهم سينسحبون، بصراحة لم ار اية مرونة في موقفهم.

● سؤال: هل تحدثتم عن الجهود التي قامت بها الولايات المتحدة لحل النزاع العربي/الاسرائيلي لاقناع العراق ان الولايات المتحدة كانت فعلا مهتمة بحل مشاكل المنطقة؟

□ بيكر: نعم تحدثنا قليلا عن الجهود التي قمت بها على مدى ١٤ شهرا لاجراء حوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وتحدثنا عن تجربة الولايات المتحدة في التوصل الى اتفاقات كامب ديفيد والسلام مع مصر. لقد ناقشنا هذه المسألة بشكل كامل واوضحت للوزير بانه لن يكون هناك ربط بين المشكلتين. وقد قلت لكم انني اعتقد ان الربط فكرة سيئة، فهي لا تساعد على احلال السلام في المنطقة بل تبدو مكافأة للعدوان.

● سؤال: ماذا قلتم للوزير عن التصميم الامريكي؟

□ بيكر: قلت: لا تخطئوا فهم قرار الشعب الامريكي الذي لا يغضب بسرعة ولكنه يؤمن بقوة بالمبادىء ويؤمن بانه يجب عدم مكافأة المعتدي وان البلدان الكبيرة التي تملك آلة عسكرية قوية يجب ان لا يسمح لها باجتياح واحتلال شعب مجاور.

● سؤال: ماذا سمعتم من العراق اثناء المحادثات؟

□ بيكر: سمعت ان سبب اجتياح الكويت دفاعي في طبيعته وانهم كانوا مهددين من قبل الكويت.

● سؤال: ما الذي سيمنع مؤرخي هذا النزاع من الاستنتاج ان الدبلوماسية فشلت واننا توجهنا الى الحرب بدون محاولة الطرق الدبلوماسية؟

□ بيكر: لقد فشل السكرتير العام للامم المتحدة مرة وفشلت جهود عربية كثيرة في حل الازمة، وكانت هناك جهود غربية وسوفييتية جبارة واجتمعنا نحن مع العراقيين. لذا دع الناس يكتبون ما شاءوا.

● سؤال: ماذا عن الرسالة التي قلت انك ستسلمها للوزير لينقلها الى الرئيس العراقي؟

□ بيكر: يؤسفني ان اخبركم ان الوزير رفض استلام رسالة بوش، لذا عليكم ان تسألوا الوزير لماذا لم يقبل استلامها.

● سؤال: هل ناقشتم احتمال عقد مجلس الامن مرة اخرى لمناقشة الازمة؟

□ بيكر: لا اعرف ماذا يمكن لاجتماع اخر لمجلس الامن ان يفعله لان ما تتحدث عنه هو تطبيق قرارات المجلس.

● سؤال: هل تعتقد ان هناك طريقة لتجنب الحرب الان؟

□ بيكر: نعم امل ان يكون هناك طريق، لم يتخذ قرار حتى الان في ذلك الاتجاه. تحدثنا عن وجود القوة متعددة الجنسيات وعن عدم رغبتنا في التواجد الدائم هناك واننا نريد رؤية جنودنا يعودون الى الوطن بأسرع ما يمكن.



## دي كوليار الى بغداد ـ التمسك بخيار السلام

□على الرغم من التفاؤل الحذر الذي رافق المراقبين السياسيين خلال جلسات المباحثات الثلاث التي امتدت ست ساعات، فان النتيجة كانت تمسك الجانبين العراقي والامريكي بموقفيهما.

الولايات المتحدة طلبت من العراق الانسحاب بدون قيد او شرط من الكويت ورفض اي ربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية ورفض الالتزام بالمؤتمر الدولي. والعراق، ايضا، بقي متمسكا بعدم الانسحاب من الكويت.

● دي كوليار ●

هل فشل مباحثات بيكر ـ عزيز يعني سد الباب امام الحل السلمي وبقاء خيار الحرب، فقط؟ العالم المتحضر، دولا وحكومات وشعوبا، يرفض ذلك. فقد اعلن الرئيس الفرنسي ميتران تمسك بلاده بخيار السلام. واعلنت دول المجموعة الاوروبية الموقف نفسه. واعلن الامين العام لهيئة الامم المتحدة بيريز دي كوليار عزمه على زيارة بغداد قريبا للقيام بجهد لحل الازمة.

ومن علامات التحرك الشعبي العالمي الواسع عقد مؤتمر عالمي في اثينا بمبادرة مجلس السلام العالمي ومجلس السلام في اليونان للمطالبة بحل ازمة الخليج حلا سياسيا سلميا. واذيع امس ان ٥٥ منظمة سياسية ونقابية وثقافية واكاديمية وشبابية ونسائية سوف تنظم سلسلة من المظاهرات والنشاطات الجماهيرية للتأكيد بأن فرنسا الشعبية ضد الحرب وضد الغطرسة الاستعمارية الامريكية. وقال ناطق بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي ان الهدف هو انزال ملايين الفرنسيين خلال اسبوع متلاحق دعما للحل السلمي.

وفي الولايات المتحدة نفسها تؤكد اوساط سياسية في الكونغرس واوساط ثقافية وجامعية متنفذة بأن الرأي العام الامريكي لا يريد حربا بعد، كما انه ليس مقتنعا بأن المصالح القومية الامريكية الحقيقية مهددة فعلا في منطقة الخليج.

لذلك فان نهاية مفاوضات عزيز ـ بيكر في جنيف لم تكن نهاية الجهود الدبلوماسية للحل السياسي بل ادت الى تصعيد الجهود لتحقيق الحل السياسي.

ونحن نجدد موقفنا الذي قلناه منذ البداية وهو رفض الحل العسكري والتمسك بالحل السلمي ولو طال الوقت لتحقيق الحل، لان الحرب من شأنها تدمير العراق ومنطقة الخليج كلها. وستكون لها مضاعفات مأساوية بالنسبة للعالم كله.

## «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» لا يسري على امراء السعودية!!

● الرياض ـ «وكالات الانباء» ـ اقال الملك السعودي، فهد، هذا الاسبوع، رئيس هيئة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» بسبب مطالبته الهيئة اتخاذ الاجراءات القانونية ضد امير الرياض سلمان بن عبد العزيز لـ «تقاعس» هذا الاخير عن معاقبة النساء اللواتي كن قد اشتركن في «مظاهرة السيارات» في الرياض في شهر تشرين الثاني الماضي لفرض حقهن في قيادة السيارات!

وعلى الصعيد نفسه، اصدر وزير الداخلية السعودي، الامير نايف بن عبد العزيز، قرارا بوقف مستشاره القانوني، د. محمد المرزوقي، عن العمل لتطوعه بكفالة ثلاث سيدات اثناء التحقيق معهن في نفس القضية!!

ومن جهة ثانية، اصدرت اللجنة الوطنية لحقوق الانسان في السعودية نداء الى الهيئات والمنظمات الحقوقية ومنظمة العفو الدولية، تناشدها التضامن مع النساء السعوديات المفصولات او الموقوفات عن العمل عقابا على المشاركة في المظاهرات والوقوف مع الازواج والابناء الذين صدرت قرارات بمنعهم من السفر بغية التحقيق معهم بتهمة «التخاذل في التربية»!!

## غداة فشل لقاء بيكر ـ عزيز في جنيف:

● تتمة من ص ١ ●

عما هي عليه الآن منذ بداية ازمة الخليج»!

واعتبرت هذه المصادر ان الولايات المتحدة «لم تعد تملك الا هذا الخيار ما دام العراقيون رفضوا تقديم ادنى تنازل»! واضافت ان سلاح الجو واجهزة الاستخبارات والسلاح المضاد للطائرات والدفاع الجوي في اسرائيل هي اليوم في حالة تأهب قصوى لاي اعتداء عراقي»!

وبثت الاذاعة الاسرائيلية، صباح امس الخميس، مرارا كلام وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، الذي قال امس الاول الاربعاء ردا على صحفي سأله ما اذا كانت بلاده ستهاجم اسرائيل في حال وقوع حرب «نعم. بالتأكيد نعم».

واضافت المصادر العسكرية الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي يستعد للقيام «قريبا جدا» بحملة اعلامية عبر الاذاعة والتلفزيون لتذكير السكان بالاجراءات الواجب اتخاذها في حال وقوع هجوم. وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، مساء امس الاول الاربعاء للتلفزيون ان «على الاسرائيليين ان يكونوا مستعدين لكل الاحتمالات والالتزام بالتعليمات التي ستقدم اليهم من قبل الجيش والمسؤولين عن الدفاع المدني».

ودعا وزير «الامن»، موشيه آرنس، مساء اليوم نفسه، جميع الاسرائيليين الى «البقاء متنبهين الى ما يمكن ان تبثه الاذاعة في حال اعلنت حالة الانذار» الا ان الحركة اليومية تميزت، أمس الخميس، باستمرار تدفق اعداد كبيرة من الاسرائيليين والاجانب، على حد سواء، على مطار «بن غوريون» لمغادرة البلاد كما لوحظ امس تزاحم شديد وغير معهود على المخازن التجارية وشراء اكبر كميات ممكنة من المواد الغذائية والاستهلاكية الاخرى.

واوردت الصحف احتمال قيام شمير بتوجيه «خطاب الى الشعب» كما ينوي وزير المعارف والثقافة ايضا اغلاق جميع المدارس ابتداء من بعد غد الاحد لكي يبقى التلامذة في منازلهم مع اقتراب موعد الخامس عشر من الشهر الجاري.

وعلى الصعيد العسكري قال آرنس ان بغداد يمكن ان تهاجم اسرائيل بالطائرات او بالصواريخ، واضاف: «بامكاننا اعتراض الطائرات لاننا نملك سلاح جو جيدا الا اننا لا نستطيع ان نضمن باننا سنحول دون دخول أية طائرة المجال الجوي الاسرائيلي. اما بالنسبة للصواريخ فلا مجال لاعتراضها وهي اذا اطلقت فستصل الى اسرائيل».

وقال وزير «الامن» ان الرد الاسرائيلي في حال الهجوم سيكون «طبيعيا». وهذا يعني، بالنسبة للمعلقين العسكريين، ان الجيش الاسرائيلي سيرد بشكل «اوتوماتيكي». وكان وزير الخارجية، دافيد ليفي، اكثر وضوحا ايضا عندما اعلن ان «الاسرائيليين لن يكونوا بأي حال لقمة سائغة»!

بالمقابل، دعا زعماء في حزب «العمل» مثل شمعون بيرس ويتسحاق رابين الى رد «مدروس» واعربوا عن الامل في الا ترد اسرائيل بشكل اوتوماتيكي «اذا كانت الاضرار طفيفة».

وعن الاردن قال آرنس «ان الاردنيين يأخذون بعين الاعتبار احتمال دخول الجيش الاسرائيلي اراضيهم. ولا داعي لهذا التخوف لانه ليس لدينا اي نية من هذا النوع»!

وعلى سبيل الاحتراز عززت اسرائيل اجهزتها الدفاعية واجهزة المراقبة على طول الحدود. وافادت مصادر عسكرية، أمس الخميس، ان المزارعين الذين يعملون في الحقول على مقربة من غور الاردن تلقوا الامر بحمل السلاح ويقوم جنود اسرائيليون بحمايتهم. واضافت المصادر نفسها انه بالامكان مشاهدة الاستعدادات اللوجستية التي يقوم بها الجيش الاردني اضافة الى وصول تعزيزات وخاصة من المدرعات.

وتابعت المصادر العسكرية ان الجنود الاسرائيليين شاهدوا ايضا، في مطلع الاسبوع، الملك الاردني، حسين، بصحبة عدد من كبار العسكريين في جيشه وهم يقومون بجولة استطلاعية على طول الحدود.

من جهة ثانية، غادرت عشرات عائلات الجنود العاملين في قوة مراقبي الامم المتحدة المكلفة بمراقبة الهدنة في البلاد صباح أمس الخميس اسرائيل على متن طائرات استأجرتها الامم المتحدة باتجاه قبرص.

كما غادرت عائلات جنود قوة الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان بعد ظهر أمس الخميس الى قبرص ايضا.

## عشية لقاء مع وزير خارجية فرنسا

● تتمة من ص ١ ●

«يسعى الى حل سلمي» ويأمل في ان «يستمر الحوار» مع الولايات المتحدة. وكشف انه سيلتقي اليوم (الجمعة) في باريس وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما.

واضاف القدومي، في لقاء مع وكالة الصحافة الفرنسية، وشبكة التلفزة البريطانية «شانيل فور» ان المجموعة الاوروبية بجملها وفرنسا بصفتها عضوا دائما في مجلس الامن الدولي لا تزال تستطيع التحرك لتجنب حرب في الخليج عبر دفع واشنطن الى تقديم تنازلات.

وقال القدومي «اذا كانت المجموعة الاقتصادية الاوروبية مستعدة لاطلاق مبادرتها ومحاولة اقناع الولايات المتحدة بضرورة الرد بالايجاب اعتقد ان العراقيين سيبحثون عن حل سلمي».

وكان القدومي يتحدث في ختام عشاء مع وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، بعيد فشل المحادثات بين الاخير وبين نظيره الامريكي، جيمس بيكر.

واضاف «باستطاعة فرنسا ان تفعل اكثر». وقال ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران «يجب ان يمارس ضغوطا اكبر على الرئيس الامريكي، جورج بوش».

وكشف مسؤول العلاقات الخارجية في منظمة التحرير انه سيتوجه، اليوم (الجمعة) الى باريس للقاء وزير الخارجية الفرنسي.

ورأى القدومي ان مبادرة فرنسية ـ عربية لا تزال ممكنة قبل ستة ايام من انتهاء الموعد الاقصى الذي حددته الامم المتحدة لانسحاب العراق من الكويت قبل ان يجبر على ذلك بالقوة.

ورفض القدومي من جهة أخرى تأكيد ما اذا كان قد التقى رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية، ميشيل فوزيل، خلال توقف هذا الاخير في تونس بعد لقائه الرئيس العراقي، صدام حسين في بغداد السبت الماضي.

وأوضح المسؤول الفلسطيني ان منظمة التحرير تحاول تنظيم لقاء بين الدول العربية حول ازمة الخليج خلال الايام المقبلة.

واخيرا اكد القدومي ان عزيز «تأثر» بمحادثاته مع بيكر التي دامت نحو سبع ساعات وأنه كان مستعدا لمواصلة الحوار. وخلص الى القول «العراقيون يأملون في ان يستمر الحوار لكن عزيز لم يقل ذلك في مؤتمره الصحفي الذي تلا اللقاء».

هذا والتقى دوما، بعد ظهر امس (الخميس) وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي وبحث معه ازمة الخليج.

وكان الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران أشار في مؤتمر صحفي، عقده مساء امس الاول، الى ان فرنسا «قامت بالتحرك في اكثر من اتجاه» بشأن ازمة الخليج وخصوصا مع الجزائر والمغرب والامين العام للامم المتحدة.

وكرر المتحدث باسم الخارجية، في هذا الصدد، عزم باريس على «متابعة كل الطرق التي يمكن ان تؤدي الى حل سلمي وذلك بالابقاء على الاتصالات الدبلوماسية المناسبة».

وقد تناول دوما طعام الغداء، أمس (الخميس)، مع السفراء العرب العشرين المعتمدين في فرنسا اضافة الى مندوب فلسطين، ابراهيم الصوص وممثل الجامعة العربية في باريس، عصمت غلوح.

من جهته أعلن رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل روكار، أمس (الخميس) ان فرنسا «ستحاول «حتى النهاية استكشاف الشروط التي يقبل بها العراق وصدام حسين لاحترام القانون الدولي الذي يدعو بحزم الى الانسحاب من الكويت».

وكان روكار يدلي بتصريحاته لاحدى محطات الاذاعة الفرنسية غداة فشل لقاء جنيف بين وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر والعراقي، طارق عزيز. وقد اعرب عن «قلقه» ازاء تطبيق القانون الدولي وعلى مدى ابعد ازاء قدرة البشرية على اقامة السلام على الارض». مشيرا، في الوقت نفسه، الى ان المرحلة المقبلة «قد تكون مرحلة قاسية».

## الامين العام للامم المتحدة يتوجه

● تتمة من ص ١ ●

اما الرئيس الامريكي، جورج بوش الذي اتصل، في وقت سابق بدي كوليار فاعتبر في مؤتمر صحفي في واشنطن ان التحرك ممكن وانه لن يعارضه.

واشار بوش ايضا الى انه دعا نظيره الفرنسي، فرنسوا ميتران الى الاتصال به اذا فكر «يسعى جهده لكي يحاولا سوية منح فرصة اخيرة للسلام».

وقال بيكر، قبل ان يستقل الطائرة متوجها الى السعودية: «انني مسرور جدا لتوجه دي كوليار الى بغداد». واضاف «انني ما زلت ارى ان السلام ممكن. اننا نفضل السلام ونفضل حلا سلميا واعتقد أن طريق السلام ما زالت مفتوحة».

وكان الامريكيون قد حرصوا، حتى الان، على عدم تشجيع المبادرات الموازية لمبادرتهم لكي يتجنبوا «تشويش الرسالة» التي يريدون ارسالها الى بغداد.

وقد اخروا اللقاء بين عزيز والمجموعة الاقتصادية الاوروبية، بات الان مستبعدا. وعارضوا فكرة ان تنقذ فرنسا ماء وجه العراق بتقديم وعد بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط.

## في الجزء الشمالي من الصحراء السعودية

● تتمة من ص ١ ●

هائلة، تسير بينها مئات من سيارات الجيب والشاحنات الضخمة والعادية التي تنقل محطات الاتصال والرادارات وصواريخ الدفاع الجوي!

وتتوافد من اتجاهات اخرى ومن مواقع مختلفة لا يسمح بذكرها عشرات من حاملات الدبابات التابعة للجيش السعودي وعلى متنها دبابات من طراز «ام. ٦٠» امريكية الصنع وشاحنات ذخيرة وعشرات الشاحنات التي تنقل زجاجات المياه المعدنية.

ووسط حركة المرور المكثفة التي تتوقف احيانا بسبب تعطل واحدة من هذه الآليات الضخمة التي غالبا ما تسير بين الرمال الناعمة، تشق قوافل من شاحنات الاشغال العامة طريقها.

وتضم هذه القوافل شاحنات محملة بالحصى، لان السلطات السعودية تواصل ساعة بساعة توسيع الطرقات بالجرافات حتى تصبح في اتساع الطرق السريعة.

وأحد هذه الطرق تغيرت معالمه تماما في بضعة ايام.. فقد امتلأت الصحراء على جانبيه بالمخيمات، وهي عبارة عن مستشفيات ميدانية ومراكز لاصلاح معدات مختلف الوحدات، حيث تشاهد سيارات الاسعاف والرافعات.

وينظر سكان البادية بدهشة الى هذه الحركة المكثفة عندما يضطرون الى وقف قطعانهم من الجمال عند عبور الطريق، بينما كانت السيارات سابقا هي التي تتوقف لتفسح لهم الطريق!

وفي مدينة الملك خالد العسكرية التي اصبحت كبرى مدن هذا القطاع الغربي للجبهة، يتلاقى عدد كبير من هذه القوافل قبل ان يتم ارسالها الى مواقعها الامامية.

وتشاهد صفوف الدبابات تفسح الطريق للشاحنات لتمر اولا بمساعدة الشرطة العسكرية التي ترافق القوافل والتي يتدافع جنودها لمنع حدوث اي اصطدام بين القوافل.

والجنود من مختلف البلدان قابلهم مراسل وكالة الصحافة الفرنسية كانوا يلبسون اقنعة واقية من الغازات ويضعون بجانبهم السترات الواقية. وفي حالة التأهب يتعين عليهم ان يرتدوا هذه السترات في اقل من ١٢ ثانية.

## ● اخبار من دولة فلسطين ●

### تحت وطأة حظر التجول الذي يدخل اليوم أسبوعه الثاني

## سكان مخيم الدهيشة (٨ الاف نسمة) يعانون نقصا حادا في المواد الغذائية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» خاص من مكتب بيت لحم الصحفي ـ يعاني سكان مخيم الدهيشة الذي يبلغ تعداد سكانه ثمانية الاف نسمة من نقص حاد في المواد الغذائية (جراء استمرار حظر التجول) وخاصة حليب الاطفال والطحين والخضروات. ويستدل من الاحصائيات الخاصة بفرض حظر التجول على المخيم ان سكانه عاشوا اكثر من ثلاثين يوما من بداية كانون الاول الماضي حتى اليوم وهم تحت هذا الحظر.

ومن سكان المخيم من يخاطر على نفسه ويتسلل عبر الجبال المجاورة ليصل الى المدينة للتزود بالمواد الغذائية الضرورية وينجحون في الخروج غير أن العودة غالبا ما تتكلل بالفشل، لقيام الجنود بنصب الكمائن على مداخل المخيم.

بالاضافة للنقص الحاد في المواد الغذائية يقوم الجنود بمداهمة المنازل بحجة البحث عن الشبان ويعيثون بها ويقلبون ما طالت أيديهم على الارض وخاصة الاواني التي تحتوي على المواد الغذائية ويخلطونها مع النفايات، وعرف من بين هذه المنازل ـ منزلي عائلتي الشهيدين محمد ابو عكر وعماد قرالع ـ وكل من علي محمود اللاز وحسين اللحام ومحمد ابو لبن وحسين الحروب.

ويقوم الجنود باجبار عدد من السكان على تنظيف الشوارع من الحواجز الحجرية ومسح الشعارات الوطنية بعد احتجاز هوياتهم.

وخلال ايام حظر التجول تقوم مجموعات الشبان بكسره وتهاجم الدوريات العسكرية بالحجارة ولم يمر يوم دون ان تسجل حالة خرق حظر التجول اذا لم يكن اكثر.

وامس الاول ومع ادراك السلطات ان المحلات التجارية المغلقة خارج المخيم بسبب الاضراب رفعت الحظر لمدة ساعة كي يتمكن السكان التزود بالمواد الغذائية. لكن المحلات التجارية كانت خاوية مما زاد من حدة التوتر في المخيم. وفور اعلان الجيش لاستمرار حظر التجول هاجمت مجموعات الشبان معسكر الجيش قبالة المخيم بالحجارة والزجاجات الفارغة. وهاجم جيب عسكري حاول دخول المخيم واطلق الجنود العيارات النارية والمطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وصباح امس هاجم الشبان دورية عسكرية بالحجارة وسط المخيم. واطلق الجنود الاعيرة النارية. ولا يزال الحظر مفروضا على السكان ويدخل اليوم اسبوعه الثاني.

## أهالي بزاريا المحتلة يطردون مواطنا مع ابنائه الخمسة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ هاجم اهالي قرية بزاريا (نابلس)، اوائل هذا الاسبوع، منزل احد سكان القرية وطردوه من القرية مع ابنائه الخمسة الى جهة لم تعرف.

وكان المذكور قام مع ابنائه بالاعتداء على الشاب عامر حمد (٢٨ عاما) من القرية نفسها بالسكاكين والآلات الحادة واصابوه بجراح خطيرة في رأسه وصدره ادخل على اثرها الى مستشفى «الاتحاد» في نابلس حسبما ذكرت مصادر صحفية محلية.

## تدهور صحة شاب معتقل من بيت فجار

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ يسيطر القلق الشديد على عائلة ومحامي الشاب طه طقاطقة من قرية بيت فجار (بيت لحم)، اثر رفض ادارة معتقل (انصار ـ ٣) في النقب السماح لمحاميه بمقابلته بحجة مرض الشاب.

وافادنا المحامي محمود الحيح بأن ادارة المعتقل ابلغته ان موكله (الذي يقضي فترة محكوميته) رهن العناية الطبية المكثفة وان الادارة لا تستطيع حله لمقابلة محاميه او ادخال المحامي اليه دون ان تعطي مزيدا من التفاصيل عن حالة الشاب او طبيعة مرضه.

## المحكمة المركزية تنظر في قضية ابطال قرار عزل معتقل من البريج

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنظر المحكمة المركزية في بئر السبع صباح اليوم (الجمعة) في القضية التي رفعتها جمعية حقوق المواطن (أكرا) ضد مديرية السجون لابطال قرار عزل المعتقل جبر مطلق وشاح (٤٠ عاما) من مخيم البريج الذي يقضي محكوميته بالسجن المؤبد.

وكانت ادارة السجون نقلت المعتقل وشاح من سجنه (نفحة) الى سجن بئر السبع الشهر الماضي حيث انه معزول هناك ويحرم من زيارة ذويه. وجرى هذا بعد اتهام ادارة السجون له بانه حرض اهالي معتقلي سجن نفحة ومنعهم من زيارة ابنائهم في السجن المذكور حسبما قال ذووه لمراسلنا فيما تبنت جمعية حقوق المواطن قضية المعتقل.

## اصابة جندي «حرس الحدود» ومستوطن

● تتمة من ص ١ ●

على مخيم نور شمس وقرية عزون فيما يدخل هذا الحظر اسبوعه الثاني على مخيم الدهيشة.

وشهدت رام الله اضرابا تجاريا احتجاجيا على استشهاد ابن قرية عارورة الشاب عطاالله حمدان فيما اعلن الحداد لمدة ثلاثة ايام في قريته.

ويفيد مراسلنا انه ساد جو الترقب والحذر في المناطق المحتلة فور انتهاء المؤتمر الصحفي لوزيري خارجية الولايات المتحدة والعراق وزاد الطلب على المواد الغذائية والتموينية (ارتفع سعر بعضها كالسكر والارز والزيوت) كما جرت مداهمات للعديد من المناطق تخللها اعمال اعتداء، وحتى اطلاق نار عشوائي. كما جرى في حي بيت حنينا عندما اطلق سائق سيارة باص واحد الجنود النار باتجاه عدد من المنازل وسيارات كانت تقف امام منازل اصحابها وتضرر منزلان وسيارة وكذلك الحال في حي رأس العامود في القدس وفي عين يبرود وعزون وفي غيرها.

ويفيد مراسلنا في جنين ان جنود الاحتلال اطلقوا النار داخل منزل عبد الرحيم عارف جعفر وضربوا زوجته وحطموا بعض اثاث منزله. كما شج جنود الاحتلال رأس الشاب عبدالله محمد القيسي (١٨ عاما) داخل منزله في مخيم الجلزون وحطموا زجاج عدد من المنازل عرف من بين اصحابها محمد طالب موسى.

واثر اطلاق عشوائي للعيارات لقمع مظاهر احتجاج وقعت في شارع فلسطين في رام الله اصيبت جهاد محمد البرغوثي (٣٠ عاما) بعيار معدني في رأسها ولم تسيطر على نفسها واندفعت دون وعي الى الشارع فصدمتها سيارة عابرة. وصدمت سيارة مستوطن الطفل منتظر علي حماد (٨ سنوات) الحالة مخيمه (الامعري) ونقل وهو في حالة صحية الى غرفة العناية الفائقة في مستشفى رام الله.

ويعد ان اطلق الجنود ثلاث مرات في اقتحام قرية النبي صالح / رام الله جراء تصدي الشبان لهم واقامة المتاريس واحراق الاطارات. وهناك جرى الاعتداء على امرأتين من عائلة القيسي وشاب ثالث جرى اعتقاله.

وفي اللبن الغربية اطلق الجنود الرصاص باتجاه خزانات وسخانات المياه على اسطحة المنازل واصابوا بعضها باضرار فيما قام اخرون في عابود بتحطيم زجاج سيارة الدكتور عبد الهادي محمد قاسم اثناء توقفها امام منزله. وحطم الجنود ايضا اثاث منزل يونس صالح بزور في قرية المغير/جنين. واعتقل الجنود من اعتقال الشاب المطارد حسن قاسم من منزله في المزرعة الشرقية.

على صعيد اخر فقد ابلغت سلطات الاحتلال ذوي الشاب المعتقل نعمان اسماعيل الرفاتي بقرار هدم منزلهم وبقرار اغلاق منزلي عائلتي المعتقلين محمود الكرزون ووهيب الحلايلة.

هذا وقد قتل بالرصاص في رفح خضر محمد موسى شيخ العيد حسبما ذكر راديو «صوت اسرائيل» فيما عثر على جثة زيدان سلامة (٢٣ عاما) في احدى تلال قريته (جبع/جنين) وعليها اثار طعنات بالسكاكين.

ويفيد مراسلنا في قطاع غزة ان الصدامات هناك تميزت في منطقة الشريط الحدودي بين رفح ومصر وفي مخيمي الشاطىء وخانيونس ودير البلح. واسفرت هذه الصدامات عن اصابة اربعة شبان بالرصاص والعيارات المعدنية فيما اجهضت امرأتان حاملتان في مخيم جباليا وقرية بيت حانون الليلة قبل الماضية ايضا. اما الفتى ادهم خضر ابو زيد (١٠ سنوات) فقد اقتاده الجنود من منزله في حي البرازيل في رفح وظلوا يضربونه على مدى ساعتين فكسروا عظم فخذه وادخل الى مستشفى ناصر في خانيونس.

يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

الجمعة ١١ كانون الثاني ١٩٩١ الصفحة ٨

من الحادية عشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا:

# غدا، سلسلة السلام اليهودية ـ العربية في وادي عـارة

● ام القحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تجري الاستعدادات الواسعة في مدن وقرى وادي عارة تحضيرا ليوم غد السبت، لانجاح سلسلة السلام العربية ـ اليهودية لمدة ساعتين من الحادية عشرة صباحا وحتى الواحدة ظهرا.

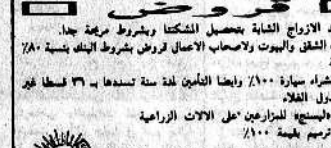
وعلم مراسلنا ان هذا الحدث يستقطب الاهتمام الواسع محليا وعالميا. ويجري التحضير له ايضا في الوسط اليهودي من قبل حركة «سلام الآن» وحركات سلامية اخرى في البلاد ليكون معلما في العلاقات بين الشعبين امام تصاعد قوة اليمين المتطرف في الوسط اليهودي.

هذا وجرى تحضير لافتات كبيرة في عرعرة وغيرها من قرى المنطقة تحمل شعار «وادي عارة يرحب بانصار السلام» اضافة الى الشعارات الاخرى التي تنادي بالسلام بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وبتطوير وادي عارة لمصلحة الشعبين وليس على حساب مواطني وادي عارة العرب واراضيهم.

وعلم مراسلنا ايضا انه سيتم احضار لافتات اخرى من قبل المتظاهرين اضافة الى اللافتات المركزية.

وسوف يجري تجمع اعضاء الكنيست العرب واليهود ورؤساء المجالس المحلية عربا ويهودا على مدخل قرية عرعرة وفقا لما وافانا به رئيس مجلس عرعرة، محمد يونس. وتقوم المجالس المحلية في المنطقة بالاستعداد والتحضير الواسع لانجاح هذا النشاط السلامي ليشكل معلما وحدثا في العلاقات اليهودية ـ العربية وامكانية التعايش بين الشعبين.

وسوف يجري التمركز في عشرين نقطة على امتداد الوادي الذي يبلغ طوله حوالي عشرين كيلومترا من مفرق «مجدو (اللجون)» شرقا وحتى مفرق «بركاي» في الغرب. وأكد محمود محاميد، عضو اللجنة التحضيرية، لمراسلنا على ضرورة التجنيد لانجاح هذا النشاط المشترك. واكد ان المواطنين في المنطقة يبدون حماسهم الشديد للمشاركة في هذا النشاط السلامي الهام.



● عائلات قوات الطوارئ، التابعة للامم المتحدة تغادر مطار «بن غوريون»، امس، في طريقها الى نيقوسيا.
(صورة من «وص.ف.ب»)

## تـوقعات اتحـاد ارباب الصناعة

## ٦ مليارات دولار ـ العجز التجاري في ١٩٩١!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يقدر اتحاد ارباب الصناعة ان يبلغ العجز التجاري خلال العام الجاري ٦ مليارات دولار في حين ان العجز التجاري بلغ في العام الماضي (١٩٩٠) ٣،٦ مليار دولار.

وبناء على هذه التوقعات المقلقة توجه رئيس لجنة التجارة الخارجية في اتحاد ارباب الصناعة، بورام رودشينسكي، الى الحكومة بطلب وضع التصدير الاسرائيلي في مقدمة الاولويات القومية والاستعداد لانتهاج سياسة طوارئ، فيما يتعلق بالتجارة الخارجية للدولة.

## مجلة نقابة الاطباء الاسرائيلية ترفض نـشـر رسـالـة «فلسطينية»!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ رفض القائمون على مجلة نقابة الاطباء الاسرائيلية نشر رسالة تحمل توقيع رابطة الاطباء الاسرائيليين ـ الفلسطينيين من اجل حقوق الانسان في المناطق المحتلة، في عددها الاخير، وذلك لاحتواء الرسالة على كلمة «فلسطينيين»!!

وكان المستشار القضائي لنقابة الاطباء المحلية، المحامي كايزمان، اشترط نشر الرسالة بتغيير مصطلح «فلسطينيين» الى «سكان المناطق»!! الامر الذي رفضته الرابطة.

هذا واصدرت الرابطة بيانا خاصا تندد فيه بهذا التوجه الذي جاء لدوافع سياسية «من الخطأ اقحامها في تنظيم طبي ومهني». وناشدت في المقابل جمهور الاطباء الاسرائيليين الانضمام الى صفوفها، لا سيما وانها انشئت خصيصا للدفاع عن حقوق الاطباء الفلسطينيين الذين تتعرض لهم السلطات الاسرائيلية ولمعالجة شكاوى المواطنين الفلسطينيين الذين تحرمهم السلطات من تلقي العلاج اللازم.

## ● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم (الجمعة) ١/١١، غائما جزئيا ويتوقع هطول امطار في جنوب البلاد ومركزها.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل ـ ١٠° ● الاغوار الشمالية ـ ١٨° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ١٨° ● القدس وضواحيها ـ ١٣° ● السهل الداخلي ـ ١٩° ● السهل الساحلي ـ ١٨° ● النقب ـ ١٨° ● البحر الميت ـ ٢٠° ● ايلات والعربة ـ ٢٢°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية ـ شرقية تتحول الى شمالية ما بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر هادئا.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية ـ شرقية خفيفة وتكون المياه هادئة.

## اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩١/١/١٠)

| العملة | ويتسيغ |
|---|---|
| ● دولار امريكي | ٢،٠٣٦٠ ش.ج |
| ● جنيه استرليني | ٣،٨٩١٥ ش.ج |
| ● مارك المالي | ١،٣٣٣٦ ش.ج |
| ● فرنك فرنسي | ٠،٣٩٣١ ش.ج |
| ● فرنك سويسري | ١،٥٨٩٤ ش.ج |
| ● دينار اردني | ٢،٩٣١٨ ش.ج |
| ● للمسافرين ـ | ٢،١٥ ش.ج |
| ● بالسوداء | ٢،١٠ ش.ج |

## نحو المؤتمر الثالث للجبهة ـ ٢٥ و٢٦/١/١٩٩١:

# جبهة الناصرة: الناصرة تعتز باستقبال المؤتمر القطري الثالث للجبهة

## * مؤتمر جبهة الناصرة الدمقراطية ـ في الربيع القادم *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عبرت جبهة الناصرة الدمقراطية عن اعتزاز المدينة باستضافة المؤتمر الثالث للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ٢٥ و٢٦ كانون الثاني الجاري.

وقد عقدت سكرتارية جبهة الناصرة اجتماعا لها امس الاول ناقشت فيه التحضيرات للمؤتمر القطري بعد ان استمعت الى بيانين من الزميلين: المهندس رامز جرايسي، القائم باعمال رئيس البلدية والمهندس وليد الحاج، سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية.

ولخصت جبهة الناصرة نشاطها في المرحلة السابقة ووضعت برنامجا لنشاطها في الفترة المقبلة استكمالا للقاءات مع الاجهزة الجبهوية في الاحياء المختلفة. وقد عقدت حتى الان لقاءات كهذه في احياء الروم والنمساوي والشرقية والشوفاني.

واعد مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية ورقة عمل للمرحلة المقبلة لمناقشتها في مركبات الجبهة، وذلك في اطارات التحضيرات الميدانية العميقة استعدادا لمؤتمر جبهة الناصرة الدمقراطية الذي يعقد في الربيع القادم.

# «مجلس المياه» يقرر تقليص حصص المياه المخصصة للزراعـة بنسبة (٣٧٪)

## ● المجلس يصادق على انظمة التوفير في استهلاك المياه ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قرر مجلس المياه، امس (الخميس)، تقليص حصص المياه المخصصة للزراعة بنسبة (٣٧٪) في جميع انحاء البلاد باستثناء الجليل والجولان المحتل حيث يقتصر التقليص على (٣٢٪) فقط. واتخذ هذا القرار بموافقة القطاع الزراعي الذي «ابدى تفهما له» ـ حسبما أعلن.

وهذا التقليص هو الثاني خلال شهرين: فالتقليص الاول، قبل شهرين، كان بنسبة ١٥٪ فقط.

واعلن عن انه ستنفذ تقليصات اخرى في استهلاك المياه في المدن وفي القطاع الصناعي بنسبة (١٥٪).

وصادق المجلس، اضافة الى هذا، على مجموعة من الانظمة التي تحظر ملء برك السباحة الخاصة بالمياه وري الحدائق الخاصة والعامة وغسل السيارات بواسطة الانبوب المطاطي وتغريم كل من يخالف هذه الانظمة بمبلغ (٩٠٠) شيكل.

وتقرر ان تشرف «الدورية الزرقاء» على تطبيق هذه الانظمة وتسجيل المخالفات للذين يخرقونها.

وسيسري مفعول هذه الانظمة ابتداء من يوم نشرها رسميا وحتى نهاية السنة الجارية.

## ٨٠٠ مهاجر جديد قدموا الى عكا خلال الشهر الماضي فقط!

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ استوعبت عكا خلال شهر كانون اول الماضي وحده اكثر من ٨٠٠ مهاجر جديد قدموا من الاتحاد السوفييتي. وبذلك بلغ عدد المهاجرين الذين استوعبتهم مدينة عكا خلال العام المنصرم اكثر من ٣٥٠٠ مهاجر.

وتسبب استيعاب هذا العدد من المهاجرين في ازدحام شديد في المدارس.

وبهدف تشجيع الهجرة الى عكا بادرت الوكالة الصهيونية وبلدية عكا الى اقامة عدة مشاريع كاغراء لاستقدام المهاجرين الى عكا منها كما ابلغت بذلك رونيت دولب، مديرة تجديد الاحياء وانعاشها في الوكالة الصهيونية، بلدية عكا، اقامة فرقة موسيقية خاصة وقرية ثقافية وفنية وبعث السوق التركي في المدينة وغيرها من مشاريع!!

وفي هذا الاطار قدم رئيس بلدية عكا ورقة عمل الى وزراء الاسكان والاستيعاب والمالية والتجارة والصناعة لمساعدة المصانع التي تعاني من صعوبات وحتى توسيعها مثل: طمبور وفروتروم وتسيتوروت وكريات هبلادا ووربور وغيرها واحياء المصانع التي أغلقت او على وشك الاغلاق، بهدف تشغيل القادمين الجدد واستيعابهم.

وطالبت البلدية ايضا بزيادة كميات المياه المخصصة للمدينة على ضوء تدفق المهاجرين الى المدينة.

### احراق خيمة اخرى من خيام السكن في تل ابيب!

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد» ـ [illegible]

## يـطاردون المهاجرين المسيحيين!

## ● وزارة الداخلية تطالب بطرد ١٠٠ مهاجر مسيحي الى الولايات المتحدة ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اكتشفت وزارة الاستيعاب ان جميع افراد عائلة تروفيموف (١٩ شخصا) هم مسيحيون، فصادرت لهم بطاقات المهاجر ومعها «سلة الاستيعاب».

واضطرت هذه العائلة، التي وصلت الى البلاد قبل حوالي العام، الى ترك شقتها التي حصلت عليها من الوكالة اليهودية واللجوء الى شقة صغيرة في مكان اخر.

وقالت تينا تروفيموف (٢٣ عاما): «اذا كان هناك اله في السماء فانه، بكل تأكيد يرى ما يفعلونه بنا. لم يبق لنا شيء ولا يهتم بنا احد ولا شيء يساعدنا. ليتهم يعيدوننا في الطائرة ويعيدوننا من حيث جئنا».

ومن ناحية اخرى سيحول رئيس دائرة الاسكان في وزارة الداخلية «افيد العراقي» قائمة باسماء ١٠٠ مهاجر مسيحي من الاتحاد السوفييتي الى السفارة الامريكية بهدف اصدار تاشيرات لمنعهم من دخول الولايات المتحدة، وذلك بعد ان طلب من وزارة الاستيعاب مصادرة شهادات المهاجر وجميع الحقوق المرافقة لها منهم.

### خلال زيارة في الطيبة

# رئيس الضمان الاجتماعي في الهستدروت يعد بفتح فرعين للتأمين الوطني وصندوق التقاعد

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ استضاف مجلس عمال الطيبة، امس الاول، رئيس الضمان الاجتماعي في الهستدروت، دوف يبلغ وادريس مواسي، وعقدت جلسة مشتركة مع سكرتارية مجلس العمال في الطيبة تم التداول فيها حول القضايا التي يعاني منها اعضاء الهستدروت في المدينة.

وتم في الاجتماع طرح قضية انتشار البطالة والمصاعب التي يواجهها العاطلون عن العمل بسبب عدم وجود فرص عمل في مكتب التشغيل والنقص في الملاكات.

وطالب مركز الضمان الاجتماعي في مجلس العمال، جميل ابو راس، بالعمل على فتح فرع للتأمين الوطني في المدينة وفرع لصندوق التقاعد «مفطاحيم» لخدمة اهالي الطيبة الذين يحتاجون لخدمات تلك المكاتب.

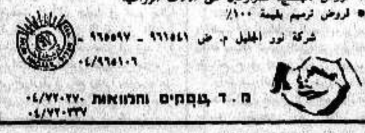
ووعد دوف يبلغ بالعمل من اجل اقامة مكتب للتأمين الوطني وصندوق التقاعد.

وقام الوفد الضيف مع وفد من مجلس عمال الطيبة ضم السادة عبدالله مصاروة، سكرتير المجلس، وجميل ابو راس واحمد ناشف ويوسف جبالي واحمد جابر وشاكر جمعة بجولة في المدينة زاروا خلالها «بيت الرازية للمسنين»، حيث استقبلهم السيد عزمي جبيل، مدير البيت، الذي أطلع الوفد على نشاطات النادي والخدمات التي يقدمها للمسنين البالغ عددهم (١٤٠) مسنا اعضاء في النادي.

وطالب جبيل بفتح نواد للمسنين في احياء المدينة. وطالب مؤسسة «مسفانه» بتقديم المساعدة لتنفيذ هذه المطالب.

ثم زار الوفد عيادة صندوق المرضى، حيث استقبلهم مديرها د. يونس جبالي الذي طالب بادخال اطباء متخصصين للعيون والجلد والانف والاذن والحنجرة وتوسيع دائرة الفحوصات الطبية في العيادة نفسها. واكد جبالي على ضرورة اقامة عيادتين اخريين في المنطقة الشمالية والجنوبية من المدينة نظرا لبعد هذه المناطق عن العيادة المركزية الوحيدة في المدينة.

كما طالب بزيادة الملاكات في الاطباء وطاقم الادارة بسبب الضغط المتزايد الذي تواجهه العيادة.



# المحكمة المركزية في حيفا تبرىء ساحة ست نسـاء من عبليـن والنـاصرة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قبلت المحكمة المركزية في حيفا، أمس (الخميس)، استئناف النساء الست من عبلين والناصرة على قرار قاضي محكمة الصلح في عكا فارس فلاح من يوم (٩٠/١١/١٥) ادانتهن بتهمة التظاهر غير القانوني وتغريم كل منهن بمبلغ (٢٠٠) شيكل ودفع مبلغ (١٠٠٠) شيكل اذا عدن على هذا العمل خلال سنتين.

وقرر قاضي المحكمة المركزية فريدمان رد التهمة الموجهة الى النساء المتظاهرات وبرأ ساحة المتهمات.

وكانت لجنة حقوق المواطن قدمت، بعد اطلاعها على قرار محكمة الصلح في عكا، استئنافا الى المحكمة المركزية في حيفا ووكلت المحامية تيطع غولدمان للمرافعة عن النساء، بالتنسيق مع محامي النساء سعيد نجمي.

ويذكر ان النساء الست وهن سميرة خوري، رئيسة حركة النساء الدمقراطيات (من الناصرة) ومريم خوري وياسمين عثمان وكاملة نجمي ومريم حاج ونينا سليم (وجميعهن من قيادة حركة النساء الدمقراطيات في عبلين) اشتركن في تظاهرة رفع شعارات في مفرق عبلين احتجاجا على مجزرة نحالين في نيسان ١٩٨٩ وكانت هذه التظاهرة قانونية اذ لم يتجاوز عدد المشاركات فيها الخمسين.

وتجدر الاشارة الى ان قرار محكمة الصلح في عكا صدر بعد سبع جلسات الامر الذي اضطر النساء المتهمات الى تحمل اعباء السفر وترك اشغالهن وبيوتهن لحضور هذه الجلسات.

## «منع السجينات الامهات من احتضان وتقبيل ابنائهن الصغار»

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد»، من أديب يافاوي ـ اصدرت «لجنة النساء من اجل السجينات السياسيات» يوم امس الاول النشرة الشهرية حول الظروف الصعبة التي تعيشها السجينات السياسيات في المعتقلات المختلفة في البلاد وخاصة في معتقل الجلمة وسجن هشارون.

وجاء في النشرة انه مع قدوم فصل الشتاء تعاني السجينات من آلام الروماتيزم نتيجة عدم سماح سلطات السجن لهن بادخال اجهزة التدفئة بالاضافة الى الثياب الشتوية. عدا عن ذلك تمنع في سجن هشارون اية امكانية للاتصال بين الزوار والسجينات وحتى الامهات يمنعن من احتضان وتقبيل ابنائهن الصغار في الوقت الذي يسمح فيه بذلك للسجينات اليهوديات في نفي ترتسا.

من جهة اخرى منعت سلطات السجن، وخلال اكثر من ثلاثة اشهر، تزويد المعتقلة ناديا محاميد (من يافا) بالدواء الذي تحتاجه بسبب بترها غدتها مما ادى الى تدهور في وضعها الصحي نقلت على اثره الى المستشفى في ١٩ من كانون الاول الماضي، الا ان طبيب السجن لا يشدد على الارشادات الطبية بالنسبة لكميات الدواء التي عينت من قبل المستشفى.

## اللجنة التأسيسية لرابطة الصحفيين العرب تتضامن مع زيد وحلبي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت اللجنة التأسيسية لرابطة الصحفيين الفلسطينيين العرب في اسرائيل، هذا الاسبوع، بيانا خاصا عرضت فيه لواقع وظروف عمل الصحفيين العرب في هذه الديار، في ظل تفشي ظاهرة العنصرية.

ونددت اللجنة في بيانها بالتوجه العنصري الذي تنتهجه سلطة البث والتي تمثل بعزل الصحفي رفيق حلبي من منصبه كمحرر لنشرة «مباط» الاخبارية، وشجبت «الموقف الخاطئ» لادارة صحيفة «عل همشمار» التي قامت «بانهاء عمل الصحفي العربي الوحيد لديها الزميل قاسم زيد».

واختتمت اللجنة بيانها بتوجيه التحية لكل القوى المتضامنة مع هذين الصحفيين العربيين.

## تظاهرة طلابية مشتركة في الجامعة العبرية تطالب بفتح الجامعات والكليات الفلسطينية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد»، من عاطف معدي ـ نظمت حركة «كامبوس» ولجنة الطلاب العرب وحركة «سلام الآن» في الجامعة العبرية، هذا الاسبوع، مظاهرة رفع شعارات من اجل فتح الجامعات والكليات الفلسطينية في الاراضي المحتلة. وشارك فيها عشرات الطلاب العرب واليهود الذين احاطوا بمدخل الجامعة ورفعوا الشعارات التي تدعو لفتح الجامعات والكليات الفلسطينية ووقف سفك الدماء والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. وبرز بينها: «لتفتح الجامعات الفلسطينية في الاراضي المحتلة» و«كفى للاحتلال، كفى لسفك الدماء، مفاوضات مع منظمة التحرير» و«شمير رافض الخدمة في النضال من اجل السلام».

هذا وقد نظمت حركات اليمين في الجامعة «افيف» و«جلماد» في الوقت نفسه مظاهرة في ساحة «فرانك سيناترا» في الجامعة للتعبير عن رفضها دخول فيصل الحسيني يوم الاربعاء ١/٩ للحرم الجامعي لالقاء محاضرة حول الاوضاع في المناطق المحتلة.

## رئيس بلدية ديمونة يحذر من وصول البطالة الى (٣٠٪)

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ حذر رئيس بلدية ديمونة، غابي للوش، خلال استقباله، أمس الاول، لجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست، من خطر ان تصل البطالة، في الاونة القريبة، الى ٣٠٪ من قوة العمل في المدينة.

وقال للوش محتجا: «في كل شهر أقضي اسبوعين لتحصيل اجور العاملين واسبوعا ثالثا في المحاكم لمعالجة موضوع قطع المياه والاسبوع الرابع في البحث عن وسطاء. وكيف اجد الوقت للبحث عن مستثمرين في ديمونة»!

وافادت معطيات دائرة التشغيل ان وضع البطالة بين النساء في منطقة الجنوب خطير بشكل خاص فمن بين (٣٧٦٥) عاطلا عن العمل هناك (٢٣٠٧) من النساء اي ما يعادل (٦١٪) من مجموع العاطلين عن العمل في الجنوب.

### بعد نضال عنيد خاضته الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا

# شركة «نتيفي ايالون» تتراجع عن مخطط شق شارع في مقبرة «طاسو»

● يافا ـ تل ابيب ـ مكتب «الاتحاد»، من أديب يافاوي ـ بعد نضال عنيد خاضته الهيئة الاسلامية المنتخبة ومسلمو يافا ضد مخططات السلطة لشق طريق في مقبرة «طاسو»، وبعد حملة توليحات واسعة، تراجعت شركة «نتيفي ايالون» عن مخططها بشق شارع في قلب المقبرة حيث قامت بتبديل المشروع وتحويل الشارع الى خارج حدود المقبرة.

وكانت الهيئة الاسلامية المنتخبة قد كشفت عن مشروع من قبل البلدية يقضي بشق شارع في المقبرة، وعلى اثر ذلك قدمت الهيئة قائمة اعتراضات للجنة اللوائية للتخطيط والبناء حيث تم عقد جلسة بين الهيئة واللجنة تقرر فيها احالة الموضوع للتداول بين الهيئة وشركة «نتيفي ايالون» حيث تقرر عدم شق الشارع في المقبرة.

هذا واصدرت الهيئة الاسلامية المنتخبة بيانا شكرت فيه جميع من وآزرها في نضالها حيث اثبت مسلمو يافا بهذه الوقفة وعيهم ومسؤوليتهم وهذا مدعاة للفخر ويحق للهيئة ان تفتخر بمؤيديها الشرفاء.